إسرائيل والبطالة

Elias Sa'ad

Unemployment in Israel,

Palestine Monographs No. 39

Palestine Research Center.

606 Sadat St., Beirut, Lebanon.

36334
C.2

إسرائيل والبطالة

الياس سعد

منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث
بيروت

ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨

محتويات الكتاب

	صفحة
تمهيد	٧
الفصل الاول	١١
الفصل الثاني : السكان والقوة العاملة والبطالة	٢٣
الفصل الثالث : البطالة	٤٧
الفصل الرابع : تطور الحقول الاقتصادية المختلفة واثره على البطالة	٧٣
الفصل الخامس : الاجور والعلاقات العمالية	١٠٣
الفصل السادس : الحركة العمالية	١٢١
مصادر البحث	١٤١

تمهيد

لعبت البطالة في فلسطين المحتلة دورا رئيسيا في السنة الماضية في مجرى الامور السياسية للدولة الغاصبة، وخاصة في التشجيع على العدوان الذي ادى الى ضياع ما تبقى من فلسطين العربية مع اجزاء اخرى من الوطن العربي. وهي، بمضامينها ونتائجها الاقتصادية والسياسية والنفسية والاعلامية ، مشكلة ضخمة بالنسبة الى سلطات الاحتلال . وهذا ما دعا مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ان يكلف احد باحثيه بوضع هذه الدراسة في تاريخ البطالة وتطورها الى ما بعد عدوان الخامس من حزيران (يونيو) — كحلقة من سلسلة من الدراسات الفلسطينية التي تصدر هذا العام مهتمة بوجه خاص بالاوضاع الاقتصادية والمالية في فلسطين المحتلة ، وكانت حلقة اخرى قد صدرت منذ شهرين عن سياسة اسرائيل المالية . ومن الحلقات القادمة : البنك المركزي في اسرائيل ، اسرائيل والسوق الاوروبية المشتركة، الجديد في الاقتصاد الاسرائيلي ، مستقبل الاقتصاد الاسرائيلي . وستظهر تباعا قبل نهاية العام الحالي .

انيس صايغ

المدير العام لمركز الابحاث

« ان الموجة العارمة التي شهدتها اسرائيل خلال سنواتها الاولى ، مع قدوم الهجرة ، ودخول رأس المال بشكل واسع والتطور ، قد انحسرت ... وتركت وراءها الآلاف من العمال الذين استوعبوا ظاهريا ... في البناء والصناعة المتعلقة (بالبناء) ... وفي الخدمات في سوق محلية مزدهرة ... الا انه من الواضح انهم لم يستوعبوا بشكل حقيقي ودائم ... والبطالة ظاهرة وخفية، في اعمال الانتاج وفي شبكة الخدمات المتضخمة والمعقدة . والتضخم الناتج يزيد المصاريف العامة والخاصة كما يضعف امكانية استيعاب العمال في الاعمال الانتاجية لانه لا تتوافر في اسرائيل ميزة المنافسة في الاسواق العالمية ...

واول الذين يعانون من (البطالة) هم ابناء في الطبقات « المتدنية اقتصاديا » من المجتمع ... وهناك ارتباط ملحوظ بالنسبة لسكان اسرائيل بين المستوى الاقتصادي ومدة الهجرة ... ان المهاجرين الجدد والعائلات الكبيرة وسكان مناطق التنمية ، الذين ينخفض دخلهم نسبيا ، هم اول من تؤذيهم البطالة اذا انتشرت (في البلاد) ... » .

ليفي اشكول
رئيس وزراء اسرائيل

المصدر : الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل ، ١٩٦٦–١٩٦٧ ، ص ٩ – ١٠ .

الفصل الاول

مقدمة

ان انتشار البطالة في اسرائيل يشكل خطورة كبيرة اكثر منها في اي بلد آخر بسبب الظروف الخاصة المتعلقة بنشأتها . لقد آلت السلطات الصهيونية في فلسطين على نفسها ان تكون مسؤولة عن جميع « يهود العالم اينما وجدوا» وفتحت ابوابها ليهود العالم كي يقدموا الى فلسطين ويستوطنوا فيها . لذلك فقد وجب على اسرائيل استيعاب المهاجرين الجدد في مجالات العمل في البلاد .

لقد قدم اليهود الى فلسطين من مختلف انحاء العالم تلبية لنداء الصهيونية . وقدم الكثيرون منهم من بلدان اوروبية واميركية وهم يتمتعون بدرجة عالية من العلم والخبرة والتدريب المهني . وقدم الكثيرون ايضا من بلدان آسيوية وافريقية (بلدان الشرق الاوسط خاصة) وقدم معظم هؤلاء بعد قيام الدولة الاسرائيلية وهم لا يتمتعون بدرجة جيدة من العلم ولا يملك معظمهم الخبرة والتدريب المهني في الوظائف التي توافرت لهم في فلسطين . ونتج عن هذا مشاكل اجتماعية ، فتسلم « السابرا » اي اليهود المولودون في فلسطين ، الوظائف الجيدة كما تمكن المهاجرون من بلدان اميركية واوروبية من الحصول على مستوى معيشي عال . اما القادمون من بلدان آسيوية وافريقية فقد اضطروا ان

يبدأوا حياة جديدة في اعمال البناء والزراعة والصناعة وشغلوا وظائف لم يسبق لهم بها اية خبرة ، فتدنى مستوى معيشتهم عن الفئات اليهودية الاخرى وعاني الكثيرون منهم مشاكل عدم الثبات في العمل والبطالة . واذ ان اليهود في بلدان العالم اشتغلوا في التجارة والاعمال الحرة بحكم كونهم اقليات ، لم يكن من السهل استيعابهم في جميع الحقول الاقتصادية في فلسطين بعد ان اقتصرت خبرتهم على الاعمال التجارية في بلدهم الاصل . وبسبب التفاوت بين ظروف العمل في البلاد التي قدموا منها وظروف العمل في فلسطين المحتلة نتجت مشاكل اقتصادية عمالية كثيرة انعكست في انتشار البطالة . وهكذا نرى ان اسرائيل لم تف بما زعمته من مسؤولية عن يهود العالم اذ لم توفر العمل لليهود الذين قدموا . ورغم ذلك فقد استمرت الدعاية الاسرائيلية تتغنى « بمنجزات اسرائيل » الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية .

ودعت اسرائيل المزيد من يهود العالم للقدوم الى فلسطين ، وادّعت ان الدولة الصهيونية انجزت المعجزات الاقتصادية ووفرت الظروف الاجتماعية الفضلى . وهنا تظهر خطورة انتشار البطالة ، اذ انها تظهر امام العالم قصور اسرائيل عن توفير العمل لسكانها بالرغم من المساعدات المالية الضخمة التي تردها من الخارج .

وتختلف مشكلة البطالة في اسرائيل عنها في بلدان الشرق الاوسط الاخرى بسبب التكوين الاجتماعي. فقد قدم عدد كبير من المهاجرين اليهود الى فلسطين ممن لا يملكون الاموال ، وقدم عدد كبير من الافراد دون اقاربهم . وتشكل البطالة بالنسبة لهؤلاء خطورة اكبر ، اذ ان عدم توافر العمل قد يعني الجوع . وليست الحال كذلك في بلدان الشرق الاوسط الاخرى حيث الروابط العائلية متينة وحيث يمتلك

معظم السكان من الممتلكات ما يمكّن الفرد من الصمود خلال فترات البطالة التي قد تحصل .

وقد وفّرت السلطات الاسرائيلية والوكالة اليهودية بعض المساعدات للعاطلين عن طريق المساعدات المباشرة (في حالات قليلة جدا) وعن طريق اقامة الاشغال العامةلاستيعاب العمال . الا انه كان لهذه التدابير تأثير سيء على الاقتصاد ، اذ انها تزيد في المصروف العام دون رفع المنتوج العام ، وخاصة بالنسبة لبلد كاسرائيل يعاني من تأرجح في ميزانه التجاري .

ومما لا شك فيه ان انتشار البطالة يخفض حركة الهجرة الى فلسطين المحتلة. لذلك تبذل السلطات الاسرائيلية جهدها لتفادي مشاكل البطالة . كما تبذل جهدها ، في حال وقوع مشاكل البطالة ، على الا يظهر ذلك خارج البلاد . ونذكر هنا ان مشكلة البطالة في اسرائيل اكثر حدة منها في البلدان الاخرىالتي تستقدم المهاجرينمثل كنده واستراليه. اذ ان دوائر الهجرة في كل من هذين البلدين لا تعطي سمات الهجرة الا للمؤهلين من حيث الاموال والمستوى العلمي والخبرة المهنية. ويقبل كل من هذين البلدين اعداد المهاجرين على اختلاف مهنهم حسب حاجات البلاد وامكانيتها من استيعابهم . اما اسرائيل فقد سمحت بقدوم جميع اليهود دون تحديد مؤهلاتهم ، فقدم الكثيرون وخاصة في السنوات الاولى بعد قيام الدولة من اليهود الذين لا يملكون الاموال وغير المؤهلين من حيث الخبرة والعلم .

مقاييس البطالة

لقد اختلفت آراء الاختصاصيين في تعريف البطالة .

فمنهم من يعتبر العاطلين عن العمل اولئك الذين عملوا سابقا ولا يمكنهم ايجاد العمل في وقت الاحصاء (١) . وهذا التعريف لا يأخذ بعين الاعتبار الذين لم يعملوا في السابق ولكن يمكنهم ان يعملوا ويودون ان يعملوا مثل المتخرجين من المدارس والجامعات . ويعتبر رأي ثان العاطلين اشخاصا « يودون » ان يعملوا الا انهم لا « يمكنهم » ان يجدوا العمل. وهذا الرأي نظري اكثر مما هو عملي ، اذ ان « امكانية » العمل تختلف حسب الحالة الاقتصادية فيما يتعلق بتوافر العمل . وكذلك لا يمكن تحديد مفهوم الذين « يودون » ان يعملوا دون التعرض الى موضوع الاجور والوظائف التي يقبلون بها كي يعملوا . وهناك رأي ثالث يعتبر العاطلين هم الذين يعتبرون انفسهم « مستعدين » و « قادرين » على العمل ولكنهم لا يجدون عملا . وهنا يعتقد ان مقياس « الاستعداد» و « القدرة » هو امكانية الشخص على ايجاد العمل « في معظم الاحيان » وفي حال تحسن ظروف توافر العمل . اما البعض الآخر فيعتبر مقياس الاستعداد للعمل هو السعي وراء العمل .

واجهتنا في هذه الدراسة عن البطالة في اسرائيل ، في الدرجة الاولى مشكلة تحليل احصاءات البطالة . اذ ان الاحصاءات المتوافرة لدينا عن العمل في اسرائيل تعطي صورا مختلفة عن كمية البطالة . وهناك عدة طرق يمكن ان تدلنا على كمية البطالة في اسرائيل . احدى هذه الطرق تستمد صورة عن البطالة بمقارنة بين عدد العاملين ، وعدد السكان العام الذين تفوق اعمارهم السن القانونية للعمل (في حالة اسرائيل ١٤ سنة وما فوق) . الا ان هذه الطريقة غير مباشرة

١ — Long, The Labour Force Under Changing Income and Employment, Princeton, 1958, p. 389 - 390.

ولا تعطي نتائج مطلقة بل يمكن استخراج نتائجها بالمقارنة مع بلدان اخرى « ذات ظروف مشابهة » . ولا يمكن تحديد البلدان « ذات الظروف المشابهة » اذ ان هذا يعتمد على مؤثرات اقتصادية واجتماعية كثيرة لا يمكن حصرها ، وهناك طريقتان مباشرتان لمعرفة كمية البطالة . تعتمد الطريقة المباشرة الاولى على سجلات مكاتب التوظيف التابعة لوزارة العمل الاسرائيلية . وحسب القانون في فلسطين المحتلة لا يحق لاصحاب العمل ان يستخدموا العمال الا من خلال مكاتب التوظيف السابق ذكرها (٢) . لذلك فقد وجب على جميع الساعين وراء العمل ان يتقدموا بطلباتهم الى مكاتب التوظيف . ويستخلص « المكتب المركزي للاحصاءات » المعدل اليومي لكمية البطالة بواسطة مقارنة مجموع الايام التي يقضيها الساعون وراء العمل وهم عاطلون عن العمل في الشهر الواحد الى عدد ايام العمل الممكنة في الشهر نفسه. ونلاحظ ان هذه الطريقة تعتمد تعريفا خاصا للبطالة يعتبر العاطلين عن العمل اولئك الذين هم «مستعدون» و «قادرون» على العمل ويعتبر مقياس « الاستعداد » للعمل هو السعي وراء العمل .

اما الطريقة المباشرة الثانية لمعرفة كمية البطالة فتعتمد على دراسات القوة العاملة . وتقوم هذه الدراسات ، عن طريق معاينة احصائية لعيّنات (٣) مختلفة من السكان .

---

٢ ــ يستثنى من هذا القانون العمال المهنيون (مثل المهندسين والاطباء الخ...) والاداريون الذين يسمح باستخدامهم دون وساطة مكاتب التوظيف .

٣ ــ استعملنا العبارة «معاينة احصائية» بمعنى «Surveys» ثم « عيّنات » بمعنى «Samples» .

ونلاحظ هنا ان هذه الطريقة تعتمد على تعريف مشابه للبطالة كطريقة سجلات مكاتب التوظيف المذكورة اعلاه . الا ان هذه الطريقة تعتبر العاطلين اولئك الذين يودون ان يعملوا ولا يجدون عملا .

الجدول رقم (١)

معدل عدد العاطلين عن العمل طبقا لطريقتي الاحصاء في فلسطين المحتلة

	معدل عدد العاطلين حسب دراسات المعاينة الاحصائية	معدل عدد العاطلين حسب سجلات مكاتب التوظيف
١٩٥٥	٤٥ر٥٠٠	١٠ر٧٣٨
١٩٥٧	٤٧ر٦٠٠	١٢ر٥١٣
١٩٦٠	٣٤ر٠٠٠	٦ر٠٤٢
١٩٦٣	٣٠ر٥٠٠	٤ر٠٣٢
١٩٦٤	٢٩ر٥٠٠	٣ر٣٩٩
١٩٦٥	٣٣ر٢٠٠	٣ر٢٠٠
١٩٦٦	٧٠ر٢٠٠	٧ر٩٣٠
الربع الاول ١٩٦٦	٤٤ر١٠٠	٤ر٠٠٠
الربع الثاني ١٩٦٦	٥٢ر٨٠٠	٥ر٩٠٠
الربع الثالث ١٩٦٦	٨٤ر٩٠٠	٨ر٧٠٠
الربع الاخير ١٩٦٦	٩٩ر١٠٠	١٣ر٠٠٠

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1958-59, p. 2.
Statistical Abstract of Israel, 1965, p. 294 - 295.
Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 255 - 256.

كمية البطالة حسب الطريقتين :

تختلف نتائج تقديرات كمية البطالة اختلافا كبيرا حسب كل من الطريقتين . وفي الواقع يبلغ عدد العاطلين حسب الدراسات الاحصائية احيانا اكثر من ستة اضعاف عدد العاطلين حسب سجلات مكاتب التوظيف . ففي الربع الاخير من العام ١٩٦٦ مثلا كان عدد العاطلين حسب الدراسات الاحصائية يبلغ ٩٩٫٠٠٠ عاطل عن العمل . اما حسب سجلات مكاتب التوظيف فقد بلغ عدد العاطلين ١٦٫٥٠٠ (٤). ولو قارنا عدد العاطلين حسب الطريقتين خلال السنوات الماضية لراينا ان سجلات مكاتب التوظيف تعطي دائما صورة عن البطالة اصغر بكثير من الصورة التي تعطيها الدراسات الاحصائية . راجع الجدول رقم (١) .

نعتقد ان تقديرات كمية البطالة حسب دراسات المعاينة الاحصائية هي الاقرب الى الحقيقة : فسجلات مكاتب التوظيف تعتمد على عدد الساعين وراء العمل . وكثيرا ما يسعى العديدون اكثر من مرة وراء العمل من خلال مكاتب التوظيف ولا يتوفقون في ايجاد العمل . ولا يعيد الكثيرون من هؤلاء العاطلين الكرّة ولا يتقدمون بطلباتهم لايجاد العمل الى مكاتب التوظيف ، علما منهم بانهم لن يوفقوا في ايجاد العمل كما دلتهم خبرتهم السابقة . لذلك فتستثني تقديرات البطالة حسب سجلات مكاتب التوظيف اعداد الذين يمكنهم ان يعملوا ويريدون ان يعملوا الا انهم لم يتقدموا بطلباتهم

٤ — Bank of Israel, **Annual Report 1966**, Jerusalem, May 1967, p. 215.

لايجاد العمل علما منهم بانه من غير الممكن لهم ايجاده (٥) . كما تستثني سجلات مكاتب التوظيف اعداد المهنيين مثل المهندسين والاطباء الخ ... والاداريين (٦) . اما دراسات المعاينة الاحصائية فتقوم بمعاينة عيّنات مختلفة من السكان لمعرفة اعداد العاطلين اي الذين يودون ان يعملوا ويمكنهم ان يعملوا الا انهم لا يجدون العمل . لذلك فنعتقد ان هذه الطريقة تعطي صورة اصدق عن البطالة .

لقد اعتمدنا في هذا الكتاب الاحصاءات المنبثقة عن دراسات المعاينة الاحصائية في معظم الاحيان لانها اقرب الى الواقع . الا اننا اخذنا في متن الكتاب ببعض النتائج من احصاءات مكاتب التوظيف لانها متوافرة لدينا بتفاصيل اكثر . وبالرغم من ان احصاءات مكاتب التوظيف ليست واقعية من حيث الكمية المطلقة الا انها تشير الى دلالات نسبية مفيدة في دراسة عن البطالة . ومعظم المنشورات الرسمية لحكومة اسرائيل تستعمل احصاءات مكاتب التوظيف فيما يتعلق بالبطالة . ونعتقد ان السلطات الاسرائيلية تفضل احصاءات مكاتب التسجيل حرصا منها على سمعة ما تدّعيه من تقدم اقتصادي واجتماعي . وتحرص السلطات الاسرائيلية كذلك على الا تظهر نتائج دراسات المعاينة الاحصائية وخاصة في الصحافة الاجنبية اذ انها تدل على تضخم البطالة في اسرائيل .

---

٥ ــ ونذكر هنا ان سجلات مكاتب التوظيف تأخذ بعين الاعتبار اولئك الذين يتقدمون بطلباتهم في الشهر الواحد . لذلك فان قدّم العاطل عن العمل الطلب في شهر ولم يجد عملا فلا يدخل احصاءات البطالة الا اذا عاد وتقدم بطلباته شهرا بعد الآخر .

٦ ــ راجع الملاحظة رقم (٢) .

وسنذكر الآن تفاصيل حادثة تدلنا على موقف السلطات الاسرائيلية والدوائر الصهيونية من انتشار اخبار البطالة في اسرائيل في صحف العالم .

قضية جون كيمشي :

في بداية العام ١٩٦٧ كثرت التظاهرات في اسرائيل للمطالبة بالعمل . وقد اعترف وزير العمل الاسرائيلي الجنرال ييغال آلون في خطاب له امام الكنيست في آذار (مارس) ١٩٦٧ ان عدد العاطلين عن العمل بلغ ٩٦،٠٠٠ عاطل في الربع الاخير من العام ١٩٦٦ ، ويشكل هذا العدد اكثر من ١٠ ٪ من القوة العاملة (٧) . وكانت المصادر الاسرائيلية قبل ذلك الحين تقدم التقارير عن كمية البطالة حسب سجلات مكاتب التوظيف التي لا تظهر مشكلة البطالة كبيرة . وظهر خبر انتشار البطالة على غلاف مجلة الجويش ابزرفر اللندنية في ٣ آذار (مارس) ١٩٦٧ . وارسل ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل شكوى الى الاتحاد الصهيوني في بريطانيه الذي يملك اكثر اسهم المجلة يعترض فيها على الحرية التي مارسها محرر المجلة جون كيمشي بالنسبة لموضوع البطالة وموضوع آخر لا يدخل في نطاق بحثنا (٨) . وما كان من الاتحاد الصهيوني البريطاني الا ان عيّن مراقبا ممثلا عنه يراقب جميع ما يصدر في المجلة . وفي هذه الاثناء كان المحرر جون كيمشي قد كتب مقالا في اربع صفحات عالج فيه البطالة في اسرائيل

---

٧ — Jewish Observer and Middle East Review, Vol. XVI, No. 9, 3 March, 1967.

٨ — قضية وزير العدل الاسرائيلي وعلاقته بسجن الصحافيين اللذين كتبا عن قضية اختطاف بن بركة. انظر الجويش ابزرفر ، ٣ آذار (مارس) ، ١٩٦٧ .

واظهر خطورة ما وصلت اليه . وكان من المفترض ان يظهر هذا المقال في عدد الجويش ابزرفر الصادر في ١٠ آذار (مارس) ١٩٦٧ . الا ان المراقب الذي كان الاتحاد الصهيوني قد عينه عارض ظهور هذا المقال ، واصرّ جون كيمشي على صدور المقال . وبسبب هذا الاختلاف بين المحرر والمراقب توقفت المجلة عن الصدور لاول مرة منذ ١٥ سنة . عندئذ تقدم جون كيمشي بمقاله عن البطالة في اسرائيل الى جريدة التايمز اللندنية واتهم الاتحاد الصهيوني البريطاني بكبت حرية الصحافة . ونشر محتوى المقال في عدد كبير من صحف لندن . فما كان من الاتحاد الصهيوني البريطاني الا ان عزل جون كيمشي من منصبه كمحرر لمجلة الجويش ابزرفر ضاربين بعرض الحائط باهمية الرجل في عالم الصحافة الصهيونية العالمية . ونعتقد ان السبب في اصرار الحكومة الاسرائيلية والاتحاد الصهيوني البريطاني على عدم صدور المقال، هو ان ظهور خطورة البطالة وتردّي الحالة الاقتصادية في اسرائيل يضر بحركة هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة وخاصة هجرة يهود البلدان الغربية . وتقودنا قضية جون كيمشي وما احتواه مقاله الى نظرية عن البطالة تفسر التفاوت في كمية البطالة بين طريقتي الاحصاء في اسرائيل .

البطالة الجامدة (٩)

لقد تكلم جون كيمشي في مقاله عن وجود ما وصفه بـ « البطالة الجامدة » في اسرائيل . وذكر ان كمية البطالة الجامدة هذه تضم حوالي ٣٠٫٠٠٠ عاطل عن العمل (١٠) .

---

٩ ـ استعملنا « البطالة الجامدة » ترجمة لـ «hard core unemployment»

١٠ — The London Times, 10 March 1967.

تقودنا هذه الفكرة الى نظرية عن البطالة في اسرائيل تفسر التفاوت بين عدد العاطلين حسب سجلات مكاتب التوظيف ومدد العاطلين حسب دراسات المعاينة الاحصائية . ونذكر مثلا ان معدل عدد العاطلين خلال الاعوام الثلاثة ١٩٦٣ـ١٩٦٥ (وقد تميزت هذه المدة بنشاط اقتصادي عمالي مزدهر) حسب سجلات مكاتب التوظيف كان حوالي ٣٫٥٠٠ عاطل . اما حسب دراسات المعاينة الاحصائية فقد كان معدله خلال المدة نفسها حوالي ٣١٫١٠٠ عاطل . راجع الجدول رقم (١). ونرى هنا ان خلال هذه المدة كان عدد العاطلين حوالي ٣١٫١٠٠ عاطل في الوقت الذي لم يتعدّ معدل الساعين وراء العمل ٣٫٥٠٠ عاطل . يقودنا هذا الى ان الفرق بين العددين اي حوالي ٢٨٫٠٠٠ شخص هم من العاطلين الدائمين الذين لا يسعون وراء العمل علما منهم بانهم لن يتمكنوا من ايجاد العمل حتى خلال فترات الازدهار الاقتصادي. ويمكن تسمية هؤلاء بـ « غير الممكن استخدامهم » (Unemployables) (١١) . ويشكل هؤلاء كمية « البطالة الجامدة » التي تكلم عنها جون كيمشي وقال انها تمثل نسبة حوالي ٣ ٪ من القوة العاملة في البلاد (١٢) .

واخيرا نكرر اننا اعتمدنا في هذا الكتاب الاحصاءات المنبثقة عن دراسات « المعاينة الاحصائية » لانها تعطي صورة اكثر واقعية عن البطالة في اسرائيل . ولم يقتصر حديثنا على

---

١١ ــ لم يتضمن حديثنا هنا عدد « غير الممكن استخدامهم » من المرضى وذوي العاهات الجسدية والعوائق النفسية والاجتماعية .

١٢ ــ تضم « القوة العاملة » اعداد العاملين بالاضافة الى اعداد الساعين وراء العمل .

مقاييس البطالة المباشرة بل عالجنا مواضيع اخرى متعلقة بامور العمل في فلسطين المحتلة قد تخدم في اعطاء صورة عن موقع البطالة من الاقتصاد الاسرائيلي . فعالجنا العلاقة بين السكان والقوة العاملة ومن ثم العمالة . ثم تكلمنا على مختلف الحقول الاقتصادية محاولين تحديد امكانية كل من الحقول الاقتصادية في استيعاب اعداد العاطلين والمهاجرين الجدد . وقد ركزنا اهتمامنا في هذه الدراسة على المدة قبيل عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وكان السبب في التركيز على هذه المدة هو ان البطالة انتشرت في اسرائيل بشكل واسع في نهاية العام ١٩٦٦ والقسم الاول من العام ١٩٦٧ قبل عدوان حزيران (يونيو) . ثم اتى عدوان حزيران (يونيو) فقلل من حجم البطالة وحدّ من مشاكل اسرائيل الاقتصادية .

الفصل الثاني

السكان والقوة العاملة والبطالة

كان تدفق الهجرة ونمو السكان اليهود ، منذ بدء الهجرة الى فلسطين في اواخر القرن التاسع عشر حتى يومنا هذا ، هو المؤثر الرئيسي في الحالة العمالية في البلاد . وجهدت السلطات الاسرائيلية لتوفير ظروف العمل للمهاجرين الجدد ، اذ ان انتشار البطالة بينهم قد يعيق في حركة قدوم المهاجرين . وبالرغم من هذا فقد واجهت البلاد مشكلات جمة في استيعاب المهاجرين الجدد من بلدان الشرق الاوسط وشمالي افريقيه ، اذ لم يكونوا يتمتعون بمستوى جيد من العلم والخبرة المهنية فانخفضت نسبة انضمامهم الى القوة العاملة وانخفض مستوى معيشتهم . وقد حاولت السلطات زيادة انضمام النساء في فلسطين المحتلة الى مجالات العمل اسوة بالبلدان الغربية . كما جهدت لتوزيع السكان والعمال في مختلف انحاء البلاد من اجل تحقيق اغراضها العسكرية وتحسين الزراعة . وكان لنمو السكان وتوزيع العمل على الفئات المختلفة والمناطق المختلفة اثر كبير على تطور الحالة العمالية .

لقد بدأت هجرة اليهود الى فلسطين عام ١٨٨٢ ، ولا تتوافر لدينا المعلومات الدقيقة عن اعداد المهاجرين اليهود القادمين والراحلين قبل عهد الانتداب البريطاني في فلسطين.

الا اننا نعلم ان اكثرية المهاجرين الذين قدموا في هـذه المدة كانوا من روسيه وبولنده . كما كان معظمهم ، وخاصةالذين قدموا خلال المدة ١٩٠٣ ـ ١٩١٣ ، من العمال الذي سلكوا سبيل الاستيطان الزراعي في فلسطين . وبعد قيام الانتداب قدم الى فلسطين ، في السنوات العشر الاولى (١٩٢٠ ـ ١٩٢٩) ، حوالي ١٠٠ر٠٠٠ مهاجر يهودي معظمهم منروسيه وبولنده ورومانيه . وقدمت مـع يهود اوروبه الشرقيـة وروسيه البوادر الاولى للعقائد الاشتراكية التي كان لها ان تسود الاحزاب والحركات العمالية في فلسطين المحتلةاليوم. وفي السنوات السبع ١٩٣٠ ـ ١٩٣٦ قدم الى فلسطين عدد ضخم من المهاجرين بلغ حوالي ١٨٠ر٠٠٠ مهاجر معظمهم من بلدان اوروبه الشرقية ونسبة كبيرة منهم من بلدان اوروبه الغربية والولايات المتحدة . وقد توافدت اعداد المهاجـرين من اوروبه الغربية وخاصة المانيه بعد قيام الحكم النازي . وكان لقدوم المهاجرين فيهذه المدة اثر كبير على نمو الاقتصاد اليهودي والحالة العمالية . اذ ان معظم الذين قدموا منبلدان اوروبه الغربية والولايات المتحدة كانوا مـن العمال المهـرة واصحاب الاموال . وخلال المدة ١٩٣٧ ـ ١٩٤٦ قدم حوالي ١٢٠ر٠٠٠ مهاجر يهودي . وكانت نسبة كبيرة من هؤلاء من الشبان الذين كان لهم ان يساهمـوا في حرب اغتصـاب فلسطين في ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ . وفي هـذه المدة بدأت بوادر التغيّر تظهر في التركيب العمالي للسكـان اليهـود في فلسطين . فبعد ان كان حوالي ٢٥ ٪ من العاملين اليهود في فلسطين يشتغلون في الزراعة وحوالي ٢٢ ٪ يشتغلون في الصناعة عام ١٩٣٧ تغيرت الحالة تدريجيا . وفي السنـة ١٩٤٥ ارتفع عدد العمال في الصناعة واصبح يشكل ٣٢ ٪ من العمال اليهود . اما العمال في الزراعة فانخفض عددهم

واصبحوا يشكلون ١٠ ٪ من العمال اليهود (١) .

وقد بلغ عدد اليهود في فلسطين قبل ايار (مايو) ١٩٤٨ حوالي ٦٥٠ر٠٠٠ نسمة بينما كان عدد السكان العرب يبلغ ١ر٤١٥ر٠٠٠ نسمة . ولدى قيام الدولة الصهيونية اتخذت السلطات قرارا بقبول جميع اليهود الذين يودون الهجرة . وكان من جراء ذلك ان شهدت فلسطين موجة من هجرة اليهود لم يسبق لها مثيل . ففي خلال اقل من اربع سنوات (من ايار (مايو) ١٩٤٨ حتى ١٩٥١) قدم ما لا يقل عن ٦٨٠ر٠٠٠ مهاجر يهودي راجع الجدول رقم (٢) . وقد تكفلت الوكالة اليهودية بالقسط الاوفر من مصاريف الهجرة مثل السفر والاسكان الخ ... وكان من جراء هذه الهجرة الواسعة ان واجهت السلطات الاسرائيلية مشكلة استيعاب المهاجرين في مجالات العمل . وسنقف هنا برهة لنحاول تقييم مشكلة الاستيعاب هذه آخذين بعين الاعتبار الثروات الضخمة التي جناها الصهيونيون نتيجة لنزوح السكان العرب عن فلسطين .

بلغ عدد السكان العرب الذين نزحوا عن فلسطين نتيجة لوسائل الارهاب الصهيوني حتى العام ١٩٤٩ حوالي ٧٥٠ر٠٠٠ نازح (٢) . ونرى ان عدد النازحين العرب في هذه المدة قد فاق عدد المهاجرين اليهود الذين قدموا خلال المدة ١٩٤٨ ـ ١٩٥١ . وقد وفر نزوح العرب عن فلسطين بما خلفوه

---

١ ـ The Jewish Agency for Palestine, Statistical Handbook of Jewish Palestine, 1947, p. 291.

٢ ـ الدكتور يوسف صايغ ، **الاقتصاد الاسرائيلي** ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٩٦ .

وراءهم من الثروات والاراضي والممتلكات والمساكن (٣) الفرص الضخمة للصهيونيين لاستيعاب مهاجريهم الجدد . وبالرغم من هذا كله وبالرغم من الاموال الضخمة التي جمعها الصهيونيون عن طريق التبرعات في مختلف انحاء العالم فقد واجهوا مشكلة اقتصادية عمالية ضخمة ما زالت نتائجها تظهر حتى اليوم . وانتشرت البطالة في اسرائيل خلال الاعوام ١٩٥٠ ــ ١٩٥٣ وخاصة بين المهاجرين الجدد . ولعل من اهم اسباب مشاكل الاستيعاب هو تباين البلاد التي قدم منها المهاجرون ، اذ ان حوالي ٩٠ ٪ من اليهود الذين قدموا الى فلسطين قبل العام ١٩٤٨ كانوا من اصل اوروبي ــ اميركي بينما كانت اكثرية الذين قدموا خلال المدة ١٩٤٨ ــ ١٩٥١ من اصل آسيوي ــ افريقي . والواقع ان حوالي ٥٥ ٪ من الذين قدموا في الفترة ١٩٤٨ ــ ١٩٥١ قدموا من بلدان آسيوية وافريقية بينما قدم حوالي ٤٥ ٪ منهم من بلدان اوروبية واميركية . ويتمتع المهاجرون من بلدان اوروبية واميركية بمستوى اعلى من العلم والتدريب والخبرة المهنية . مما يسهل استيعابهم اكثر مما هي الحال بالنسبة للمهاجرين من بلدان آسيوية وافريقية . لذلك فقد ظهرت خطورة البطالة على اشدها بالنسبة لليهود المهاجرين من بلدان الشرقين الاوسط والادنى مثل اليمن والعراق ومراكش وليبيه وايران .

وكان من نتيجة عجز السلطات الاسرائيلية عن استيعاب المهاجرين ان انخفضت كمية الهجرة اليهودية الى فلسطين . فبعد ان بلغ عدد المهاجرين حوالي ١٧٥ر٠٠٠ عام ١٩٥١ انخفض عدد المهاجرين الى ٢٤ر٠٠٠ عام ١٩٥٢ ثم الى ١١ر٠٠٠ عام ١٩٥٣ . وفي الواقع فقد غادر عدد اكبر من يهود فلسطين

٣ ــ راجع المصدر نفسه لتفاصيل اكثر ، ص ٩٤ ــ ١٢٦ .

البلاد الى بلدان غربية عام ١٩٥٣ حين بلغ عدد المهاجرين المغادرين ١٣٠٠٠ وفاق عدد المهاجرين القادمين ، راجع الجدول رقم (٢) . وبقي سيل الهجرة منخفضا نسبيا خلال المدة ١٩٥٢ ــ ١٩٦٠ وبلغ معدل عدد المهاجرين القادمين في هذه المدة حوالي ٣٢٠٠٠ مهاجر سنويا . وفي النصف الاول من الستينات ١٩٦١ ــ ١٩٦٥ كان سيل الهجرة مرتفعا اذ كان معدل عدد المهاجرين يبلغ ٥٢٠٠٠ مهاجر سنويا . وفي العام ١٩٦٦ انخفضت كمية الهجرة انخفاضا كبيرا وبلغ عدد المهاجرين حوالي ١٦٠٠٠ مهاجر . واستمر انخفاض كمية الهجرة حتى القسم الاول من العام ١٩٦٧ قبيل عدوان حزيران (يونيو) . وكان لانخفاض كمية الهجرة اثر مباشر على الحالة العمالية في البلاد ونتج عن ذلك تضخم في البطالة . وسنأتي على تفاصيل هذا في الفصل الثالث . والى جانب هجرة اليهود القادمين الى فلسطين كانت هناك خلال سنوات ما بعد قيام الدولة الاسرائيلية حركة لا يستهان بها من الهجرة اليهودية من فلسطين الى البلدان الغربية . وقد تراوح عدد المهاجرين الراحلين عن فلسطين بين ١٣ الفا و ٦ آلاف مهاجر في السنة . اما المعدل السنوي لعدد المهاجرين المغادرين فكان حوالي ٩ آلاف مهاجر سنويا. وقبل ان ننتقل من موضوع الهجرة يجدر بنا ذكر موطن الاصل لليهود الذين قدموا الى فلسطين خلال السنوات الاخيرة .

كما سبق وذكرنا كان اليهود من اصل افريقي وآسيوي يشكلون اكثر من نصف المهاجرين القادمين في المدة ١٩٤٨ ــ ١٩٥١ . وارتفع نصيب يهود البلدان الآسيوية والافريقية من الهجرة اليهودية الى فلسطين خلال المدة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٧ حين شكل هؤلاء اكثر من ٧٠ ٪ من مجموع المهاجرين (٤) .

٤ ــ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 89.

الجدول رقم (٢)
عدد السكان ـ كميـــة الهجرة

	مجموع السكان	اليهود المهاجرون القادمون	اليهود المهاجرون المغادرون	السكان العـرب (غير اليهود)
١٩٤٨	(٨٧٢ر٧٠٠)	١٠١ر٨٢٨	(١٥٤ر١)	(١٥٦ر٠٠٠)
١٩٤٩	١ر١٧٣ر٩٠٠	٢٣٩ر٥٧٦	٧ر٤٠٧	١٦٠ر٠٠٠
١٩٥٠	١ر٣٧٠ر١٠٠	١٧٠ر٢٤٩	٩ر٩٦٦	١٦٧ر٠٠٠
١٩٥١	١ر٥٧٧ر٨٠٠	١٧٥ر٠٩٥	١٠ر٤٧٦	١٧٣ر٤٣٣
١٩٥٢	١ر٦٢٩ر٥٠٠	٢٤ر٣٦٩	١٣ر٥٠٠	١٧٩ر٣٠٢
١٩٥٣	١ر٦٦٩ر٤٠٠	١١ر٣٢٦	١٣ر٠٠٠	١٨٥ر٧٧٦
١٩٥٤	١ر٧١٧ر٨٠٠	١٨ر٣٧٠	٧ر٥٠٠	١٩١ر٨٠٥
١٩٥٥	١ر٧٨٩ر١٠٠	٣٧ر٤٧٨	٦ر٤٠٠	١٩٨ر٥٥٦
١٩٥٦	١ر٨٧٢ر٩٠٠	٥٦ر٢٣٤	١١ر٤٠٠	٢٠٤ر٩٣٥
١٩٥٧	١ر٩٧٦ر٠٠٠	٧١ر٢٢٤	١١ر٤٠٠	٢١٣ر٢١٣
١٩٥٨	٢ر٠٣١ر٧٠٠	٢٧ر٠٨٢	١١ر٧٠٠	٢٢١ر٥٢٤

١٩٥٩	٢ر٠٨٨ر٧٠٠	٢٣ر٨٩٥	٩ر٧٥٠	٢٢٩ر٨٠٠
١٩٦٠	٢ر١٥٠ر٤٠٠	٢٤ر٥١٠	٨ر٨٠٠	٢٣٩ر٢٠٠
١٩٦١	٢ر٢٣٥ر٨٠٠	٤٧ر٦٣٨	٧ر٢٣٠	٢٤٣ر٣٠٠
١٩٦٢	٢ر٣٣٤ر٤٠٠	٦١ر٣٢٨	٧ر٦٤٤	٢٥٢ر٥٠٠
١٩٦٣	٢ر٤٣٦ر٠٠٠	٦٤ر٣٦٤	١٠ر٨٦٦	٢٦٢ر٩٠٠
١٩٦٤	٢ر٥٣١ر٧٠٠	٥٤ر٧١٦	٩ر١٢١	٢٧٤ر٥٠٠
١٩٦٥	٢ر٦٠٦ر٢٠٠	٣٠ر٧٣٦	٧ر٩٤١	٢٨٦ر٤٠٠
١٩٦٦	٢ر٦٥٣ر٠٠٠	١٥ر٧٣٠	٧ر٧٩٣	٢٩٩ر٣٠٠

* الارقام التي وضعت بين هلالين تقريبية .

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 19; p. 89.

وفي السنوات الثلاث ١٩٥٨ــ١٩٦٠ ارتفعت نسبة الاوروبيين والاميركيين من اليهود القادمين الى اسرائيل ثم عادت وانخفضت نسبتهم في السنوات الست الماضية التي سبقت عدوان ١٩٦٧ . وهكذا نرى ان عدد سكان فلسطين المحتلة من اليهود اصبح يضم نسبة كبيرة من اليهود من اصل شرقي الى جانب اليهود الغربيين .

لو القينا نظرة على الفروق العمالية بين المهاجرين اليهود الغربيين والشرقيين لوجدنا ان الغربيين يتمتعون بمستوى عمالي افضل . اولا : ٤٣ ٪ من الغربيين هم من محصلي الدخل بينما ٢٦ ٪ فقط من الشرقيين هم من محصلي الدخل . ثانيا ٢١،٤ ٪ من محصلي الدخل الغربيين هم من التقنيين والمهنيين بينما ٦،٢ ٪ فقط من محصلي الدخل الشرقيين هم من هاتين الفئتين . ثالثا : ٦،٧ ٪ من الشرقيين هم من العمال غير المهرة بينما ٣،٥ ٪ فقط من الغربيين هم من العمال غير المهرة (٥) . ومن هذا نرى ان هجرة اليهود الغربيين تساهم مساهمة اكبر في دعم الاقتصاد الاسرائيلي .

السكان :

انخفضت نسبة نمو السكان في المدة الاخيرة بسبب انخفاض سيل الهجرة . كان المعدل السنوي للزيادة في عدد السكان خلال المدة ١٩٦١ ــ ١٩٦٤ يبلغ ٤،١ ٪ . اما في العام ١٩٦٥ فقد انخفضت نسبة الزيادة واصبحت ٢،٧ ٪ ثم انخفضت مجددا في العام ١٩٦٦ واصبحت ٢،٠ ٪ . وقد كان السبب الرئيسي في هذا الانخفاض هو انخفاض الهجرة، اذ ان الزيادة حسب النمو الطبيعي (التوالد) بقيت شبه ثابتة. وفي المدة ١٩٦١ ــ ١٩٦٤ كانت الهجرة تساهم بحوالي ٦٠ ٪ من الازدياد في عدد السكان . اما في العام ١٩٦٦

٥ — Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 94.

فلم تساهم سوى ١٨ ٪ من الازدياد (٦) .

ونذكر هنا ان نسبة النمو الطبيعي للسكان اليهود في فلسطين المحتلة تبلغ ١٦،٢ بالالف ، ونسبة النمو الطبيعي للسكان العرب في فلسطين المحتلة تبلغ ٤٣،١ بالالف . مما يدلنا ان عدد السكان العرب في فلسطين المحتلة ازداد بنسبة اكبر بكثير في السنوات الاخيرة من عدد اليهود (٧) .

بلغ عدد السكان في فلسطين المحتلة عند نهاية عام ١٩٦٦ حوالي ٢٫٦٥٧٫٠٠٠ نسمة مقابل ٢٫٥٩٩٫٠٠٠ عام ١٩٦٥ . وهكذا تكون الزيادة بلغت ٥٨٫٠٠٠ وهي زيادة ضئيلة بالنسبة للسنوات السابقة . ونذكر هنا ان الهجرة وحدها كانت تأتي بزيادة اكثر من ٥٠٫٠٠٠ نسمة سنويا خلال السنوات ١٩٦١ ــ ١٩٦٤ . اما تقسيم السكان اليهود في فلسطين المحتلة حسب مكان المولد فهو على الشكل التالي : ٩٧٦٫٠٠٠ مولودين في فلسطين ، ٦٥٢٫٠٠٠ مولودين في بلدان آسيوية وافريقية (غير فلسطين) ، ٢٤١٫٠٠٠ مولودين في بلدان اميركية واوروبية (٨) . اما السكان العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٦ فقد بلغ عددهم ٢٩٩٫٣٠٠ نسمة.

السكان الذين تفوق اعمارهم السن القانونية للعمل

ان السن القانونية للعمل حسب القانون الاسرائيلي هي ١٤ سنة وما فوق . وعدد الذين تفوق اعمارهم ١٤ سنة يشكل نسبة ٦٦ ٪ من عدد السكان (٩) . ونذكر على سبيل

٦ ــ المصدر نفسه ، ص ٢٠ .
٧ ــ Bank of Israel, Annual Report, 1966, p. 218.
٨ ــ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 40.
٩ ــ المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

المقارنة انهذه النسبة فيالجمهورية العربية المتحدة (١٩٦٠) بلغت ٥٧،٣ ٪ (١٠) . اما بالنسبة للعرب داخل فلسطين المحتلة فتبلغ هذه النسبة ٤٦،٧ ٪ . وقد بلغ عدد السكان الذين تفوق اعمارهم السن القانونية للعمل في اسرائيل عام ١٩٦٦ حوالي ١ر٧٨٥ر٠٠٠ . ويزيد هذا العدد عن سابقه عام ١٩٦٥ بحوالي ٥٨ر٠٠٠ ــ اي بنسبة ٣،٣ ٪ . مما يعني ان زيادة عدد الذين تفوق اعمارهم السن القانونية للعمل كانت بنسبة اكبر من الزيادة في عدد السكان عامة . لذلك فقد وجب استيعاب الساعين وراء العمل من هذه الفئة . وكان هذا التفاوت من الاسباب التي ساهمت في انتشار البطالة في العام١٩٦٦ ثم في النصف الاول من العام ١٩٦٧ . ولم تكن الزيادة للسكان متساوية لجميع الاعمار ، اذ ان نسبة الذين تتراوح اعمارهم بين ٣٥ ــ ٥٤ سنة (وهذه الفئة هي الاكثر انضماما الى القوة العاملة) قد قلت . اما نسبة الشباب والمسنين فقد ازدادت .

الانتساب الى القوة العاملة (المدنيين) (١١) :

بقيت نسبة الانضمام الى القوة العاملة شبه ثابتة خلال السنوات العشر الماضية (١٢) . وفي العام ١٩٦٦ بلغت

---

١٠ ــ U.N., Demographic Yearbook 1961, Table 5, and Demographic Yearbook 1963, Table 5, adapted from Ben-Porath, **The Arab Labour Force in Israel**, Jerusalem 1966, p. 14.

١١ ــ تضم « القوة العاملة » اعداد العاملين بالاضافة الى عدد الساعين وراء العمل .

١٢ ــ نسبة الانضمام الى القوة العاملة : عدد القوة العاملة بالنسبة الى مجموع عدد السكان الذين تفوق اعمارهم السن القانونية للعمل (١٤ سنة وما فوق) .

النسبة ٥٣،١ ٪ لجميع السكان . ثم ٧٥،٥ ٪ للرجال ، و ٣٠،٦ ٪ للنساء . وفي الواقع ان نسبة الانضمام الى القوة العاملة لدى الرجال شهدت انخفاضا متواصلا خلال السنوات العشر الماضية . ففي العام ١٩٥٥ كانت النسبة ٨٠،١ ٪ ثم انخفضت الى ٧٨،١ ٪ عام ١٩٦٠ ثم انخفضت بتواصل وبلغت ٧٥،٥ ٪ عام ١٩٦٦ . راجع الجدول رقم (٣) . اما بالنسبة للنساء فقد ارتفعت نسبة الانضمام الى القوة العاملة خلال المدة نفسها . وبعد ان كانت تبلغ ٢٦،٥ ٪ عام ١٩٥٥ ارتفعت تدريجيا فبلغت ٢٧،٣ ٪ عام ١٩٦٠ ثم بلغت ٣٠،٦٪ عام ١٩٦٦ . راجع الجدول رقم (٣) . وهكذا نرى ان نسبة الانضمام الى القوة العاملة انخفضت بشكل متواصل لدى الرجال وارتفعت لدى النساء وبقيت شبه ثابتة للسكان عامة خلال السنوات العشر الماضية .

ومن الصعب القيام بالمقارنة بين اسرائيل وبلدان اخرى فيما يتعلق بنسبة الانضمام الى القوة العاملة . الا ان نسبة انضمام الرجال في فلسطين المحتلة قد تقارب نسبة الانضمام لدى الرجال في بريطانيه وفرنسه (١٢) . اما بالنسبة للمسنين (العمر : ٥٥ ــ ٦٤) فتنخفض نسبة الانضمام عنها في بريطانيه وفرنسه . اما نقطة الضعف الاولى في نسبة الانضمام في فلسطين المحتلة اذا قارناها مع البلدان الاوروبية فتقع بانخفاض نسبة انضمام النساء الى القوة العاملة .

بلغت نسبة الانضمام للقوة العاملة لدى السكان العرب في فلسطين المحتلة ٤٦،٣ ٪ عام ١٩٦٦ . وهذه النسبة اقل من نسبة انضمام السكان عامة . ولعل السبب الرئيسي في

---

١٣ ــ Don Patinkin, **The Israeli Economy; The First Decade**, Jerusalem 1960, p. 30.

انخفاض نسبة انضمام السكان العرب الى القوة العاملة هو انخفاض نسبة انضمام النساء . اذ ان نسبة انضمام الرجال العرب بلغت ٨٢،٠ ٪ وتفوق نسبة انضمام الرجال اليهود في البلاد . راجع الجدول رقم (٣). وقد اظهرت الدراسات عن علاقة طردية في اسرائيل بين انخفاض نسبة الانضمام الى القوة العاملة وارتفاع كمية البطالة . ونعلم ان السكان العرب يعانون من مشاكل البطالة اكثر من السكان اليهود في البلاد (١٤) . مما يقودنا الى الاعتقاد ان نسبة الانضمام الى القوة العاملة كانت لترتفع لو لم يكن لانتشار البطالة بين السكان العرب بسبب التمييز الذي يلقاه العرب على ايدي الاكثرية اليهودية في فلسطين المحتلة .

وبالنسبة للسكان اليهود فتختلف نسبة الانضمام الى القوة العاملة حسب مكان المولد من حيث البلاد التي هاجر اليهود منها الى فلسطين . ونسبة الانضمام بالنسبة للمولودين في بلدان اوروبية واميركية مرتفعة جدا (٥٨،٣ ٪) ، وخاصة الذين قدموا قبل عام ١٩٤٨ . اما المولودون في بلدان افريقية وآسيوية فان نسبة انضمامهم الى القوة متوسطة وهي تشبه تقريبا النسبة لجميع السكان . وتنخفض نسبة انضمام المولودين في فلسطين الى القوة العاملة (١٩٦٦ : ٤٨،٩ ٪) . راجع الجدول رقم (٤) . وقد شهدت السنوات العشر الاخيرة انخفاضا ثابتا في نسبة انضمام المولودين في فلسطين وارتفاعا متواصلا في نسبة انضمام المولودين في بلدان آسيوية وافريقية وبقيت نسبة انضمام المولودين في بلدان اوروبية واميركية ثابتة تقريبا .

---

١٤ ــ المصدر نفسه ، ص ٣٠ ــ نذكر هنا ان القوة العاملة تعني اعداد العاملين والساعين وراء العمل من العاطلين .

الجدول رقم (٣)

عدد السكان الذين تفوق اعمارهم ١٤ سنة
حسب الجنس ، والسكان العرب ، ونسبة انضمامهم الى القوة العاملة
(١٩٥٥ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٦)

عدد :	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٦
سكان (١٤ سنة وما فوق)	١ر١٧٨ر٥٠٠	١ر٢٩١ر٩٠٠	١ر٧٨٥ر١٠٠
رجال (١٤ سنة وما فوق)	٥٩٤ر٤٠٠	٧٠٠ر٢٠٠	٨٩٥ر٢٠٠
نساء (١٤ سنة وما فوق)	٥٨٤ر١٠٠	٦٩١ر٧٠٠	٨٨٩ر٩٠٠
العرب (رجال ونساء)	—	—	١٥٩ر٦٠٠
نسب الانضمام الى القوة العاملة :			
السكان عامة	٥٣٫٦	٥٢٫٩	٥٣٫١
رجال	٨٠٫١	٧٨٫١	٧٥٫٥
نساء	٢٦٫٥	٢٧٫٣	٣٠٫٦
العرب (رجال ونساء)	—	—	٤٦٫٣
العرب (رجال)	—	—	٨٢٫٠

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 256 - 257.

الجدول رقم (٤)

نسبة الانضمام الى القوة العاملة حسب مكان الولادة من حيث « المهاجر » وفلسطين المحتلة (١٩٥٥ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٦)

	١٩٦٦	١٩٦٠	١٩٥٥
مولودون في فلسطين	٤٨،٩	٤٩،٧	٥١،٨
مولودون في افريقيه وآسيه :	٥١،٨	٤٩،٧	٤٨،٩
منهم الذين قدموا قبل ١٩٤٨	٥٢،٠	٥٣،٦	٥٢،٩
منهم الذين قدموا بعد ١٩٤٨	٥٣،٢	٤٩،٢	٤٧،٩
مولودون في اوروبه واميركه :	٥٨،٣	٥٨،٥	٥٨،٢
منهم الذين قدموا قبل ١٩٤٨	٦٢،٢	٦٢،٨	٦١،٧
السكان العرب	٤٦،٣	—	—
معدل جميع السكان	٥٣،١	٥٢،٩	٥٣،٦

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 265.

العمالة (١٥) والقوة العاملة :

ارتفعت نسبة العاملين من القوة العاملة منذ عام ١٩٥٣ حين كانت النسبة منخفضة جدا (٩١،١ ٪) وكانت نسبة العاطلين مرتفعة . وارتفعت نسبة العمالة خلال السنين . وفي العام ١٩٥٩ بلغت النسبة ٩٤،٥ ٪ . وبلغت نسبة العاملين اعلاها في العام ١٩٦٤ : ٩٦،٧ ٪ . وقد كان الازدياد في نسبة العاملين متواصلا خلال السنوات العشر الماضية . راجع الجدول رقم (٦) . الا ان بوادر الانخفاض بدات عام ١٩٦٥ حين انخفضت النسبة الى ٩٦،٤ ٪ ثم انخفضت العمالة كثيرا عام ١٩٦٦ وبلغت نسبة العاملين ٩٢،٦ ٪ . ولا تتوافر لدينا الاحصاءات عن القسم الاول من العام ١٩٦٧ الا اننا نعتقد ان العمالة استمرت بالانخفاض حتى عدوان حزيران (يونيو) .

لعل من اهم اسباب انخفاض العمالة النسبية عام ١٩٦٦ هو ارتفاع عدد السكان الذين تفوق اعمارهم السن القانونية للعمل بحوالي ٥٨٫٠٠٠ شخص . ومن هؤلاء انضم حوالي ٣٦٫٠٠٠ شخص الى القوة العاملة الا ان تردّي الحالة العمالية الاقتصادية في البلاد منعت انضمام هؤلاء الى العاملين فبقوا مع صفوف العاطلين .

بعد ان كان مجموع عدد العاملين في فلسطين المحتلة عام ١٩٥٥ يبلغ حوالي ٥٨٦٫٠٠٠ عامل اصبح عدد العاملين عام ١٩٦٦ حوالي ٨٧٨٫٠٠٠ عامل . ومن مجموع العاملين يبلغ عدد الذين يعملون « دواما كاملا » (١٦) (اي اكثر من

١٥ ــ تضم « العمالة » اعداد العاملين .

١٦ ــ استعملنا « دواما كاملا » كترجمة لـ
full time employment

و « دواما جزئيا » كترجمة لـ«Part time employment»

٣٤ ساعة في الاسبوع) حوالي ٦٧٩٫٥٠٠ عامل . اما الذين يعملون « دواما جزئيا » (اي الذين يعملون اكثر من ساعة واحدة واقل من ٣٤ ساعة في الاسبوع) فيبلغ عددهم حوالي ١٤٨٫٦٠٠ عامل . راجع الجدول رقم (٦) .

شبه البطالة (١٧)

يدلنا تضخم اعداد الذين يعملون دواما جزئيا على وجود يمكن تسميته « بشبه البطالة » . اذ ان عدد الذين يعملون « دواما جزئيا » يشكلون حوالي ١٧ ٪ من مجموع العاملين في البلاد . واظهرت دراسة اجريت عام ١٩٦١ بأن نسبة لا يستهان بها من العاملين « دواما جزئيا » يفضلون وظائف ذات دوام كامل لو توافرت الفرص (١٨) . هذا الى جانب « شبه البطالة غير المنظورة » التي توجد بين العمال الزراعيين الذين تنحصر مدة عملهم في اوقات المواسم فقط ، ولا يمكن تسمية هؤلاء بالعاطلين اذ لديهم في معظم الاحيان دخل سنوي ثابت . الا ان ما سميناه بشبه البطالة غير المنظورة لا يشكل خطورة بالنسبة لاسرائيل بشكل خاص بل تعاني من هذه المشكلة معظم البلدان الزراعية . وفي الواقع فان اسرائيل لا تعاني من هذه المشكلة بقدر ما تعانيه بعض بلدان الشرق الاوسط الاخرى .

التركيب العمالي حسب المناطق :

يمكن تقسيم العاملين طبقا للمناطق الجغرافية والتركيب الاجتماعي الى خمس فئات . اولا : العاملون في المدن الكبيرة :

١٧ ــ استعملنا « شبه البطالة » كترجمة لـ «Underemployment»

١٨ ــ I. L. O., **Report to the Government of Israel on Manpower Assessment and Planning,** Geneva, 1966, p. 7.

الجدول رقم (٥)

القوة العاملة ، العمالة والبطالة

	القوة العاملة	مجموع العاملين	العاملون عملا كاملا	العاملون عملا جزئيا	العاطلون	الغائبون مؤقتا عن العمل
١٩٥٥	٦٣١ر٢٠٠	٥٨٥ر٧٠٠	٤٥٧ر٢٠٠	١٠٣ر٧٠٠	٤٥ر٥٠٠	٢٤ر٨٠٠
١٩٥٧	٦٨٩ر٨٠٠	٦٤٢ر٢٠٠	٤٩٩ر٤٠٠	١٠٨ر١٠٠	٤٧ر٦٠٠	٣٤ر٧٠٠
١٩٦٠	٧٣٥ر٨٠٠	٧٠١ر٨٠٠	٥٣٧ر٦٠٠	١٢٤ر٦٠٠	٣٤ر٠٠٠	٣٩ر٦٠٠
١٩٦٣	٨٣٩ر٥٠٠	٨٠٩ر٠٠٠	٦٢٨ر٥٠٠	١٣٧ر٠٠٠	٣٠ر٥٠٠	٤٣ر٥٠٠
١٩٦٤	٨٨٣ر٦٠٠	٨٥٤ر٠٠٠	٦٧٤ر٨٠٠	١٣٧ر٠٠٠	٢٩ر٥٠٠	٤٢ر٣٠٠
١٩٦٥	٩١٢ر٤٠٠	٨٧٩ر٢٠٠	٦٨٤ر٦٠٠	١٤٤ر١٠٠	٣٣ر٢٠٠	٥٠ر٥٠٠
١٩٦٦	٩٤٨ر٤٠٠	٨٧٨ر٢٠٠	٦٧٩ر٥٠٠	١٤٨ر٦٠٠	٧٠ر٢٠٠	٥٠ر١٠٠

المصدر: Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 254 - 256. For year 1957: Statistical Abstract of Israel, 1958-59, p. 292.

الجدول رقم (٦)

البطالة والعمالة كنسب مئوية من مجموع عدد القوة العاملة

(١٩٥٥ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٦)

	القوة العاملة	العاملون	العاملون عملا كاملا	العاملون عملا جزئيا	العاطلون	الغائبون مؤقتا عن العمل
١٩٥٥	١٠٠	٩٢٫٨	٧٢٫٤	١٦٫٥	٧٫٢	٣٫٩
١٩٥٧	١٠٠	٩٣٫١	٧٢٫٤	١٥٫٧	٦٫٩	٥٫٠
١٩٥٨	١٠٠	٩٤٫٣	٧٤٫٨	١٤٫٩	٥٫٧	٤٫٦
١٩٥٩	١٠٠	٩٤٫٥	٧٥٫١	١٤٫٧	٥٫٥	٤٫٧
١٩٦٠	١٠٠	٩٥٫٤	٧٣٫١	١٦٫٩	٤٫٦	٥٫٤
١٩٦١	١٠٠	٩٦٫٤	٧٣٫٧	١٧٫٤	٣٫٦	٥٫٣
١٩٦٢	١٠٠	٩٦٫٣	٧٣٫٩	١٦٫٢	٣٫٧	٦٫٢
١٩٦٣	١٠٠	٩٦٫٤	٧٤٫٩	١٦٫٣	٣٫٦	٥٫٢
١٩٦٤	١٠٠	٩٦٫٧	٧٦٫٤	١٥٫٥	٣٫٣	٤٫٨
١٩٦٥	١٠٠	٩٦٫٤	٧٥٫٠	١٥٫٨	٣٫٦	٥٫٦
١٩٦٦	١٠٠	٩٢٫٦	٧١٫٦	١٥٫٧	٧٫٤	٥٫٣

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1958-59, p. 292. Statistical Abstract of Israel, 1965, p. 294 - 295. Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 255 - 256.

تل ابيب وحيفا والقدس المحتلة (١٩) . ثانيا : العاملون في المدن الاخرى والمجتمعات المدنية مثل بئر السبع وعسقلان الخ(٢٠) . ثالثا : العاملون في الكيبوتزات (المزارع الجماعية). رابعا : العاملون في الموشافات (المزارع التعاونية) . خامسا : العاملون في الارياف .

اولا : المدن الكبيرة الثلاث :

يبلغ عدد المنضمين الى القوة العاملة في المدن الكبيرة تل ابيب وحيفا والقدس المحتلة حوالي ٣١٧ر٠٠٠ ، راجع الجدول رقم (٧) . ويشكل هؤلاء حوالي ٣٣ ٪ من القوة العاملة في جميع انحاء البلاد . ونذكر على سبيل المقارنة ان عدد القوة العاملة في المدن الكبيرة عام ١٩٥٥ كان يشكل نسبة ٤١ ٪ من القوة العاملة في البلاد عامة . وهكذا نرى تكثف القوة العاملة في المدن الكبيرة قد انخفض منذ عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٦٦ نتيجة للجهود التي قامت بها السلطات الاسرائيلية لتنمية المناطق المختلفة في البلاد . والجدير بالذكر ان عدد افراد القوة العاملة في تل ابيب وحدها يفوق عدد افراد القوة العاملة في حيفا والقدس المحتلة مجتمعتين . وتشتغل الاكثرية في تل ابيب في الخدمات (٣٢٫٤ ٪) والصناعة (٢٩٫٥ ٪) والتجارة والصيرفة (٢٢٫١ ٪) . ويشبه هذا التقسيم حسب الحقول الاقتصادية الى حد بعيد التقسيم في حيفا . اما في مدينة القدس المحتلة فتشتغل الاكثرية

---

١٩ ــ يقتصر حديثنا هنا على القسم من مدينة القدس الذي احتلته القوات الصهيونية قبل ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

٢٠ ــ يعنى بالمدن والمجتمعات المدنية في معظم الاحيان الاماكن المأهولة التي تضم اكثر من ١٠ر٠٠٠ نسمة .

الساحقة في الخدمات (٥٠،٧ ٪) ولا يشتغل سوى نسبة صغيرة في الصناعة (١٦،٧ ٪) والتجارة والصيرفة (١٤،٢ ٪) (٢١) .

ثانيا : في المدن الاخرى :

بلغ عدد افراد القوة العاملة في المدن الاخرى جميعها بما فيه المجتمعات المدنية حوالي ٤٦٠،٠٠٠ ، راجع الجدول رقم (٥) ويشكل هؤلاء حوالي نصف القوة العاملة في فلسطين المحتلة . وقد كان نمو القوة العاملة في المدن الصغيرة خلال المدة منذ العام ١٩٥٥ كبيرا جدا . وقد بلغت نسبة زيادة القوة العاملة في المدن المختلفة (ما عدا تل ابيب وحيفا والقدس) حوالي ١٤٠ ٪ خلال المدة منذ ١٩٥٥ حتى١٩٦٦ . وكان السبب في نمو المدن المتوسطة هذا على الشكل الواسع، بناء عدد كبير من المدن على انقاض المدن والقرى الفلسطينية التي اجلي اهلها عنها . ويجدر الذكر هنا ان عدد السكان العرب في هذه المدن قليل نسبيا . وتشتغل الاكثرية في هذه المدن في الصناعة (٣٢،٤ ٪) والخدمات (٣٠،٦ ٪) (٢٢) .

ثالثا : الكيبوتزات :

بلغ عدد افراد القوة العاملة في الكيبوتزات عام ١٩٦٦ حوالي ٥١،٢٠٠ (*) . والكيبوتز قرية جماعية حيث تكون ارض القرية ومبانيها وادواتها كلها ملكا جماعيا للقرية . ويبدو ان العقيدة الجماعية التي تتمثل بها حياة الكيبوتز لم تلق نجاحا كبيرا في فلسطين المحتلة خلال المدة الاخيرة . اذ

---

٢١ — Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 274.

٢٢ — Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 274.

(*) المصدر نفسه ، ص ٢٧٤ .

ان عدد القوة العاملة في الكيبوتزات لم يزدد اية زيادة تذكر منذ العام١٩٥٥ حتى العام١٩٦٦ . راجع الجدول رقم (٧). ويجدر الذكر انعضوية الكيبوتزات تقتصر على السكاناليهود في فلسطين . وبعد ان كانت الزراعة تستحوذ اغلبيةالعاملين في الكيبوتزات في السابق اصبحت الآن تقسم العمالةحسب الحقول الاقتصادية في الكيبوتزات على الشكل التالي : خدمات (٣٠٫٥ ٪) ، زراعة (٣٨٫٠ ٪) ، وصناعة (١٨٫٥ ٪) (٢٣) . ومن هنا نرى ان الصناعة بدات تأخذ طريقها الى الكيبوتزات بشكل واسع (*) .

رابعا : الموشافات :

لقيت الموشافات نجاحا اكبر في فلسطين المحتلة خلال السنوات الماضية . فبعد ان كان عدد القوة العاملة في الموشافات يبلغ حوالي ٣٢٫٤٠٠ ازداد بشكل متواصل حتى بلغ العدد ٤٥٫٨٠٠ عام ١٩٦٦ (٢٤) . والموشاف هو قرية تعاونية (« قرية عمل » حسب الترجمة عن العبرية) تقوم على اساس الملكية الخاصة والمجهود الفردي خلافا للكيبوتز. ومن المرجح ان تلقى الموشافات في المستقبل توسعا اكثر من الكيبوتزات . ولا تزال الزراعة تستوعب الاكثرية منالعاملين في الموشافات (٧١٫٤ ٪) .

---

٢٣ ــ بلغ عدد الكيبوتزات في فلسطين المحتلة ٢٣٢ كيبوتزا عام ١٩٦٦ .

(*) المصدر نفسه ، ص ٢٧٤ .

٢٤ ــ بلغ عدد الموشافات في فلسطين المحتلة ٣٦٥ موشافا عام ١٩٦٦ .

خامسا : المناطق الريفية الاخرى (٢٥) :

لقد انخفض عدد القوة العاملة في المناطق الريفية انخفاضا كبيرا خلال السنوات الماضية . فبعد ان كان عددها يبلغ ٩٠٫٦٠٠ عام ١٩٥٥ اصبح عددها يبلغ ٧٤٫٦٠٠ عام ١٩٦٦ . والسبب في هذا الانخفاض هو انتقال السكان من المناطق الريفية الى المدن . ويشكل السكان العرب الاكثرية الساحقة من القوة العاملة في هذه المناطق الآن . ولم تكن الحال هكذا في السابق ، ففي العام ١٩٥٥ كان العمال اليهود يشكلون نسبة كبيرة (اكثر من ٦٠ ٪) من سكان المناطق الريفية، الا ان الهجرة الى المدن نقلت الجزء الاكبر من السكان اليهود . والآن تشكل القوة العاملة للسكان العرب في المناطق الريفية اكثر من ٧٠ ٪ من القوة العاملة فيها . وتشتغل الاكثرية الساحقة من السكان العرب في المناطق الريفية بالزراعة (٢٦) .

وهكذا نرى ان الاكثرية الساحقة من القوة العاملة (اكثر من ٨٠ ٪) هي في المدن الكبيرة والصغيرة والمناطق المدنية . كما ان نسبة صغيرة من القوة العاملة في الكيبوتزات والموشافات . ثم توجد نسبة من القوة العاملة في المناطق الريفية ومعظمها من السكان العرب . ونرى كذلك ان مجالات حقل الخدمات استوعبت العدد الاكبر من العاملين . وفاق عدد العاملين في الخدمات عدد العاملين في كل من الزراعة والصناعة والتجارة في مختلف انحاء البلاد وخاصة في المدن والمناطق المدنية .

---

٢٥ ــ تضم هذه الفئة جميع المناطق الريفية فيما عدا الموشافات والكيبوتزات .

٢٦ ــ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 258 - 259.

الجدول رقم (٧)

عـدد القـوة العاملة حسب التقسيم الجغرافي والاجتماعي في فلسطين المحتلة (١٩٥٥ ـ ١٩٦٠ ـ ١٩٦٦)

	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٦
القدس	٥٤ر١٠٠	٥٢ر٠٠٠	٧٢ر٣٠٠
حيفا	٦٣ر٥٠٠	٦١ر٩٠٠	٨٢ر٤٠٠
تل ابيب	١٤٣ر٠٠٠	١٤٦ر٩٠٠	١٦٢ر٣٠٠
المدن الكبيرة مجموع	٢٦٠ر٦٠٠	٦٢٠ر٨٠٠	٣١٧ر٠٠٠
المدن الاخرى	١٩٦ر٥٠٠	٢٨٧ر٩٠٠	٤٥٩ر٨٠٠
الموشافات	٣٢ر٤٠٠	٥٣ر٨٠٠	٤٥ر٨٠٠
الكيبوتزات	٥١ر١٠٠	٥٤ر٦٠٠	٥١ر٢٠٠
المناطق الريفية الاخرى	٩٠ر٦٠٠	٧٨ر٧٠٠	٧٤ر٦٠٠
المجموع جميع انحاء البلاد	٦٣١ر٢٠٠	٧٣٥ر٨٠٠	٩٤٨ر٤٠٠

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 260 - 261.

الفصل الثالث

البطالة

طالما كانت مشكلة البطالة الشغل الشاغل للسكان اليهود في فلسطين نظرا للحالة الخاصة المتعلقة بقدوم المهاجرين. وتعود مشكلة البطالة بالنسبة لليهود في فلسطين الى سنوات الحرب العالمية الاولى (١) . ففي خلال الحرب انتشرت البطالة بين المهاجرين اليهود الجدد الذين كانوا قد قدموا مع موجتي الهجرة الاولى والثانية . وكان من جراء انتشار البطالة في ذلك الوقت والظروف الاقتصادية الصعبة ان غادر البلاد حوالي نصف المهاجرين الذين كانوا قد قدموا (٢) . وهكذا نرى ان مشكلة البطالة بالنسبة ليهود فلسطين تعود الى بدء الهجرة اليهودية الى فلسطين كما ان لها علاقة وثيقة بمسألة الهجرة . لذلك فقد راينا ان نلقي نظرة على تاريخ البطالة بين اليهود خلال عهد الانتداب البريطاني الذي دام من عام ١٩٢٠ حتى ١٩٤٨ . واعتقادنا هو ان البطالة بقيت عبر السنين الى عهد ما بعد نشوء دولة اسرائيل متاثرة بنفس العوامل : سيل الهجرة وقدوم الراسمال من الخارج.

١ — Preuss, **The Labour Movement in Israel, 1965,** p. 45.

٢ — Neville Mandel, **Attempts at an Arab-Zionist Entente: 1913 - 1914, Middle Eastern Studies,** Vol. 1, 1965, No. 3.

لمحة تاريخية

بعد قيام الانتداب البريطاني في فلسطين وضع قانون يختص بالهجرة اليهودية اعطي المندوب السامي بموجبه الحق في تحديد عدد المهاجرين « من آن الى آخر بناء على ظروف البلاد وحاجاتها » . وبالرغم من ان شروط الهجرة بموجب هذا القانون كانت غامضة ، الا ان المقصود بهذه الشروط كان الظروف الاقتصادية وامكانية استيعاب المهاجرين في مجالات العمل في البلاد . وفي الواقع حاولت الوكالة اليهودية (الجهاز التنفيذي للهجرة الممثل للمنظمة الصهيونية العالمية) الضغط دائما على السلطات البريطانية للسماح بقدوم اعداد من المهاجرين اكبر مما تسمح به امكانات البلاد الاقتصادية .

وفي العام ١٩٢١ ثار عرب فلسطين ، وكان من جراء ذلك ان قررت حكومة الانتداب تخفيض عدد المهاجرين . وعلى اثر هذا ظهرت مشكلة البطالة بين السكان اليهود بسبب انخفاض حركة التجارة في البلدان الاوروبية آنذاك ، وخلفت الالوف من العاطلين وشبه العاطلين (٣) . وبقيت مشكلة البطالة منتشرة بين اليهود حتى منتصف العام ١٩٢٤ (٤) . ولم تلبث ان ظهرت مشكلة البطالة مجددا في غضون عامين . اذ انه على اثر انخفاض الهجرة في اواخر العام ١٩٢٥ ، انخفضت حركة البناء وتجارة الاستيراد مما ترك اعدادا كبيرة من العاملين اليهود في هذين الحقلين دون عمل . وارتفعت

---

٣ — « شبه العاطلين » Under employed : الذين يودون ان يعملوا « دواما كاملا » الا ان الظروف الاقتصادية لا تسمح لهم بالعمل سوى ساعات معدودة باليوم .

٤ — Preuss, **The Labour Movement in Israel**, 1965, Jerusalem, p. 70 - 71.

البطالة بين العمال اليهود الى عدد لم يسبق له مثيل فبلغ عدد العاطلين حوالي ٦٫٥٠٠ عام ١٩٢٦ ثم بلغ حوالي ٨٫٠٠٠ عاطل عام ١٩٢٧ (٥) . ويجدر الذكر هنا ان انتشار البطالة هذا قد رافق الازمة الاقتصادية في اوروبه خلال هذه المدة مما قلل دخول الاموال من التبرعات الى الاقتصاد اليهودي في فلسطين . وكان من جراء البطالة والاضطرابات ان غادر عدد كبير من اليهود فلسطين . وفي الواقع فقد فاق عدد المهاجرين النازحين عدد المهاجرين القادمين الى فلسطين خلال السنوات ١٩٢٧ ــ ١٩٢٨ (٦) . وفي العام ١٩٢٨ انخفضت البطالة تدريجيا بعد مغادرة عدد كبير من العمال فلسطين وبعد الجهد الذي قامت به المنظمة الصهيونية العالمية وبعد اقامة « الاشغال العامة » لتشغيل العاطلين .

عند قيام الحكم النازي في المانيه في مطلع الثلاثينات من القرن الحالي قدم الى فلسطين اعداد كبيرة من المهاجرين من اوروبه الشرقية والمانيه . وشهدت الفترة ١٩٣٠ــ١٩٣٥ اكبر موجة من الهجرة اليهودية في عهد الانتداب كما سبق وذكرنا في الفصل الثاني . ولم يكن من الصعب استيعاب المهاجرين الجدد من اليهود في الاقتصاد اليهودي في فلسطين بسبب المشاريع الانتاجية الكبيرة التي مكن قيامها دخول رأس المال في هذه الفترة . كما ان الهجرة خلال هذه الفترة قدمت بعدد كبير من العمال المهرة مما ساهم في نمو الاقتصاد اليهودي في فلسطين . وبالرغم من الاضراب الذي قام به السكان العرب عام ١٩٣٦ والثورة التي تلته لم تتأثر الحالة العمالية بشكل واسع . هذا فيما عدا ارتفاع البطالة بين عمال

---

٥ ــ المصدر نفسه ، ص ٧٣ .
٦ ــ المصدر نفسه ، ص ٨١ .

البناء اليهود في عام ١٩٣٧ على اثر تفاقم الاضرابات العربية (٧). وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ــ ١٩٤٥) انخفضت البطالة بين العمال اليهود بسبب انضمام اعداد كبيرة منهم الى الهاغانا والمنظمات الارهابية الاخرى . ويعتقد ان اكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل اشتغلوا في «الصناعات الحربية»، وحوالي ١٠٫٠٠٠ اشتغلوا في صناعات تنتج جزئيا «للاستهلاك الحربي » وحوالي ١٤٫٠٠٠ عامل اشتغلوا في مخيمات القوات الارهابية (٨) . وهكذا اذا جمعنا هذه الاعداد نجد ان حوالي ٦٠٫٠٠٠ عامل اشتغلوا باعمال لها علاقة بالمنظمات الارهابية الصهيونية التي كان لها فيما بعد ان تغتصب الارض الفلسطينية وتجلي السكان العرب عن اراضيهم (٩) . وبقيت العمالة بين اليهود في فلسطين مرتبطة بالاعمال الارهابية حتى قيام الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨ .

البطالة بعد قيام دولة اسرائيل

العقد الاول (١٩٤٨ ــ ١٩٥٨)

بعد قيام الدولة الصهيونية في ايار (مايو) ١٩٤٨ قدم الى فلسطين اعداد كبيرة من المهاجرين . وقد ذكرنا في الفصل الثاني ان موجة الهجرة الكبرى التي حصلت خلال الاعوام ١٩٤٨ ــ ١٩٥١ قدمت باكثر من ٦٨٠ الف مهاجر يهودي . وكان لهذه الهجرة الواسعة تأثير مباشر على الحالة

---

٧ ــ Horowitz, David and Hinden. **Economic Survey of Palestine,** Jewish Agency for Palestine, Economic Research Institute, Tel Aviv, 1938, p. 202.

٨ ــ Preuss, Water, **The Labour Movement in Israel,** 1965, Jerusalem, p. 136.

٩ ــ هذا فيما عدا اعداد المنخرطين في المنظمات الارهابية ولا تتوافر لدينا اعدادها .

العمالية في البلاد . الا ان هذا التأثير لم يظهر مباشرة بعد قيام الدولة . فالمهاجرون الجدد الذين قدموا حتى منتصف العام ١٩٤٩ استوعبوا في « الجيش الصهيوني » وفي الصناعات والخدمات المتعلقة بالحرب . اما الباقون فقد اقامت الوكالة اليهودية لهم « مخيمات انتقال » مؤقتة ليقيموا فيها حتى نقلهم الى مناطق العمل . وبعد عام ١٩٤٩ تغيرت الحالة تماما .

يظهر ان امكانية البلاد لاستيعاب العمال من المهاجرين الجدد بدأت تنخفض مع قدوم الاعداد الكبيرة من المهاجرين. ففي العام ١٩٥٠ بلغ عدد العاطلين حوالي ٢٨٫٥٠٠ عاطل ؛ معظمهم من المهاجرين الجدد والمسرحين من الجندية . وفي العام ١٩٥١ ارتفع عدد العاطلين الى ٣٣٫٣٠٠ عاطل (١٠) . راجع الجدول رقم (٨) . وقد شكل عدد العاطلين نسبة ٦٫٣ ٪ للعام ١٩٥٠ ونسبة ٦٫٧ ٪ للعام ١٩٥١ من مجموع القوة العاملة في البلاد . وقد استثنت اعداد البطالة كما ذكرناها (وهي اعداد شبه رسمية) اعداد العمال الذين كانوا يقيمون في مخيمات الانتقال بعيدين عن مناطق ومجالات العمل . ولو اضفنا اعداد العمال العاطلين في مخيمات الانتظار الى اعداد العاطلين لبلغ عدد العاطلين عام ١٩٥٠ حوالي ٥١٫٨٠٠ عاطل (١١) . ويشكل هذا العدد ١١٫٥ ٪ من القوة العاملة . راجع الجدول رقم (٨) . ويعتقد البعض ان هذه الاحصاءات مصغرة نظرا للاعداد الكبيرة من العمال العاطلين من المهاجرين الجدد والمسرحين من الجندية (١٢) .

١٠ ــ ان احصاءات البطالة للفترة ما قبل العام ١٩٥٥ غير دقيقة اذ ان اول تقدير دقيق للبطالة كان عام ١٩٥٥ .

١١ ــ Patinkin, Don., The Israel Economy: The First Decade, Jerusalem 1960, p. 31.

١٢ ــ المصدر نفسه ، ص ٣١ .

الجدول رقم (٨)

عدد العاطلين عن العمل ونسبة العاطلين من مجموع القوة العاملة . (١٩٥٠ ـ ١٩٦٦) . ثم عدد العاطلين باضافة العمال من المهاجرين الجدد في مخيمات الانتقال (١٩٥٠ ـ ١٩٥٨) .

	عدد العاطلين	نسبة البطالة من القوة العاملة	العاطلون بما فيه العمال في مخيمات الانتقال	نسبة العاملين بما فيه العمال في مخيمات الانتقال من القوة العاملة
		٪		٪
١٩٥٠	٢٨٫٥٠٠	٦٫٧	٥١٫٨٠٠	١١٫٥
١٩٥١	٣٣٫٣٠٠	٦٫٣	٤٥٫٦٠٠	٨٫٤
١٩٥٢	٣٦٫٨٠٠	٦٫٣	٤٢٫٧٠٠	٧٫٣
١٩٥٣	٥٢٫٩٠٠	٨٫٩	٥٤٫٨٠٠	٩٫٢
١٩٥٤	٤٤٫٨٠٠	٧٫٤	٤٦٫٤٠٠	٧٫٦
١٩٥٥	٣٩٫٦٠٠	٦٫٤	٤١٫٢٠٠	٦٫٦
١٩٥٦	٣٦٫٤٠٠	٧٫٢	٤٧٫٧٠٠	٧٫٤

١٩٥٧	٣٩ر٢٠٠	٧٫٣	٥٠ر٥٠٠	٧٫٥
١٩٥٨	٤٠ر٧٠٠	٥٫٨	٤٠ر٧٠٠	٥٫٨
١٩٦٠	٣٤ر٠٠٠	٤٫٦	—	—
١٩٦٣	٣٠ر٠٠٠	٣٫٦	—	—
١٩٦٤	٢٩ر٠٠٠	٣٫٣	—	—
١٩٦٥	٣٣ر٢٠٠	٣٫٦	—	—
الربع الاول من ١٩٦٦	٤٤ر١٠٠	٤٫٧	—	—
الربع الثاني من ١٩٦٦	٥٢ر٨٠٠	٥٫٦	—	—
الربع الثالث من ١٩٦٦	٨٤ر٩٠٠	٨٫٩	—	—
الربع الاخير من ١٩٦٦	٩٩ر١٠٠	١٠٫٣	—	—
١٩٦٦ معدل	٧٠ر٢٠٠	٧٫٤	—	—

المصادر :

Patinkin, Don., **The Israel Economy: The First Decade**, Jerusalem, 1960, p. 32.
Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 255 - 256.
Statistical Abstract of Israel, 1965, p. 294 - 295.
Statistical Abstract of Israel, 1958 - 1959, p. 293.
Bank of Israel, **Annual Report** 1966, p. 233.

ومع بدء تفاقم مشكلة البطالة عام ١٩٥٠ وما بعدهـا تحملت الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية اعباء ماليـة ثقيلة . فقد اقامت الحكومة الاسرائيلية مشاريع كثيرة مـن الاشغال العامة لاستيعاب اعداد العاطلين. اما الوكالةاليهودية فقد تكفلت بمصاريف الاسكان والاطعام والتدريب الخ ... في مخيمات الانتقال مما حمل ميزانيتها عبئا ثقيلا . وقـد زاد قيام الاشغال العامة في مصاريف الدولة الاسرائيلية على هذه المشاريع غير الانتاجية . لذلك فقد اتخذت الحكومـة سياسة جديدة قصرت فيها المصاريف على المشاريع الانتاجية (مثل التحريج والمقالع وبعض الصناعات الانتاجية). كما ان الحكومة جهدت في نقل العمال من مخيمات الانتظـار الى مناطق العمل . وكان من نتيجة هذه السياسة ان ارتفعت البطالة الى اعلى حد لها حتى ذلك الحين عام ١٩٥٣ حين بلغ عدد العاطلين حوالي ٥٢٫٩٠٠ عاطل اي بنسبة ٨٫٩ ٪ مـن القوةالعاملة. وفي هذهالاثناء كانت حركة البناء قد انخفضت بعد انخفاض سيل الهجرة عام ١٩٥٢ . وساهم انخفـاض حركة البناء في زيادة عدد العاطلين من العاملين في البناء . ويظهر ان الكثيرين من العمال من المهاجرين الجدد رفضـوا العمل آنذاك في المقالع والتحريج وفضلوا البقاء في المـدن والعمل في مشاريع الاشغال العامة (١٢) . ونرى من هذا ان استيعاب المهاجرين لم يشكل مشكلة اقتصادية فحسب بل مشكلة اجتماعية ايضا .

انخفضتالبطالة بعد عام ١٩٥٣ . وقد بلغعدد العاطلين عام ١٩٥٥ ٣٩٫٦٠٠ عاطل فقط بعد ان كان العدد عام ١٩٥٣ حوالي ٥٢٫٩٠٠ عاطل . وخلال حرب السويس وما بعدها

---

١٣ — Christmas, Ed., **This is Our Strength,** Selected Papers, Golda Meir, New York, 1962, p. 62.

ارتفعت كمية البطالة وبلغ معدل عدد العاطلين عام ١٩٥٧ حوالي ٤٧٫٦٠٠ عاطل . ونعتقد ان السبب في ارتفاع البطالة آنذاك هو انتشار البطالة بين المسرحين من الجندية بعد حرب السويس . اما بعد عام ١٩٥٧ فقد انخفضت البطالة بشكل متواصل حتى العام ١٩٦٤ . ونذكر ان انخفاض كمية البطالة كان نتيجة لما وفرته ارض فلسطين من ثروات طبيعية . ونذكر ان جهود كل من الحكومة الاسرائيلية والوكالة اليهودية والهستدروت ساهمت في اقامة المزارع والمصانع في مختلف انحاء البلاد لتشغيل السكان . وعند انتهاء العقد الاول من حياة الدولة الصهيونية انخفضت البطالة حتى غدا عدد العاطلين يشكل نسبة صغيرة من القوة العاملة (حوالي ٦٪). الا ان مشكلة البطالة لم تختف تماما بل دامت حتى مطلع العقد الثاني من حياة الدولة الصهيونية . وقبل ان ننتقل الى معالجة العقد الثاني فيما يتعلق بالبطالة سنأتي على تفاصيل البطالة من حيث الجنس والمهنة والمناطق المختلفة في البلاد .

انتشرت البطالة في فلسطين المحتلة بين النساء اكثر مما انتشرت بين الرجال . وفي العام ١٩٥٥ مثلا شكل عدد العاطلات من النساء نسبة ٨٫١ ٪ من القوة العاملة للنساء . اما عدد العاطلين بين الرجال فقد شكل في العام نفسه ٦٫٨ ٪ من القوة العاملة للرجال . وخلال العقد الاول بعد قيام الدولة الصهيونية ظهر ارتفاع متواصل في نسبة النساء العاطلات من مجموع العمال العاطلين عن العمل . ففي العام ١٩٥٣ شكلت النساء العاطلات عن العمل حوالي ١٤ ٪ من مجموع العاطلين (١٤) . وفي العام ١٩٥٧ بلغت هذه النسبة ٢١ ٪ .

١٤ ــ اقتبسنا هذه المقارنات النسبية هنا عن تقديرات البطالة المنبثقة عن سجلات مكاتب التوظيف .

ثم ارتفعت هذه النسبة عام ١٩٥٨ واصبحت البطالة بين النساء العاملات تشكل حوالي ٢٥ ٪ من البطالة في البلاد (١٥). وهكذا نرى انه بالرغم من ان النساء العاملات قليلات في فلسطين المحتلة بالنسبة للرجال ، الا انهن يلقين مشاكل بطالية اكثر نسبيا من الرجال .

والاكثرية الساحقة من العاطلين عن العمل في العقد الاول من حياة الدولة الصهيونية كانوا من العمال غير المهرة. ففي العام ١٩٥٣ شكل العاطلون من العمال غير المهرة حوالي ٨٠ ٪ من البطالة في البلاد . كما شكل عدد العاطلون من عمال البناء والمواصلات حوالي ١٤ ٪ من البطالة في البلاد (١٦). اما بالنسبة لعمال الصناعة والمكاتب والمهن الحرة فقد كانت البطالة منخفضة جدا . ومع مرور السنين بقي العمال غير المهرة يشكلون الاكثرية الساحقة من البطالة الا ان البطالة بين عمال البناء والمواصلات انخفضت باطّراد . ومع ان نسبة كبيرة من البطالة كانت في المدن الكبيرة الثلاث حيفا ، القدس وتل ابيب الا ان البطالة ظهرت خلال هذه المدة على خطورتها بشكل خاص في بعض المدن والبلدان النامية مثل بتاح تكفه (ملبس) ورحفوت (ديران) وشارونه في المنطقة الوسطى من فلسطين المحتلة .

وقد كانت الاكثرية من العاطلين خلال العقد الاول من حياة اسرائيل من اليهود المهاجرين من بلدان الشرق الاوسط. ولا تتوافر لدينا الاحصاءات الدقيقة عن السنوات الاولى ، الا اننا نعلم ان ١٢ ٪ من المولودين في افريقيه وآسيه من العمال كانوا عاطلين عام ١٩٥٧ . وبالنسبة للمهاجرين الجدد المولودين في اوروبه واميركه لم تبلغ نسبة العاطلين سوى

١٥ — Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 284.

١٦ — المصدر نفسه ، ص ٢٨٤ .

٦ ٪ (١٧) . اما بالنسبة للسكان العرب فكانت البطالة مرتفعة كما ان نسبة انتساب الرجال العرب الى القوة العاملة عام ١٩٥٤ كانت منخفضة جدا (٣٧٫٨ ٪) اذا قارناها مع نسبة الانتساب للرجال اليهود للعام نفسه (١٨) .

العقد الثاني (١٩٥٨ ـ ١٩٦٨)

بعد عام ١٩٥٧ انخفضت البطالة في فلسطين المحتلة بشكل متواصل . ففي العام ١٩٥٨ لم تشكل البطالة سوى نسبة صغيرة من القوة العاملة (٥٫٨ ٪) . وفي العام ١٩٦٠ شكلت البطالة نسبة ٤٫٦ ٪ من القوة العاملة . ثم بلغت البطالة ادنى حد عام ١٩٦٣ وشكلت نسبة ٣٫٣ ٪ فقط من القوة العاملة . وفي الواقع تعتبر السنوات الست ١٩٥٩ ـ ١٩٦٤ ، كما يرد في التقارير الاسرائيلية، فترة امتازت خلالها البلاد بـ « العمالة التامة » (١٩) (Full Employment) ومما ساهم في انخفاض البطالة خاصة خلال النصف الاول من الستينات ارتفاع عدد المهاجرين الذي نتج عنه ارتفاع في حركة البناء ، وهكذا فقد ارتفعت العمالة في البناء وفي الصناعات والخدمات المتعلقة بالبناء . وبالاضافة الى ذلك فقد اقامت الحكومة الاسرائيلية اعدادا كبيرة من مشاريع الاشغال العامة ، مثل بناء الطرق والابنية الحكومية والمستشفيات العامة ، واستوعب العاطلون في بناء الطرق

---

١٧ ـ Patinkin, Don., **The Israel Economy: The First Decade**, Jerusalem, 1960, p. 36.

١٨ ـ Ben-Porath, Yoram, **The Arab Labour Force in Israel**, Jerusalem, 1966, p. 18.

١٩ ـ **Israel Government Yearbook, 1966-67**, p. 206.

واعمال التحريج . وبالرغم مما سمي بـ « العمالة الكاملة » فلم تختف البطالة تماما ، وقد بلغ معدل عدد العاطلين خلال هذه الفترة (١٩٥٩–١٩٦٤) حوالي ٣٠،٠٠٠ عاطل سنويا. وقد سبق وذكرنا في مقدمة الكتاب ان ظهور هذا العدد من العاطلين في حين كانت الحالة الاقتصادية جيدة يدلنا على وجود عدد من « غير الممكن استخدامهم » . واغلب الظن ان معظم هؤلاء « غير الممكن استخدامهم » هم من العمال غير المهرة من المهاجرين الجدد من بلدان آسيوية وافريقية الذين اضطروا الى البقاء دون عمل خلال الفترات السابقة التي شهدت فيها البلاد حالة عمالية متردّية. لذلك فبعد ان عانوا مدة طويلة من البطالة ضعفت لديهم امكانية ايجاد العمل اذ لم يعد لديهم الخبرة في العمل ولا التحضير النفسي له .

ومهما يكن من امر فان الفترة ١٩٥٩ – ١٩٦٤ قد تميزت بانخفاض كبير في عدد العاطلين . وبقيت البطالة منخفضة حتى القسم الاخير من عام ١٩٦٥ حين بدت اول بوادر انتشار البطالة في البلاد . وكان من اسباب بدء مشكلة البطالة هو الانتهاء من بعض المشاريع الكبيرة في فلسطين المحتلة التي كانت تستوعب اعدادا ضخمة من العمال. ونذكر من هذه المشاريع : مشروعي مرفأ ايلات ومرفأ « اشدود » (اسدود) ، ومشروع شركة النقل البحري ، وتوسيع مشروع البحر الميت (٢٠). كما ان انخفاض الهجرة الى فلسطين المحتلة خلال السنتين ١٩٦٥ و ١٩٦٦ كان من الاسباب التي ساهمت في انتشار البطالة في البلاد . وبما ان البطالة انتشرت بشكل واسع خلال العام ١٩٦٦ والنصف الاول من العام ١٩٦٧ ، ثم اتى عدوان حزيران (يونيو) فقلل من حجم البطالة ، لذلك قررنا معالجة موضوع البطالة في هذه المدة بشكل مفصّل .

٢٠ – Israel Government Yearbook, 1966-1967, p. 206.

وتتوافر لدينا الآن جميع تفاصيل البطالة للعام ١٩٦٦ . اما فيما يتعلق بعام ١٩٦٧ فتتوافر لدينا نتائج الدراسات الاحصائية عن اعداد العاطلين ولا تتوافر لدينا التفاصيل الكاملة عن توزيع البطالة من حيث المناطق والجنس وموطن الاصل الخ .

البطالة قبيل عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧

بعد ان كان عدد العاطلين عن العمل منخفضا عام ١٩٦٤ (حوالي ٢٩٫٠٠٠ عاطل) بدأ العدد يرتفع عام ١٩٦٥ وبلغ حوالي ٣٢٫٢٠٠ عاطل . وفي عام ١٩٦٦ ارتفع عدد العاطلين خلال السنة بشكل واسع ومتواصل . فبعد ان كان عدد العاطلين حوالي ٤٤٫١٠٠ عاطل في الربع الاول من السنة ثم حوالي ٥٢٫٨٠٠ في الربع الثاني . ارتفعت البطالة وبلغ عدد العاطلين ٨٤٫٩٠٠ عاطل في الربع الثالث من السنة ثم ٩٩٫١٠٠ عاطل خلال الربع الاخير من السنة . واصبح عدد العاطلين يشكل اكثر من ١٠ ٪ من القوة العاملة في فلسطين المحتلة . راجع الجدول رقم (٨) . وكانت هذه اول مرة تبلغ فيها نسبة البطالة عشرة بالمئة اي حوالي ٤ اضعاف نسبة البطالة في بريطانيه آنذاك (٢١). وفي بداية عام ١٩٦٧ ارتفعت البطالة وبلغ عدد العاطلين خلال الربع الاول من السنة حوالي ١١٦٫٠٠٠ عاطل . وهكذا فقد بلغت البطالة رقمها القياسي خلال الربع الاول من العام ١٩٦٧ وشكلت حوالي ١٣ ٪ من القوة العاملة في البلاد . وهذه نسبة مرتفعة جدا بالنسبة لدولة كاسرائيل قدمت باعداد من المهاجرين لا يملكون من سبل العيش الا ما يمكن ان يتقاضوه مقابل عملهم . وخلال

٢١ — Jewish Observer and Middle East Review, 3 March 1967, p. 3.

الربع الثاني من العام ١٩٦٧ـنيسان (ابريل) ، حتى حزيران (يونيو)ـ اي في الفترة السابقة مباشرة للعدوان الذي قامت به اسرائيل على البلدان العربية ، انخفضت البطالة انخفاضا ضئيلا وبلغ معدل عدد العاطلين خلال هـذه الفترة حوالي ٩٥ر٠٠٠ عاطل . ولا يدل هذا الانخفاض الضئيل على شيء اذ انه تقام خلال هذه الفترة من كل سنة في فلسطين المحتلة اشغال عامة لفوث العاطلين عن العمل بمناسبة عيد الفصح لدى اليهود (٢٢) . وهكذا لا يدل هذا الانخفاض على تحسن دائم في الحالة العمالية عامة . لقد رافق هـذا الازدياد في البطالة خلال النصف الاول من العام ١٩٦٧ (قبيل عدوان حزيران ، يونيو) انخفاض في الحركة العمالية وخاصة في حقلي البناء والصناعة . ولو قارنا اعداد العاملين المستخدمين في البناء خلال ايار (مايو) ١٩٦٧ (حوالي ٤٧ر٠٠٠ عامل) باعداد العاملين في البناء خلال الشهر نفسه من عام ١٩٦٦ (حوالي ٦٤ر٠٠٠ عامل) لاتضح ان العمالة في البناء انخفضت بنسبة حوالي ٢٧ ٪ وخلفت حوالي ١٧ر٠٠٠ عاطل من عمال البناء خلال سنة واحدة . كما ان عدد العاملين في الصناعة انخفض بحوالي ١٥ر٠٠٠ عامل خلال الفترة نفسها (٢٣) . اما في الحقول الاقتصادية الاخرى فلم ترتفع العمالة باي نسبة تذكر . لذلك فقد كان لانخفاض العمالة في حقلي البنـاء والصناعة الاثر الاكبر على ازدياد البطالة خلال هذه الفترة . وهكذا نرى ان الحالة العمالية استمرت بالتدني حتى نهاية النصف الاول من العام ١٩٦٧ ، ولم تنخفض البطالة الا بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

٢٢ ـ **The Israel Economist**, May 1967, Vol. 13, No. 5, p. 113.

٢٣ ـ Central Bureau of Statistics, **Statistical Bulletin of Israel**, Vol., XVIII, No. 11, Jerusalem, November, 1967, p. 24.

اسباب البطالة

ان الاقتصاد الاسرائيلي يبقى عرضة للعوامل الخارجية اكثر مما هي الحال في اي بلد آخر للاسباب التالية : اولا ، وجود الهجرة . ثانيا ، قدوم الرأسمال الخارجي بشكل واسع . والى جانب هذين العاملين يجب ان يضاف دور القطاع العام ، اذ ان القرارات الاقتصادية بالنسبة لحكومة اسرائيل لا تمليها الظروف الاقتصادية فحسب بل تتأثر ايضا باهدافها السياسية (٢٤). وكان لازدياد البطالة في هذهالفترة سببان رئيسيان : اولا انخفاض الاستثمار الاجمالي وخاصة في البناء ثم الارتفاع في الاجور .

كان الانخفاض في حركة البناء نتيجة محتمة لما حدث في السنوات السابقة . خلال السنوات ١٩٦٢ ــ ١٩٦٤ كان مستوى الاستثمار مرتفعا جدا ، خاصة في حقل البناء ، مما نتج عنه تضخم في قدرة الانتاج وتضخم في عدد المساكن والابنية التي كانت قد اقيمت . وحصل كذلك انخفاض كبير في الارباح نتيجة لارتفاع الاجور عام ١٩٦٦ . وقد ارتفع معدل الدخل الشهري للعامل الواحد خلال العام١٩٦٦ بنسبة ١٠ ٪ تقريبا عما كان عليه عام ١٩٦٥ .

انخفضت حركة البناء نتيجة لانخفاض كمية الهجرة . ورافق هذا ما ذكرناه اعلاه من تضخم في عدد المساكن التي اقيمت في الفترة السابقة مباشرة (١٩٦٢ ــ ١٩٦٤) ، مما ادى الى انخفاض في الطلب على اليد العاملة في حقل البناء . وقد تطورت الازمة في حقل البناء الى انخفاض في حركة العمل في الصناعات المنتجة للبناء (كصناعة الاسمنت مثلا). ونذكر ان حقل البناء يستوعب حوالي ٣٨٫٠٠٠ عامل

٢٤ ــ Bank of Israel, **Annual Report 1966**, p. 19.

(باستثناء الاشغال العامة) . امـا الصناعات والخدمـات المنتجة لاعمال البناء فتستوعب حوالي ٥٥٫٠٠٠ عامل [٢٥] .

بالرغم من ان ازدياد البطالة كان سريعا وحصل في فترة قصيرة من الزمن الا انه يمكننا تقسيم تطور البطالة الى فترتين معينتين من الزمن . بدأت الفترة الاولى في اواخر العـام ١٩٦٥ ودامت حتى منتصف العام ١٩٦٦ . خلال هذه الفترة يمكننا تحديد تطورات معينة احدثت البطالة في البلاد . اول هذه التطورات كان انتهاء العمل في بعض المشاريع الكبرى كما سبق وذكرنا (مثل مشروعي مرفـأ ايلات واشدود) ، مما خلف اعدادا كبيرة من العاطلين . كما ان عددا من المشاريع الحكومية وضع جانبا آنذاك في محاولة لتخفيض المصروفات العامة . وبالاضافة الى تسريح العاملين في الاشغال العامة فقد انخفضت العمالة في بعض مشاريع القطاع الخاص مثل صناعة الاقمشة ومصانع المعادن . هذا بالاضافة الى انخفاض حركة البناء . وادت التطورات الى ارتفاع البطالة ، الا ان البطالة بقيت حتى ذلك الحين (اي منتصف العام ١٩٦٦) مشكلة محلية . وكانت البطالة مكثفة حتى ذلك الحين في اماكن معينة وخاصة في «مناطق التنمية» (Development Areas) وقد عاناها عمال البناء والاشغال العامة وعدد محدود مـن العمال الصناعيين . ونذكر ان عدد العاطلين لم يتعدّ ٥٢٫٨٠٠ عاطل في الربع الثاني من العام .

اما في الفترة الثانية اي بعد منتصف العام ١٩٦٦ فقد ارتفعت البطالة بشكل لم يسبق له مثيل نتيجة لتدني الحركة في عدد كبير من الحقول الاقتصادية . وفي هذه الفترة لا يمكن تحديد التطورات التي نتجت عنها البطالة . فقد بدأت البطالة

٢٥ — The Israel Economist, March 1967, Vol. 13, No. 3, p. 62.

تمتد بسرعة الى المنطقة الوسطى من البلاد وقد تأثر بها جميع العاملين في البلاد بالاضافة الى عمال البناء والصناعة . وقد انتشرت البطالة بشكل خاص بين الصناعات التي تنتج مواد واجهزة البناء ، وقد ازدادت البطالة خلال هذه الفترة (اي من منتصف العام ١٩٦٦ حتى القسم الاول من ١٩٦٧) بسرعة اكثر من الفترة السابقة . وفي الربع الاول من عام ١٩٦٧ بلغ عدد العاطلين حوالي ١١٦ر٠٠٠ عاطل، ويشكل هذا العدد حوالي ١٣ ٪ من القوة العاملة ، كما سبق وذكرنا .

تركيب البطالة

الى جانب ارتفاع كمية البطالة خلال الفترة السابقة لعدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حصلت تغييرات كبيرة في « التركيب الداخلي » للبطالة من حيث الحقول الاقتصادية ، وبلاد المولد والمناطق المختلفة في البلاد . اما العدد الاكبر من العاطلين عن العمل فقد كانوا من عمال البناء وعمال الصناعات والخدمات المتعلقة بالبناء . وفي الواقع تدل الاحصاءات للعام ١٩٦٦ على ان حوالي ٢٢ ٪ من العاطلين كانوا من عمال البناء ثم حوالي ٢٤ ٪ كانوا من عمال الصناعة ثم حوالي ٨ ٪ كانوا من العمال الزراعيين (٢٦) . وكان بين صفوف العاطلين حوالي ٢٢ ٪ من مجموع البطالة من العمال من الذين لم يسبق لهم ان عملوا في فلسطين المحتلة من قبل . ورغم ان الهجرة خلال السنة ١٩٦٦ انخفضت كثيرا ، الا ان عدد العاطلين من الذين لم يسبق لهم ان عملوا في فلسطين المحتلة من قبل تضاعف خلال هذه السنة بالمقارنة مع النصف الاول من الستينات وبلغ عدد العاطلين من هذه الفئة حوالي ١٥ر٧٠٠ عام ١٩٦٦ مقابل ما معدله ٧ر٥٠٠ عاطل من هذه الفئة خلال

٢٦ — Bank of Israel, **Annual Report 1966**, p. 225.

السنوات الثلاث السابقة (٢٧) . ويضم هذا العدد اعداد المهاجرين الجدد من العمال والشبان المنضمين الى القوة العاملة لاول مرة . وفي السنوات السابقة كانت البطالة منتشرة بشكل واسع بين الاقليات من اليهود الذين قدموا من بلدان افريقية وآسيوية (مثل العراق واليمن والمغرب وليبيه) . اما خلال ازمة البطالة التي سبقت عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، فقد تضخمت البطالة بين السكان من اصل افريقي وآسيوي قبل منتصف العام ١٩٦٦ ، ثم تغير تركيب البطالة في النصف الثاني من ١٩٦٦ وبداية ١٩٦٧ وشمل اليهود من اصل اميركي واوروبي واليهود المولودين في فلسطين . اما بين العمال العرب فقد ارتفعت البطالة بشكل خاص وخاصة بين العاملين منهم في حقل البناء .

البطالة حسب العمر ومستوى العلم

في السنوات السابقة كانت البطالة تتكثف بين الشباب من سن ١٤ ــ ١٧ سنة . اذ ان سبع العمال من هذه الفئة كانوا عاطلين ، حين كان ١/٣٠ من العمال عامة في البلاد عاطلين . وكانت نسبة البطالة بين العمال من ٣٥ ــ ٥٤ سنة منخفضة جدا ١/٦٧ (٢٨) . ومقارنة هذه الاعداد تدل على خطورة البطالة بالنسبة للشبان حتى خلال الفترات الاقتصادية المزدهرة . اما خلال ازمة البطالة (١٩٦٦ ــ ١٩٦٧) فلم يتأثر الشبان بالبطالة نسبيا بشكل خاص . وتدل الاحصاءات ان البطالة ازدادت بين البالغين (اي ١٨ سنة وما فوق) بنسبة ١٤٧ ٪ خلال عام ١٩٦٦ . اما بين الشبان (١٤ ــ ١٧ سنة) فقد ازدادت بنسبة ٧١ ٪ فقط . وبالاضافة الى هذا فان

---

٢٧ ــ المصدر نفسه ، ص ٢٢٥ .

٢٨ ــ Bank of Israel, **Annual Report 1966**, p. 226.

نسبة البطالة بين الشبان (١٤ ــ ١٧ سنة) انخفضت من ٢٧،٥ ٪ عام ١٩٦٥ الى ١٨،٢ ٪ عام ١٩٦٦ . ولا يدل هذا على ثبات فيعمالة الشبان ، بل الحقيقة هي ان نسبةانتساب الشبان الى القوة العاملة انخفضت كما يحصل عادة خلال فترات انتشار البطالة (٢٩) .

ورغم ان الاحصاءات تدل على ان البطالة انتشرتبشكل اوسعبين الذين لم يحصلوا دراسة ثانوية ، الا انه منالواضح ان البطالة تعدّت هؤلاء خلال ازمة ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ الى بعض الفئات من خريجي الجامعات . وفي الواقع ان عدد العاطلين من خريجي الجامعات تضاعف خلال ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ عما كان عليه في السابق، كما انعدد الوظائف الشاغرة المتوافرة لهذه الفئة انخفض بشكل واسع . ومعظم العاطلين من خريجي الجامعات كانوا من المهندسين والحاصلينعلى شهاداتجامعية في العلوم الاجتماعية (٣٠) . لنقف هنا لحظة لمعالجة ما نتج عن البطالة بين المثقفين بالنسبة للهجرة القادمة والهجرة المغادرة .

فيما كان معظم المهاجرين القادمين بعد قيام دولة اسرائيل من بلدان نامية لا يتمتعون بثقافة او تعليم عال كان معظم المهاجرين المغادرين من ذوي العلم والخبرة . ولدينا دلالاتعلى ان حوالي ١٠ ٪ من المتخرجين من معهد «تكنيون» الاسرائيلي (معظمهم من المهندسين) يغادرون البلاد الى الولايات المتحدة (٣١) . كما ان حوالي ١٥ ــ ٢٥ بالمئة من

---

٢٩ ــ المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ .

٣٠ ــ المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ .

٣١ ــ **Jewish Observer and Middle East Review, Vol. XV, No. 15, December 23, 1966, p. 3 - 4.**

خريجي كلية الطب في جامعة « هاداسه » هم في البلدان الاميركية . وبالرغم من ان الاحصاءات الدقيقة غير متوافرة لدينا عن الهجرة المغادرة الا ان رئيس دائرة التخطيط العمالي في وزارة العمل الاسرائيلية اعترف ان البطالة في السنوات الاخيرة انتشرت بين المهندسين حتى اصبح حوالي ٣ ــ ٤ بالمئة من المهنيين من خريجي الجامعات عاطلين عن العمل (٣٢) . وهذه نسبة عالية جدا اذا قارناها مع البلدان الاوروبية حيث لا تؤثر مشاكل البطالة عادة على خريجي الجامعات . ونعتقد ان البطالة بين المثقفين هي السبب الرئيسي لهجرة هؤلاء الى البلدان الغربية ، بينما كانت الهجرة المغادرة في السنوات السابقة تتناول في معظمها اعداد المهاجرين الجدد الذين قدموا ولم يتمكنوا من التكيف مع ظروف الحياة والعمل فغادروا البلاد . اما خلال ازمة البطالة ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ فقد كان بين صفوف المهاجرين اعداد لا يستهان بها من الشبان اليهود الذين ولدوا في فلسطين المحتلة وتلقوا علومهم في البلاد ثم غادروها الى البلدان الغربية . ويعتقد ان عددا من هؤلاء يعود الى فلسطين المحتلة لو تحسنت الحالة الاقتصادية وتوافرت فرص العمل .

البطالة حسب المناطق

في السنوات السابقة (١٩٥٩ ــ ١٩٦٤ ، وهي سنوات تميزت « بعمالة تامة » كما سبق وذكرنا) كانت البطالة مركزة في المنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية من البلاد وخاصة في مناطق التنمية . اما في المنطقة الوسطى وخاصة في تل ابيب فكانت البطالة منخفضة جدا آنذاك . ومع تصاعد مشكلة البطالة قبيل عدوان حزيران (يونيو)

---

٣٢ ــ المصدر نفسه ، ص ٣ ــ ٤ .

١٩٦٧ تغيرت الحالة . اذ ان البطالة انتشرت خلال هذه الفترة في مختلف انحاء البلاد وشملت المنطقة الوسطى التي تمتاز بحركة اقتصادية ناشطة . وبقيت البطالة عالية نسبيا في مناطق التنمية الا ان الازدياد النسبي بلغ اقصاه في المنطقة الوسطى . ويتضح لنا هذا التغيير في انتشار البطالة حسب المناطق من خلال الجدول رقم (٩) .

جدول رقم (٩)

نسبة البطالة من خلال سجلات مكاتب التوظيف في المناطق المختلفة في البلاد (١٩٦٤ – ١٩٦٦)

المناطق	نسبة العاطلين ١٩٦٤	١٩٦٦	كانون الاول ١٩٦٦
المنطقة الشمالية	٢،٧	٣،٣	٦،٠
حيفا	١،٢	٣،٥	٦،٩
المنطقة الوسطى	١،٢	٣،٣	٦،٩
تل ابيب	٠،٦	٢،٢	٥،٣
القدس المحتلة	١،٦	٢،٤	٤،٣
المنطقة الجنوبية	٢،٤	٤،٤	٧،٥
جميع المناطق (معدل)	١،٤	٣،١	٦،١

المصدر : Bank of Israel, **Annual Report 1966**, p. 227.

نرى من الجدول التاسع ، اولا ، ان البطالة ارتفعت حتى نهاية العام ١٩٦٦ في جميع انحاء البلاد . ثانيا ، كانت البطالة عام ١٩٦٤ منخفضة في المنطقة الوسطى والمدن الكبيرة فارتفعت فيها البطالة لدى نهاية العام ١٩٦٦ . ثالثا ، كانت البطالة مرتفعة نسبيا عام ١٩٦٤ في المنطقتين الشمالية

الجدول رقم (١٠)

قوانين تحديد عدد الايام التي يحق للساعين وراء العمل ان يعملوا في مشاريع الغوث ، والاجور التي يتقاضوهـا حسب عـدد المعولـين

الساعون وراء العمل حسب عدد المعولين	عدد الايام التي يحق للعاطـل ان يعمـل	الاجرة اليومية ليرات اسرائيلية	اقصى ما يمكن ان يتقاضاه العاطل شهريا
عازب عاطل	١٥	٧٫٠٠	١٠٥٫٠٠
عاطل + معال واحد	١٩	٨٫٠٠	١٥٢٫٠٠
عاطل + ٢ او ٣ معالين	١٩	٩٫٥٠	١٨٠٫٥٠
عاطل + ٤ او ٥ او ٦ معالين	٢٢	٩٫٧٥	٢١٤٫٥٠
عاطل + ٧ معالين او اكثر	٢٤	٩٫٧٥	٢٣٤٫٠٠

المصدر : The Israel Economist, June - July 1967, Vol. XXIII, No. 6 - 7, p. 135.

والجنوبية وبقيت مرتفعة نسبيا في هاتين المنطقتين عند اواخر العام ١٩٦٦ .

سياسة مساعدة العاطلين

تقوم دائرة التوظيف التابعة لوزارة العمل بتحديد اعداد العاطلين المؤهلين للمساعدة . ويستوعب الساعون وراء العمل في اعمال مؤقتة تقام من اجل غوث العاطلين . وحسب قوانين غوث العاطلين يحق لكل ساع وراء العمل ان يعمل عددا محددا من الايام في الشهر الواحد حسب عدد افراد العائلة التي يعيلها . ونذكر مثلا ان الساعي وراء العمل اذا كان اعزب يحق له ان يعمل ١٥ يوما في الشهر الواحد مقابل اجرة ٧ ليرات اسرائيلية يوميا . فيبلغ اقصى اجر يتقاضاه في الشهر الواحد ١٠٥ ليرات اسرائيلية . اما اذا كان الشخص معيلا لسبعة عيال يحق له ان يعمل ٢٤ يوما في الشهر مقابل ٩٦٧٠ ليرات اسرائيلية يوميا فيبلغ اقصى ما يتقاضاه في الشهر ٢٣٤ ليرة اسرائيلية . راجع الجدول رقم (١٠) . ويحق لجميع الساعين وراء العمل الذين تتراوح اعمارهم بين ٢١ و ٢٦ سنة الانضمام الى مشاريع الغوث .

نلاحظ ان الاجور التي يتقاضاها الساعون وراء العمل مقابل انضمامهم الى مشاريع الغوث هي منخفضة جدا . اذ ان مجموع ما يتقاضاه العامل في مشاريع الغوث شهريا (١٠٥ ليرات اسرائيلية بالنسبة للعازب) هو اقل من خمس معدل الدخل الشهري بالنسبة للمستخدمين (بفتح الدال) في البلاد . اضف الى ذلك غلاء المعيشة في فلسطين المحتلة مما يجعل الصمود خلال فترات البطالة صعبا جدا بالنسبة للعاطلين. ولا يفوتنا ان نذكر ان قانون اغاثة العاطلين يستثني الذين تصنفهم مكاتب التوظيف على ان « امكانية العمل لديهم ضعيفة » . اما ذوو « امكانية العمل المحدودة » فيتعدى

عددهم الآلاف ويشكلون قسما مما وصفناه سابقا بالبطالة الجامدة . ولا يحق للساعين وراء العمل الاستفادة من اجور اعمال الاغاثة الا بعد مرور ٣٤ يوما على تاريخ تسجيل طلباتهم في مكاتب التوظيف (٣٣) .

تشكل نفقات مشاريع اغاثة العاطلين عبئا ثقيلا على ميزانية الدولة . ونذكر مثلا ان عدد المنضمين الى مشاريع اغاثة العاطلين بلغ في شهر تموز (يوليو) عام ١٩٦٧ حوالي ١٦٫٠٠٠ (٣٤) . ولو اعتبرنا ان معدل ما يجنيه العامل الواحد في مشاريع الاغاثة ١٥٠ ليرة اسرائيلية في الشهر لبلغت نفقات مشاريع الاغاثة خلال شهر تموز حوالي مليونين ونصف ليرة اسرائيلية . هذا بالاضافة الى نفقات اخرى تتفرع عن قيام مشاريع الاغاثة . ونعتقد ان الاموال الضخمة التي تنفق على مشاريع الاغاثة تشكل عبئا ثقيلا على الخزينة الاسرائيلية. لذلك فالبطالة مشكلة بالنسبة للعاطلين كما هي مشكلة السلطات الاسرائيلية التي دعت اليهود الى الهجرة الى فلسطين دون ان تضمن لهم سبل المعيشة والعمل .

عدوان حزيران (يونيو) وما بعد

لقد سبق وذكرنا ان البطالة وصلت الى اعلى حد لها خلال الربع الاول من العام ١٩٦٧ (١١٦ الف عاطل) . وبقيت البطالة مرتفعة خلال الربع الثاني من السنة فيما عدا انخفاض بسيط حصل في نيسان (ابريل) بسبب اقامة الاشغال العامة لغوث العاطلين بمناسبة عيد الفصح لدى

---

٣٣ — The Israel Economist, June - July 1967, Vol. 13, No. 6 - 7, p. 134.

٣٤ — Central Bureau of Statistics, Statistical Bulletin of Israel, Vol. XVIII, November 1967, Jerusalem, p. 35.

اليهود وقد يكون سبب آخر لهذا الانخفاض هو انضمام العاطلين الى الجيش في حين كانت اسرائيل تستعد للعدوان ابتداء من شهر نيسان (ابريل) الا انه ليس لدينا اي معلومات دقيقة عن الموضوع . اما في الربع الثالث من العام ١٩٦٧ فقد انخفض عدد العاطلين مجددا وبلغ عددهم حوالي ٩٢ الف عاطل . وفي الربع الاخير من العام انخفض عدد العاطلين الى ٨٢ الف عاطل . وهكذا نرى انه في حين ارتفعت البطالة بشكل متواصل خلال العام ١٩٦٦ حتى بلغت ذروتها في اوائل ١٩٦٧ انخفضت البطالة بشكل متواصل بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . راجع الجدول الملحق رقم (٢١) .

مما لا شك فيه ان عددا كبيرا من العاطلين استوعب في الجيش الاسرائيلي خلال عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وفي الواقع تدل سجلات مكاتب التوظيف ان عدد الساعين وراء العمل انخفض خلال الشهر نفسه .

لقد رأينا ان البطالة انخفضت بشكل متواصل بعد عدوان حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ . ولم يكن استيعاب افراد الاحتياطي في الجيش هو السبب الوحيد في انخفاض البطالة ، اذ نعتقد ان انخفاض البطالة كان نتيجة لتطورات في الاقتصاد الاسرائيلي نتجت عن ما خلفته الحرب من فوائد لاسرائيل . نعتقد ان حركة الاستثمار الاجنبي قد ازدادت بعد حزيران (يونيو)، كما ازداد بيع سندات اسرائيل في الولايات المتحدة نتيجة لحماس اليهود في اميركه لما « احرزته » اسرائيل من انتصارات . وانخفض العجز في الميزان التجاري عام ١٩٦٧ عما كان عليه عام ١٩٦٦ . مكنت هذه التطورات السلطات الاسرائيلية من توفير راس المال لاقامة الاشغال العامة وبناء الطرق ، كما انها وفرت لاسرائيل فرص الاستثمار في مشاريع صناعية من شأنها زيادة العمالة في البلاد، فانخفضت

البطالة بشكل متواصل . وبالرغم من هذا التحسن في الحالة العمالية في البلاد فلا يمكن معرفة النتائج الحقيقية الا على ضوء التطورات في الضفة الغربية للاردن . ونعرف الآن ان نسبة العاطلين عن العمل في الضفة الغربية المحتلة كانت مرتفعة جدا خلال ١٩٦٧ ــ ١٩٦٨ . وبالرغم من الانعزال الاقتصادي الذي قد تتعرض له الضفة الغربية التي ما زالت تحت الاحتلال الصهيوني ، لا يمكننا عزل تأثير اقتصاد هذه المنطقة على الاقتصاد الاسرائيلي ، ومن ثم الحالة العمالية (بما فيه حالة الاجور) عن الحالة العمالية في اسرائيل .

الفصل الرابع

تطور الحقول الاقتصادية المختلفة
واثره على البطالة

كان لتطور العمالة في الحقول الاقتصادية المختلفة اثر كبير على كمية العمالة ومن ثم كمية البطالة في البلاد . لذلك فقد حاولنا في هذا الفصل معالجة موضوع العمالة في كل من الحقول الاقتصادية المختلفة مع تركيز خاص على موضوع امكانية كل من هذه الحقول على توفير العمالة في المستقبل في فلسطين المحتلة .

والعدد الاكبر من العاملين في فلسطين المحتلة يعمل في « الخدمات الخاصة » و « الخدمات العامة » اذ يشكل عدد العاملين في الخدمات ٣١،٢ ٪ من مجموع العاملين في البلاد (١) . اما حقل الصناعة والحرف والتعدين فيستوعب حوالي ٢٦،١ ٪ من مجموع العاملين . ويحتل حقل «التجارة والصيرفة والتأمين » المنزلة الثالثة من حيث كمية العمالة ، ويشكل عدد العاملين في الحقل الاقتصادي هذا حوالي ١٣،٠ ٪ من العاملين في البلاد . وتستوعب الزراعة (بما فيه التحريج وصيد الاسماك) نسبة قليلة من العاملين (١٢،٤ ٪) .

---

١ ـ يقتصر حديثنا هنا على ما توصلت اليه العمالة حتى العام ١٩٦٦ .

ويشتغل حوالي ٨،٧ ٪ من العاملين في البناء والاشغال العامة . ويشتغل ٦،٦ ٪ في حقل المواصلات ثم ٢،٠ ٪ في «الكهرباء والماء والصحة العامة» . راجع الجدول رقم (١١).

ونلاحظ من توزيع العمال على الحقول الاقتصادية المختلفة ان نسبة كبيرة من العاملين يشتغلون في حقول الخدمات . ولو اضفنا اعداد العاملين في الصناعة والزراعة لما شكل المجموع سوى ٣٨،٥ ٪ فقط . وهذه نسبة ضئيلة جدا، مما يعني ان معظم العمال في فلسطين المحتلة لا يشتغلون في الحقول الاقتصادية الانتاجية من حيث الاستهلاك المحلي والتصدير ، بل يشتغل الاكثرية في حقول الخدمات المحلية مثل حقل الخدمات العامة والخاصة وحقل البناء والاشغال العامة وحقل الكهرباء والماء والمواصلات والصحة العامة والتجارة والصيرفة والتأمين . وبكلام ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل : ان البطالة لا تقتصر على البطالة الظاهرة بل تنعكس بالشبكة الكبيرة والمعقدة للخدمات في اسرائيل (٢) . وينتج عن ارتفاع العمالة في الخدمات تضخم في مصاريف الانتاج (المصاريف العامة والخاصة) وتخفيف من قدرة استيعاب العمال في اعمال انتاجية .

وقد شهدت العمالة في اسرائيل خلال السنوات الاخيرة بعد قيام الدولة تغييرا كبيرا في محتواها طبقا للحقول الاقتصادية المختلفة . فقد ارتفعت العمالة في الصناعة (بما فيه الحرف والتعدين) ، بينما انخفضت العمالة في الزراعة (بما فيه التحريج وصيد الاسماك) وكان الانخفاض في العمالة الزراعية نسبيا ومطلقا . اما في الخدمات فقد ارتفع العدد المطلق لعدد العاملين بينما انخفضت العمالة انخفاضا

٢ — Israel Government Yearbook, 1966-1967, p. 9

نسبيا ضئيلا (٢) . الا ان عدد العاملين في حقول الخدمات لم يزل مرتفعا يهدد الاقتصاد الاسرائيلي .

العمالة في الزراعة

لم يرتفع عدد العاملين في الزراعة خلال السنوات الاخيرة بالمقارنة مع الحقول الاقتصادية الاخرى. في السنوات

الجدول رقم (١١)

العاملون حسب القطاعات الاقتصادية

اعداد مطلقة ونسب مئوية من مجموع عدد العاملين في البلاد (١٩٦٦)

	اعداد مطلقة	بالنسبة المئوية
الزراعة والتحريج وصيد الاسماك	١٠٨ر٧٠٠	١٢٫٤
الصناعة والحرف والتعدين	٢٢٨ر٤٠٠	٢٦٫١
البناء والاشغال العامة	٧٦ر٣٠٠	٨٫٧
الكهرباء والماء والصحة العامة	١٧ر٦٠٠	٢٫٠
التجارة والصيرفة والتأمين	١١٣ر٨٠٠	١٣٫٠
المواصلات والنقل	٥٧ر٩٠٠	٦٫٦
الخدمات العامة والخاصة	٢٧٣ر١٠٠	٣١٫٢
غير معروف	١ر٦٠٠	—
المجموع	٨٧٨ر٢٠٠	١٠٠ر—

Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 268 - 9.

٢ — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Manpower Assessment and planning**, 1965, Geneva, p. 4 - 5.

الاولى بعد قيام الدولة شهدت العمالة الزراعية ازديادا سريعا . ففي العام ١٩٥٠ كان عدد العاملين في الزراعة حوالي ٦٥٫٠٠٠ عامل . وارتفع هذا العدد الى ٧٩ الفا عام ١٩٥١ ثم بلغ ٩١ الفا عام ١٩٥٢ . وكان السبب في هذا الارتفاع السريع في العمالة الزراعية تدفق الهجرة . وقد جهدت سلطات الاحتلال آنذاك في توطين المهاجرين الجدد في الاراضي الفلسطينية وتشغيلهم في الزراعة . ففي السنوات الاربع الاولى ١٩٤٨ ـ ١٩٥١ انشئت حوالي ٢٥٠ مستعمرة زراعية في مختلف انحاء البلاد مما زاد في كمية العمالة الزراعية (٤) . وبعد العام ١٩٥٢ حتى العام ١٩٦١ بقيت العمالة الزراعية ثابتة من حيث النسبة ، وكانت نسبة العمالة الزراعية من مجموع العمالة في البلاد تتراوح بين ١٦٫٥ ٪ و ١٧٫٨ ٪ . اما في السنة ١٩٦٢ وما بعدها فقد اخذت العمالة الزراعية تنخفض من حيث النسبة والكمية المطلقة . فبعد ان كان عدد العاملين الزراعيين يبلغ حوالي ١٢٢٫٠٠٠ عامل عام ١٩٦١ ، انخفض العدد بشكل تدريجي حتى بلغ ١٠٨٫٧٠٠ عامل عام ١٩٦٦ . وكذلك فبعد انكانت العمالة الزراعية تشكل ١٧٫٦ ٪ من مجموع العمالة عام ١٩٥٩ ، اصبحت تشكل ١٢٫٤ ٪ فقط عام ١٩٦٦ . راجع الجدول رقم (١٢) . وقد ساهم الانخفاض في العمالة الزراعية خلال السنوات الاخيرة في ازدياد البطالة التي عمت البلاد خلال ١٩٦٦–١٩٦٧ . وانخفاض العمالة الزراعية كان حتميا بسبب بلوغ الزراعة اقصى امكاناتها من حيث العمالة وانتاجية العامل .

٤ — Ben David, Joseph, Ed., **Agricultural Planning in Israel**, UNESCO, 1964, p. 35.

الجدول رقم (١٢)
العاملون في الزراعة والتحريج وصيد الاسماك
بالاعداد المطلقة والنسبة المئوية

	اعداد مطلقة	نسبة مئوية
١٩٥٠	٦٥ر٠٠٠	١٦٫٢
١٩٥١	٧٩ر٠٠٠	١٥٫٩
١٩٥٢	٩١ر٠٠٠	١٦٫٧
١٩٥٣	٩١ر٠٠٠	١٦٫٧
١٩٥٤	٩٤ر٠٠٠	١٦٫٧
١٩٥٥	١٠٣ر٠٠٠	١٧٫٦
١٩٥٦	١٠٦ر٠٠٠	١٧٫٨
١٩٥٧	١٠٥ر٠٠٠	١٦٫٣
١٩٥٨	١١٥ر٠٠٠	١٧٫٦
١٩٥٩	١٢٠ر٠٠٠	١٧٫٦
١٩٦٠	١٢٠ر٠٠٠	١٧٫١
١٩٦١	١٢٢ر٠٠٠	١٦٫٥
١٩٦٢		١٦٫٠
١٩٦٣	١١٢ر٦٠٠	١٤٫٠
١٩٦٤	١٠٩ر٣٠٠	١٢٫٩
١٩٦٥	١١٤ر٤٠٠	١٣٫٠
١٩٦٦	١٠٨ر٧٠٠	١٢٫٤

المصادر :

For 1950 - 1961: Mundlak, Yair. Falk Project for Economic Research in Israel, Long-Term Projections of Supply and Demand for Agricultural Products in Israel, 1964, Jerusalem, p. 42.
For 1962-1966: Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 268 - 269.

اسباب انخفاض العمالة الزراعية

يعتقد ان السبب الرئيسي في انخفاض عدد العاملين في الزراعة هو ارتفاع المستوى التقني باستعمال الآليات واستخدام الاسمدة والادوية ضد الحشرات بحيث ارتفعت انتاجية العامل ، مما استبدل تدريجيا اليد العاملة بالآليات (٥) . ونذكر مثلا ان عدد الجرارات المستعملة في الزراعة (التراكتورات) قد تضاعف خلال السنوات الماضية. ففي العام ١٩٥٦ كان عدد الجرارات يبلغ ٤ر٧٦٥ اما العام ١٩٦٦ فقد بلغ عدد الجرارات ١٢ر٢١٠ . وما يقال عن الجرارات الزراعية يقال ايضا عن الآليات الزراعية الاخرى. ويقول بكر ، الامين العام للهستدروت ان قدرة حقل الزراعة في استيعاب العمال قد وصلت الى اقصاها ، ولا يمكن للزراعة في المستقبل ان توفر مجالات اضافية للعمل (٦) . وقد ذكرنا في الفصل الثاني ان الكيبوتزات ، وهي مزارع جماعية يهودية ، لن تساهم بزيادة اعداد اضافية من العمال الزراعيين ، اذ ان اسلوبها الاجتماعي لا يلقى نجاحا في فلسطين المحتلة الآن ، وعدد اعضاء الكيبوتزات ينخفض باستمرار . وقد بدأت الكيبوتزات مؤخرا في استخدام عمال من غير اعضائها بسبب انخفاض العمال لديها ، مما يدل على تغيير في العقيدة الاجتماعية للكيبوتز (٧) . اما الموشافات اي المزارع التعاونية فقد تساهم مساهمة ضئيلة بزيادة العمالة

---

٥ — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Manpower Assessment and Planning**, 1965, Geneva, p. 5.

٦ — Jerusalem Post, 1966, 14 September.

٧ — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Manpower Assessment and Planning**, 1965, Geneva, p. 5.

في المستقبل .

تركيب العمالة الزراعية

تدل الاحصاءات الاسرائيلية على ان العمالة الزراعية تجتذب نسبة اكبر من الرجال العاملين عما هي الحال بالنسبة للنساء العاملات . ففي سنة ١٩٦٦ شكل عدد الرجال العاملين في الزراعة نسبة ١٣،٤ ٪ من مجموع الرجال العاملين بينما شكل عدد النساء العاملات في الزراعة نسبة ٩،٨ ٪ من النساء العاملات في البلاد (٨) . كما ان العمالة الزراعية تضم عددا اكبر من المهاجرين اليهود الجدد الذين قدموا من بلدان آسيوية وافريقية ، اذ ان حوالي ١٣،٥ ٪ من المهاجرين من هذه البلدان يشتغلون في الزراعة ، بينما يشتغل حوالي ٧ ٪ فقط من المهاجرين الجدد من اوروبه واميركه في الزراعة . اما المولودون في فلسطين المحتلة فيشتغل حوالي ١٠،٦ ٪ منهم في الزراعة (٩) .

ظروف العمل في الزراعة

تتألف العمالة الزراعية من اعضاء الكيبوتزات واعضاء الموشافات والمزارعين الذين يعملون على اراضيهم الخاصة والمزارعين المستخدمين (بفتح الدال ــ اي العاملين بالاجرة). وبينما كانت الكيبوتزات تشكل قسطا كبيرا من الزراعة اليهودية في فلسطين ، انخفضت اهمية الكيبوتزات بعد قيام دولة اسرائيل واخذت تزداد اهمية الموشافات . كما بدأت تظهر شركات زراعية كبيرة خلال السنوات العشر الماضية ، مما نتج عن قيام طبقة من العاملين المستخدمين بالاجرة تشكل

٨ ــ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 276.

٩ ــ المصدر نفسه ، ص ٢٧٩ .

الآن اكثر من نصف العاملين في الزراعة عامة (١٠) . ونذكر ان هناك فرقا بين العاملين في الكيبوتزات والعاملين المستخدمين بالاجرة . فمعظم العاملين في الكيبوتزات هم من اصل غربي (اوروبي ــ اميركي) . اما العاملون الزراعيون المستخدمون بالاجرة فمعظمهم من اليهود الذين هاجروا من بلدان الشرق الاوسط . ومستوى المعيشة لدى اعضاء الكيبوتزات اعلى بكثير منه لدى العمال الزراعيين المستخدمين بالاجرة . والعمال الزراعيون المستخدمون بالاجرة هم دائما مهددون بالبطالة ، اذ ان معظم اعمال الزراعة تعتمد على المواسم وهي مؤقتة . ولم تصل التنظيمات النقابية بالنسبة للعامل الزراعي الى اي مستوى يذكر بالمقارنة مع التنظيمات النقابية بالنسبة لعمال الصناعة . والدخل الشهري للعمال الزراعيين هو اقل منه في اي حقل اقتصادي آخر في البلاد . وهكذا نرى ان ظروف العمل بالنسبة لعمال الزراعة ــ وخاصة المستخدمين بالاجرة منهم ــ سيئة جدا مما يجعل عمال الزراعة ينتقلون بشكل متواصل الى المدن بالرغم من الجهد الذي تبذله السلطات لتشجيع العمال على البقاء في ما يسمى بـ «مناطق التنمية » (١١) .

العمالة الصناعية

لقد شهدت العمالة الصناعية (بما فيه الحرف والمناجم والمقالع) تقدما كبيرا خلال السنوات الماضية . وكان التقدم نسبيا ومطلقا . وقد اصبح عدد العاملين في الصناعة عام١٩٦٦ حوالي٢٢٨ الف عامل بينما كان عام١٩٥٥ لا يتعدى

---

١٠ ــ Zweig, **The Israeli Worker**, 1959, New York, p. 91 - 92.

١١ ــ استعملنا العبارة : « مناطق التنمية » كترجمة لـ «Development Towns» .

١٢٧ الف عامل . مما يعني ان عدد العاملين في الصناعة قد تضاعف تقريبا خلال مدة ١١ سنة . وكانت نسبة الازدياد في العمالة الصناعية تفوق نسبة الازدياد في العمالة عامة . اصبحت العمالة الصناعية عام ١٩٦٦ تشكل حوالي ٢٦ ٪ من مجموع العاملين بينما لم تشكل عام ١٩٥٥ سوى نسبة حوالي ٢٢ ٪ من العمالة في البلاد . راجع الجدول رقم (١٣) .

الجدول رقم (١٣)

العاملين في الصناعة والحرف والمناجم والمقالع

بالاعداد المطلقة والنسبة المئوية

	اعداد مطلقة	نسبة مئوية
١٩٥٥	١٢٧٫٠٠٠	٢١٫٩
١٩٥٧	١٢٨٫٨٠٠	٢١٫٧
١٩٥٨	١٤١٫٨٠٠	٢٢٫١
١٩٥٩		٢٣٫٧
١٩٦٠	١٦٢٫٢٠٠	٢٣٫٢
١٩٦١		٢٣٫٨
١٩٦٢		٢٤٫٨
١٩٦٣	٢٠٣٫٠٠٠	٢٥٫٠
١٩٦٤	٢١٦٫٣٠٠	٢٥٫٤
١٩٦٥	٢٢٢٫٩٠٠	٢٥٫٤
١٩٦٦	٢٢٨٫٤٠٠	٢٦٫١

المصادر :

Statistical Abstract of Israel, 1958-59, p. 294-295.
Statistical Abstract of Israel, 1956, p. 306 - 307.
Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 268 - 269.

واصبحت الصناعة ثاني اكبر حقل اقتصادي من حيث قدرة استيعاب العمال ، بعد حقل الخدمات . وبسبب عدم انتاجية اعمال الخدمات تسعى السلطات الاسرائيلية دائما لتشجيع العمالة في الصناعة وتقليل العمالة في الخدمات . ومن اجل تخفيض العجز في الميزان التجاري الذي تعاني منه اسرائيل، اتبعت السلطات سياسة تقديم المعونات والقروض لاقامة الصناعات التي تنتج بضائع للتصدير والصناعات التي تنتج بضائع من شأنها ان تأخذ مكان البضائع المستوردة من الخارج،وبذلك تهدف هذه السياسة الى رفع قيمةالصادرات وتخفيض الواردات . ونذكر ان الحكومة الاسرائيلية قررت ان تستثمر حوالي ٦٥٠ مليون ليرة اسرائيلية خلال ١٩٦٦ ــ ١٩٧٠ في بعض الصناعات في البلاد . وتعطى الاولوية للصناعات التي من شأنها ان تزيد قيمة الصادرات (١٢) . كما تجهد السلطات الاسرائيلية في اقامة المصانع في « مناطق التنمية » ، محاولة منها لتصنيع هذه المناطق وزيادة العمالة فيها (١٣) . وقد اتضح حتى الآن ان جلّ قدرة البلاد على استيعاب العمال الاضافيين وخاصة في حال ارتفاع الهجرة تقع في نمو الصناعة ، اذ انه لا مجال لتقدم كمية العمالة الزراعية كما سبق وذكرنا ولان ازدياد العمالة في الخدمات سيزيد من مصاريف الانتاج ويحدّ من امكانية المنتجات الاسرائيلية في المنافسة في الاسواق العالمية .

وتحتل صناعة المأكولات (بما فيه المرطبات والتبغ) المرتبة الاولى من حيث اعداد العاملين فيها ــ وقد بلغ عدد العاملين في صناعة المأكولات حوالي ٢٨ الف عامل . وتحتل صناعة الاقمشة المرتبة الثانية من حيث عدد العاملين .

---

١٢ ــ Israel Economist, May 1967, Vol. 13, p. 113.

١٣ ــ المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

وتحتل صناعة المنتوجات المعدنية المرتبة الثالثة في استيعاب العاملين (١٤) . وتعمل الاكثرية الساحقة من عمال الصناعة في القطاع الخاص . بلغ مجموع العاملين في المصانع والورشات التابعة للقطاع الخاص عام ١٩٦٦ حوالي ١٧٠ الف عامل ، بينما بلغ عدد العاملين في مصانع القطاع العام حوالي ١٩ الف عامل وفي المصانع التي يملكها الهستدروت حوالي ٣٤ الف عامل (١٥) . ومعظم الوحدات الصناعية (اي المصانع بما فيه الورشات الصغيرة) تضم عددا صغيرا من العاملين . وفي الواقع فان اكثر من ٨٠ بالمئة من الوحدات الصناعية عام ١٩٦٥ كان يضم اقل من ١٥ عامل . ولا يعني هذا انه لا توجد في فلسطين المحتلة مصانع كبيرة ، فقد بلغ عدد المصانع التي تضم اكثر من مئة عامل عام ١٩٦٥ حوالي ٣٠٠ مصنع (١٦) . وقد اقيم اكبر عدد من المصانع في فلسطين المحتلة في مدينة تل ابيب ، تليها مدينة حيفا .

كما هي الحال في الزراعة كذلك تستوعب الصناعة نسبة اكبر من الرجال العاملين (١٩٦٦ : ٢٩،٠ ٪) مما تستوعب من النساء العاملات (١٩٦٦ : ١٨،٩ ٪) . اما بالنسبة للمهاجرين اليهود من مختلف البلدان فتستوعب الصناعة حوالي ٦ ٪ من العمال من اصل اوروبي ـ اميركي بينما تستوعب حوالي ١٢ ٪ من العمال من اصل آسيوي افريقي (١٧) .

ظروف العمل في الصناعة

ان العمل في الصناعة يعتبر ذا منزلة مرموقة بالنسبة

١٤ ـ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 376-377.
١٥ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ .
١٦ ـ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 374.
١٧ ـ المصدر نفسه ، ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

للعامل الاسرائيلي بخلاف العمل في الزراعة او في البناء (١٨). اذ ان العامل يشتغل في معظم الاحيان وهو جالس على مقعد داخل بناء المصنع بعيدا عن الشمس المحرقة او البرد او الغبار كما هي الحال بالنسبة لعمال الزراعة والبناء. وبالاضافة الى هذا فالاجور في الصناعة مرتفعة اكثر بكثير منها في الزراعة . ويحصل العمال في الصناعة على مستوى جيد من الفوائد الاجتماعية بسبب ما توصلت اليه التنظيمات النقابية لعمال الصناعة من التقدم . وفي معظم الاحيان فان الوظيفة في الصناعة تكون ثابتة ويتمتع العامل بنسبة جيدة من الضمان بخلاف عمال البناء الذين يهددون دوما بمشاكل البطالة .

العاملون في البناء والاشغال العامة

كان عدد العاملين في البناء عام ١٩٥٥ يبلغ حوالي ٥٤ الف عامل . ولم يرتفع هذا العدد سوى ارتفاعا ضئيلا حتى العام ١٩٦٠ . اما خلال ١٩٦١ ــ ١٩٦٥ فقد ارتفع عدد عمال البناء بشكل سريع جدا حتى بلغ عددهم عام ١٩٦٥ حوالي ٩٢٫٠٠٠ عامل راجع الجدول رقم (١٤) . وكان السبب في ارتفاع العمالة في البناء هو ازدياد حركة الهجرة خلال النصف الاول من الستينات . وخلال هذه المدة ارتفعت كمية بناء المساكن التي اقام فيها المهاجرون الجدد . وفي العام ١٩٦٦ انخفضت حركة البناء مع انخفاض حركة الهجرة مما نتج عنه انخفاض في كمية العمالة في البناء . وبعد ان كان عدد العاملين في البناء حوالي ٩٢ الفا (اي ١٠٫٥ ٪ من القوة العاملة) عام ١٩٦٥ اصبح عدد العاملين في البناء عام ١٩٦٦ حوالي ٧٦٫٠٠٠ الفا (اي ٨٫٧ ٪ من القوة العاملة) . وقد

١٨ — Zweig, The Israeli Worker, New York, 1959, p. 83.

استمر انخفاض كمية العمالة في البناء حتى النصف الاخير من العام ١٩٦٧ . وقد نتج عن هذا الانخفاض انتشار البطالة خلال ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ بين عمال البناء وعمال الصناعات المتعلقة بمواد البناء (١٩) . وسنقف هنا لحظة لمعالجة موقع البطالة في البناء بالنسبة الى ازمة البطالة التي انتشرت في البلاد خلال ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ .

الجدول رقم (١٤)
العاملون في البناء والاشغال العامة
بالاعداد المطلقة والنسبة المئوية

	اعداد مطلقة	نسبة مئوية
١٩٥٥	٥٤٫٣٠٠	٩٫٣
١٩٥٧	٦٢٫٦٠٠	٩٫٨
١٩٥٨	٦٤٫٣٠٠	٩٫٨
١٩٥٩		٩٫٥
١٩٦٠	٦٥٫٠٠٠	٩٫٣
١٩٦١		٩٫١
١٩٦٢		٩٫٦
١٩٦٣	٨٢٫٤٠٠	١٠٫٢
١٩٦٤	٧٨٫٠٠٠	١٠٫٢
١٩٦٥	٩٢٫٠٠٠	١٠٫٥
١٩٦٦	٧٦٫٠٠٠	٨٫٧

المصادر: Statistical Abstract of Israel, 1958-59, p. 294-295.
Statistical Abstract of Israel, 1965, p. 306 - 307.
Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 268 - 269.

١٩ ــ Central Bureau of Statistics, **Statistical Bulletin of Israel**, Vol. XVIII, No. 11, Jerusalem, November 1967, p. 24.

لقد فاق عدد العاطلين في اواخر العام ١٩٦٦ ثم بداية عام ١٩٦٧ الـ ١٠٠ الف عاطل . بيد ان الانخفاض في كمية العمالة في البناء والاشغال العامة لم يتعدى ١٦ الفا . وهذا العدد ليس سوى نسبة صغيرة من مجموع كميـة البطالة ، لذلك فلا يمكن القول ان انخفاض حركة البناء كان السبب في انتشار البطالة. ومع هذا فان القادة الاسرائيليين يحاولون ان يظهروا امام يهود العالم ان سبب البطالة كان انخفـاض حركة البناء الناتجة عن انخفاض الهجرة ، محاولة منهـم لتشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين . وفي الواقـع لا نعتقد ان ازدياد الهجرة قد يحل مشكلة البطـالة ، اذ ان الاقتصاد لا يمكن ان يقوم على اساس استيعاب العمال في خدمات بناء المساكن للمهاجرين الجدد . بـل يتوجب على اسرائيل ان تقيم صناعات انتاجية لاستيعاب العمال ، واقامة الصناعات يحتاج الى رأسمال. وكل هذا يعرفه الصهيونيون، لذلك فقد حصروا نشاطات تشجيع الهجرة على البلدان الغربية وخاصة الولايات المتحدة ، اذ ان قدوم المهاجرين من هـذه البلدان يعني قدوم رأس المال ، كما يعني قدوم العمال المهرة والفنيين مما قد يساهم في اقامة المصانع بواسطة راس المال وتسييرها وتحسينها بواسطة العمال المهرة والفنيين . وبهذا نرى ان اسرائيل لا تريد في هذا الوقت قدوم المهاجرين اليهود من البلدان غير النامية مثل الهند بل تفضـل قدومهم مـن البلدان الغربية ، ومـا اذا ستوفق اسرائيل في جهودهـا لاستقدام اليهود من الغرب لا يقع في نطاق بحثنا . ولكـن السنوات الاخيرة اظهرت ان نسبـة الغربيين من المهاجرين القادمين كانت صغيرة جدا .

ولم يكن انخفاض العمالة في البناء خـلال ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ ينحصر في بناء المساكن بل شهدت هذه الفترة انخفاضا

في الاشغال العامة وخاصة في حركة شق الطرق . فبعد ان كان طول الطرق العامة التي بدىء العمل بشقها يبلغ حوالي ٥٦٠ كيلومترا انخفضت حركة شق الطرق تدريجيا خلال السنوات الاربع ١٩٦٣ ــ ١٩٦٦ . وقد كان طول الطرق العامة التي بدىء العمل بشقها عام ١٩٦٦ حوالي ٣٠٠ كيلومتر فقط (٢٠) . ونرى ان حركة شق الطرق انخفضت الى نصف ما كانت عليه قبل اربع سنوات . والسبب في هذا الانخفاض هو ان الحكومة الاسرائيلية اتبعت خلال هذه الفترة سياسة تخفيض المصروف العام في محاولة لرفع قدرة الانتاج الاسرائيلي على المنافسة في الاسواق العالمية . اذ ان السنوات الاخيرة ١٩٦٠ــ١٩٦٥ التي سبق ووصفناها على انها تميزت بـ « العمالة التامة » كانت نتيجة لموجة طفيفة من الازدهار الاقتصادي في البناء والصناعات المتعلقة به وفي الخدمات لسوق محلية مزدهرة (٢١) . ونتج عن هذا تضخم في المصاريف العامة والخاصة . وفي سعيها للتخلص من هذا التضخم في المصاريف اتبعت الحكومة الاسرائيلية سياسة تخفيف المصروفات على الاشغال العامة وركزت سياستها المالية على مساعدة الصناعات التي من شأنها ان تزيد من قيمة الصادرات . وكان هذا احد الاسباب التي ساهمت في انتشار البطالة خلال العامين قبيل عدوان ١٩٦٧ .

تركيب العمالة في البناء

تقتصر العمالة في البناء والاشغال العامة بشكل تام تقريبا على الرجال من العاملين . ونسبة النساء في هذا

٢٠ ــ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 417.

٢١ ــ بكلام ليفي اشكول ، رئيس وزراء اسرائيل ، الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل، ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ ، ص ٩ .

الحقل ضئيلة جدا . ومعظم العاملين في هذا الحقل هم من اليهود الذين هاجروا من بلدان آسيوية وافريقية . اما عدد المولودين في بلدان اميركية واوروبية والمولودين في فلسطين من العمال اليهود في حقل البناء فهو منخفض نسبيا . ومهما يكن من امر فان اكثرية العاملين في البناء هم من المهاجرين الجدد (٢٢) . والسبب في هذا هو ان العمل في البناء يعتبر خطوة مؤقتة بالنسبة للمهاجرين الجدد قبل ان يجدوا لانفسهم وظائف اكثر ثباتا وضمانا ، وخاصة بما ان معظم المهاجرين الجدد لا يتمتعون بمستوى عال من العلم والتدريب والخبرة المهنية . وقد اعتنق اليهود القادمون من بلدان الشرق الاوسط وظائف معينة في البناء . فاليهود اليمنيون يشتغلون في اعمال تزفيت الطرق واعمال البلاط واليهود المغربيون يعملون في اعمال الدهان وطلاء الجدران . واليهود العراقيون يعملون باعمال شق الطرق والحفريات (٢٣) .

ظروف العمل في البناء

بما ان معظم العاملين في البناء هم من المهاجرين الجدد فلم يسبق لاكثرية عمال البناء اي خبرة في اعمالهم قبل قدومهم الى فلسطين . ولذلك فان القدرة الانتاجية للعامل في البناء منخفضة نسبيا . ومعظم الذين يقومون بالاعمال الادارية والتقنية في اعمال البناء هم من اصل اوروبي — اميركي . ويتقاضى عمال البناء اجورهم حسب ايام العمل ، ويمكن طردهم من العمل في اي يوم ، لذلك فعمال البناء مهددون دوما بالبطالة وخاصة اولئك الذين لا يتمتعون بخبرة كافية وقدرة انتاجية جيدة (٢٤) . لذلك فهناك دائما

٢٢ — Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 278 - 279.
٢٣ — Zweig, The Israeli Worker, New York, 1959, p. 77.
٢٤ — المصدر نفسه ، ص ٧٧ — ٧٨ .

عدد كبير من العاطلين عن العمل من عمال البناء حتى خلال الفترات التي تتميز بحركة بناء مرتفعة . اما خلال فترات الازمة الاقتصادية فان عمال البناء هم اول من تنال منهم البطالة بشكل واسع . ولا تقتصر مشاكل عمال البناء على البطالة ، بل طالما يتعرضون الى عدم الحصول على اجورهم في المواعيد المحددة (٢٥) . والاجور « الرسمية » لعمال البناء مرتفعة بالنسبة للعمال الزراعيين (٢٦) . الا انه في حالات كثيرة يضطر عمال البناء للقبول باجور اقل من الاجور المحددة رسميا في جهدهم المستميت لايجاد العمل بالرغم من كونهم اعضاء في الهستدروت (٢٧) .

العمالة في الخدمات الخاصة والعامة

ان عدد العاملين في الخدمات يشكل نسبة كبيرة (حوالي ٣٠ ٪) من العمال في البلاد . وقد بقيت العمالة النسبية في حقل الخدمات شبه ثابتة خلال السنوات الماضية . ففي العام ١٩٥٥ شكل عدد العمال في الخدمات ٢٩،٥ ٪ من العمالة في البلاد . وخلال عشرة اعوام بقيت هذه النسبة ثابتة تقريبا حتى العام ١٩٦٥ حين بلغت النسبة ٢٩،٨ ٪ . الا ان هذه النسبة ارتفعت قليلا خلال العام ١٩٦٦ حين بلغت ٣١،٢ ٪ . راجع الجدول رقم (١٥). وقد ارتفع عدد العاملين في الخدمات خلال فترة البطالة ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ باكثر من ١٠،٠٠٠ عامل . ولم تنخفض العمالة في حقل الخدمات اذ ان وطأة الطلب على العمالة هنا لا تتأثر بالتطورات الاقتصادية، اذ ان معظم الخدمات توفرها الحكومة ووحدات القطاع العام

---

٢٥ ــ المصدر نفسه ، ص ٧٩ .

٢٦ ــ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 298 - 299.

٢٧ ــ Zweig, **The Israeli Worker**, 1959, p. 79.

الاخرى . ويضم حقل الخدمات هنا ثلاث فئات مختلفة : اولا ، الخدمات الخاصة التي تستوعب حوالي ٧٠ الفعامل. ثانيا ، خدمات الصحة والتعليم والديانة والقضاء، وتستوعب

الجدول رقم (١٥)

العاملون في الخدمات الخاصة والعامة *
بالاعداد المطلقة والنسبة المئوية

	الخدمات العامة والخاصة (مجموع)	
	اعداد مطلقة	نسبة مئوية
١٩٥٥	١٧١ر٤٠٠	٢٩٫٥
١٩٥٧	١٩١ر٣٠٠	٢٩٫٩
١٩٥٨	١٩٥ر١٠٠	٢٩٫٨
١٩٥٩	—	٢٩٫٤
١٩٦٠	٢٠٦ر٤٠٠	٢٩٫٥
١٩٦١	—	٢٩٫٩
١٩٦٢	—	٢٩٫٥
١٩٦٣	٢٣٦ر٤٠٠	٢٩٫٣
١٩٦٤	٢٥٣ر٦٠٠	٢٩٫٨
١٩٦٥	٢٦١ر٦٠٠	٢٩٫٨
١٩٦٦	٢٣٧ر١٠٠	٣١٫٢

المصدر :

Statistical Abstract of Israel, 1958-59, p. 294-295.
Statistical Abstract of Israel, 1965, p. 306 - 307.
Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 268 - 269.

* بما فيه الخدمات الخاصة ومشروعات الترفيه والصحة والتعليم والديانة والقضاء والخدمات الادارية والتجارية والحكومية .

حوالي ١٤٠ الف عامل ، وقد ازداد عدد العاملين من هذه الفئة خلال السنوات الاخيرة بشكل سريع ومتواصل . ثالثا ، الادارات الحكومية والعامة والخدمات التجارية التي تستوعب حوالي ٦٣ الف عامل (٢٨) .

ويجتذب حقل الخدمات نسبة كبيرة من النساء العاملات في البلاد . وفي الواقع فاكثر من ٥٠ ٪ من النساء العاملات يعملن في حقل الخدمات وخاصة الخدمات الخاصة . اما بالنسبة للرجال فيستوعب حقل الخدمات حوالي ٢٢ ٪ من الرجال العاملين .

العمالة في التجارة والصيرفة والتأمين

بلغ عدد العاملين في التجارة والصيرفة والتأمين حوالي ١١٤ الف عامل عام ١٩٦٦ . ويشكل عدد النساء العاملات في حقل التجارة والصيرفة والتأمين حوالي ثلث مجموع عدد العاملين في هذا الحقل . وهكذا نرى ان هذا الحقل الاقتصادي بالاضافة الى حقل الخدمات يستوعبان الاكثرية الساحقة من العاملات في البلاد . وقد ازدادت خلال السنوات الاخيرة العمالة في هذا الحقل من حيث العدد المطلق ، اما من حيث النسبة فقد بقيت العمالة شبه ثابتة . اذ ان العمالة في التجارة والصيرفة والتأمين ما زالت كما كانت عام ١٩٥٥ تشكل نسبة حوالي ١٣ ٪ من مجموع عدد العاملين في البلاد (٢٩) . وبالاضافة الى الحقول الاقتصادية التي ذكرناها يعمل حوالي ٥٨ الف عامل في المواصلات والنقل ويشكل هؤلاء ٦٤٦ ٪ من مجموع العاملين في البلاد . ويعمل حوالي ١٨ الف عامل في مصالح الكهرباء والماء والتنظيفات ويشكل

---

٢٨ — Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 269.

٢٩ — المصدر نفسه ، ص ٢٦٨ — ٢٦٩ .

هذا العدد ٢ ٪ من مجموع العاملين في البلاد .

تواجه اسرائيل المشاكل الاقتصادية العمالية بسبب تضخم عدد العاملين في شبكة حقول الخدمات المحلية مثل حقل الخدمات العامة والخاصة والبناء والاشغال العامة والتجارة والنقل الخ ، بينما انخفضت العمالة ومن ثم الانتاج في حقلي الزراعة والصناعة . واقامة مشاريع الاشغال العامة وتنشيط حركة البناء لن يحلا مشكلة البطالة على المدى الطويل اذ انه يزيد في المصروف العام دون زيادة في الانتاج ويعرّض الاقتصاد الاسرائيلي الى الانهيار ، لذلك تبقى الصناعة المنفذ الوحيد لتحسين الحالة العمالية في البلاد . وتعاني البلاد من نقص كبير في عدد العمال المهرة والفنيين مما سيعيق تقدم العمالة في الصناعة .

العمال العرب في فلسطين المحتلة

بلغ عدد السكان العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٦ حوالي ٣١٢٫٥٠٠ نسمة . ومن هؤلاء انضم حوالي ٧٣٫٨٠٠ عامل عربي الى القوة العاملة في البلاد . ومن هؤلاء بلغ عدد العاملين للعام ١٩٦٦ حوالي ٦٥٫٦٠٠ عامل ، وبلغ عدد العاطلين ٨٫٢٠٠ عاطل عن العمل . مما يعني ان نسبة البطالة لدى السكان العرب (١٩٦٦ : ١١٫٢ ٪) كانت تفوق نسبة البطالة لدى السكان اليهود (١٩٦٦ معدل : ٧٫٢ ٪) . وقبل ان نعالج موضوع البطالة بالنسبة للسكان العرب بالتفصيل سنحاول ان نتكلم عن ظروف العمل التي اتيحت لهم في البلاد بعد ان احتلها الصهيونيون عام ١٩٤٨ .

التوزيع الجغرافي :

مما لا شك فيه ان ثمة عزلة جغرافية واسعة الشقة بين السكان العرب والسكان اليهود في فلسطين المحتلة .

فحسب الاحصاء التي قامت به السلطات الاسرائيلية عام ١٩٦١ تبين ان ١١ ٪ فقط من السكان العرب يقيمون في بلدان ممتزجة السكان من عرب ويهود . وهذا الانعزال الجغرافي لا يمكن ان يكون سوى دلالة واضحة عن الانعزال الاقتصادي والعمالي الذي تعيشه الاقلية العربية في فلسطين المحتلة . ويقيم حوالي ٥٦ ٪ من السكان العرب في المنطقة الشمالية من البلاد ، وحوالي ٢٠ ٪ في « المثلث الصغير » والباقون ينتشرون في انحاء اخرى من البلاد . وقد اضطر السكان العرب نتيجة للحكم العسكري الصهيوني الذي فرض عليهم بعد اغتصاب فلسطين ان يمكثوا في قرى صغيرة . وقد صادرت السلطات الاسرائيلية نسبة كبيرة من اراضيهم . وكان من المحتم ان يبقى السكان العرب في المناطق الريفية ويعملوا فيها . وهكذا فمن مجموع عدد العاملين العرب البالغ عددهم ٦٥٫٦٠٠ عامل كما ذكرنا عمل حوالي ٧٠ ٪ منهم في القرى الريفية في الشمال والمثلث الصغير (٣٠) . وليست هناك اية دلالات عن انتقال السكان العرب من المناطق الريفية بسبب ما تلقاه الاقلية العربية من اضطهاد في المناطق المدنية حيث الاكثرية اليهودية .

مستوى التعليم والعمل

ان مستوى التعليم بين السكان العرب في فلسطين المحتلة منخفض جدا بالنسبة للسكان اليهود بسبب الاضطهاد الذي يلقاه السكان العرب على ايدي سلطات الاحتلال . ولكي نظهر هذه الحقيقة حاولنا مقارنة مستوى التعليم الثانوي بين

---

٣٠ ـ لقد اضطررنا ان نلجأ الى الاحصاءات المنبثقة عن المراجع الاسرائيلية بسبب عدم توافر معلومات اخرى كافية .

فلسطين المحتلة والمملكة الاردنية الهاشمية . ان نسبة الذين حصلوا على بعض التعليم الثانوي من السكان العرب في فلسطين المحتلة بلغ ١٦ ٪ فقط من مجموع السكان العرب الذين تتراوح اعمارهم بين (١٤ ــ ٢٩) سنة من العمر . اما في الاردن فنسبة الذين حصلوا على بعض التعليم الثانوي من السكان من نفس الفئة من العمر فقد بلغت ٣٦ ٪ ، اي اكثر من ضعفيها في فلسطين المحتلة (٣١) . وهذا يثبت ان السكان العرب من هذه الفئة من العمر (١٤ ــ ٢٩ سنة) ، هم الذين نشأوا وبلغوا مرحلة الدراسة الثانوية بعد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨ ، وقد عانوا من الاضطهاد الصهيوني الذي جهد في منع السكان العرب من الحصول على التعليم (٣٢). لقد قارنا الفئة من العمر ١٤ ــ ١٩ سنة اي الذين نشأوا وبلغوا مرحلة الدراسة الثانوية بعد الاحتلال الصهيوني ، اما الآن فسنقوم بالمقارنة نفسها بالنسبة للفئة من العمر ٢٠ سنة فما فوق اي الذين نشأوا وتلقوا علومهم الثانوية قبل الاحتلال الصهيوني . ونسبة الذين حصلوا على بعض التعليم الثانوي من هذه الفئة من العمر تبلغ ٨ ٪ بالنسبة لكل من السكان العرب في فلسطين المحتلة وسكان المملكة الاردنية الهاشمية. ويدلنا هذا على ان السكان العرب في فلسطين المحتلة الذين بلغوا مرحلة الدراسة الثانوية قبل الاحتلال الصهيوني كانوا يتمتعون بنسبة من التعليم الثانوي مماثلة للنسبة بين السكان العرب في ضفتي الاردن آنذاك . اما بعد الاحتلال الصهيوني

---

٣١ ــ Ben-Porath, Yoram. **The Arab Labour Force in Israel**, Jerusalem, October, 1966, p. 9.

٣٢ ــ ونذكر هنا ان هذه الارقام التي تثبت الاضطهاد الذي لقيه العرب على ايدي الصهيونيين فيما يتعلق بالعلم قد اقتبسناها عن مرجع صهيوني : المصدر السابق .

فقد ارتفع مستوى التعليم في الاردن اكثر بكثير مما ارتفع مستوى التعليم في فلسطين المحتلة بالنسبة للسكان العرب. ونتيجة لانخفاض مستوى التعليم لدى السكان العرب هذا الى جانب الاضطهاد الذي يلقونه على ايدي اصحاب ومدراء العمل الاسرائيليين فلم تسنح الفرص للسكان العرب ان يشغلوا اي وظائف جيدة في بلادهم المحتلة .

العمالة حسب الوظائف

سنحاول في بحثنا هنا تقييم الحالة العمالية بالنسبة للسكان العرب بالمقارنة مع السكان اليهود . وفيما يلي الملاحظات الرئيسية التالية (٣٣) : اولا : ان نسبة المزارعين اعلى بكثير بين السكان العرب مما هي بين السكان اليهود . ثانيا : ان نسبة المهنيين (المهندسون والاطباء والصيادلة) والاداريين ، وموظفي المكاتب والتجار والعاملين في الخدمات هي اعلى بكثير بين السكان اليهود مما هي بين السكان العرب.

ثالثا : ان نسبة العاملين في الصناعة والبناء والحرف هي متساوية تقريبا بين السكان العرب والسكان اليهود . الا ان حوالي عشر العمال في هذه الحقول الاقتصادية هم من العمال المهرة بينما تبلغ نسبة غير المهرة بين العمال العرب حوالي الثلث .

رابعا : ان نسبة العمال العرب الذين يعملون في الخدمات العامة التابعة للحكومة ضئيلة جدا اذ قارناها مع نسبة اليهود في الخدمات العامة .

خامسا : المقارنة بين النساء تظهر ان نسبة كبيرة جدا

---

٣٣ ـ لقد اقتبسنا البحث هذا عن دراسة اسرائيلية : المرجع السابق ، ص ٢١ .

من النساء العرب العاملات يعملن في الزراعة . والنسبة اصغر بكثير بين النساء اليهوديات العاملات .

ويتضح لدينا ان السكان العرب اضطروا الى العمل في الوظائف ذات الدخل المنخفض بعد أن حظرت عليهم

الجدول رقم (١٦)
السكان العرب (غير اليهود) الذين عمرهم
فوق ١٤ سنة حسب انضمامهم الى القوة
العاملة والعمالة والبطالة والحقول الاقتصادية المختلفة
١٩٦٦

	نسبة مئوية	عدد مطلق
المنضمون الى القوة العاملة	٤٦٫٣١	١٧٣٫٨٠٠
منهم :		
عاملون	٨٨٫٨	٦٥٫٦٠٠
عاطلون	١١٫٢	٨٫٢٠٠
المجموع	١٠٠	١٥٩٫٦٠٠
الزراعة والتحريج وصيد السمك	٣٩٫١	٢٥٫٦٠٠
الصناعة والحرف والتعدين	١٤٫٩	٩٫٨٠٠
البناء والاشغال العامة	١٩٫٦	١٢٫٩٠٠
الكهرباء والخدمات الصحية	٠٫٨	٥٠٠
تجارة وصيرفة وتأمين	٧٫٤	٤٫٨٠٠
النقل والمواصلات	٦٫٠	٤٫٠٠٠
الخدمات	١٢٫٢	٨٫٠٠٠
المجموع	١٠٠٫٠	٦٥٫٦٠٠

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 267.

الوظائف الجيدة . وفي الواقع فان حوالي ٤٠ ٪ من العمال العرب يعملون في الزراعة وقد سبق وذكرنا ان الاجور في الزراعة تنخفض عنها في اي حقل اقتصادي آخر . ويعمل حوالي ٢٠ ٪ من العمال العرب في البناء وقد ذكرنا ان عمال البناء هم دائما مهددون بالبطالة . ويعمل حوالي ١٥ ٪ من العمال العرب في الصناعة ، راجع الجدول رقم (١٦) . ولو اضفنا نسبة العاملين في الزراعة الى نسبة العاملين في الصناعة لبلغ المجموع حوالي ٥٥ ٪ من السكان العرب . وتبلغ نسبة العاملين في الزراعة والصناعة حوالي ٣٧ ٪ من العمال اليهود . وقد سبق وذكرنا ان قادة اسرائيل يشكون دائما من تضخم العمالة في الخدمات المحلية وانخفاض العمالة في الصناعة والزراعة مما يحد من قدرة اسرائيل من حيث الانتاج الفعلي ويزيد من المصروف العام . ويقودنا هذا الى ان العمال العرب بفعل تكثف العمالة لديهم في حقلي الزراعة والصناعة يساهمون مساهمة افضل نسبيا من حيث الانتاج العام . وبالرغم من هذا فقد انخفض مستوى المعيشة لديهم وارتفعت البطالة .

الاجور ومستوى المعيشة

تعترف المراجع الاسرائيلية ان معدل الدخل السنوي للعمال العرب في فلسطين المحتلة يبلغ حوالي نصف معدل الدخل السنوي للعمال اليهود (٣٤) . كما تعترف ان معدل المصروف للعائلة العربية في فلسطين المحتلة يبلغ حوالي ثلاثة ارباع المصروف بالنسبة للعائلة اليهودية ، مما يدلنا على ان مستوى الدخل بالنسبة الى المصروف ينتج عنه انخفاض في

٣٤ — Ben-Porath, Yoram. **The Arab Labour Force in Israel**, Jerusalem, October, 1966, p. 75.

مستوى المعيشة للسكان العرب في فلسطين . ويمكن استعمال الاثاث والاواني المنزلية كدلالة اضافية على مستوى المعيشة . تدل التقديرات الاحصائية ان حوالي ٧٦ ٪ من العائلات اليهودية يملكون برادات كهربائية ، بينما ٥،٤ ٪ فقط من العائلات العربية في فلسطين المحتلة يملكون برادات كهربائية . كما ان مقارنة ملكية ادوات منزلية اخرى مثل اجهزة الراديو والغسالات الكهربائية والافران على الغاز تعطي صورة مشابهة (٣٥) . ولا يعكس هذا التفاوت اختلافا في مستوى المعيشة فحسب بل يدل على ان الكهرباء لا تتوفر في عدد كبير من القرى العربية في فلسطين المحتلة .

البطالة بين العمال العرب

لقد عانى العمال العرب في فلسطين المحتلة من مشاكل البطالة منذ الاحتلال الصهيوني لفلسطين . ولا تتوافر لدينا المعلومات عن الموضوع قبل العام ١٩٦٠ . الا اننا نعلم ان الحكم العسكري الاسرائيلي الذي فرض على السكان العرب وما تبعه من قيود على تنقل السكان العرب خارج قراهم جعل ظروف العمل صعبة جدا ان لم تكن مستحيلة. وبعد الاحتلال الصهيوني طرد الباقون من السكان العرب من وظائفهم واعطيت الى المهاجرين الجدد من اليهود (٣٦) . وانتشرت البطالة حتى عمت الاغلبية الساحقة من السكان العرب . وقد كانت المشكلة صعبة جدا بالنسبة للسكان العرب في الناصرة ويافا والمثلث الصغير . ففي الناصرة سرحت سلطات الاحتلال جميع العمال الذين كانوا يعملون في الخدمات العامة في عهد الانتداب . وفي المثلث الصغير كانت المشكلة الاولى هي قلة

٣٥ ــ المصدر نفسه ، ص ٧٦ .

٣٦ــ Schwarz, Walter. **The Arabs in Israel**, London, 1959, p. 105.

الارض ، اذ ان نسبة كبيرة من الاراضي صادرتها السلطات الصهيونية (٣٧) ، فلم يعد الفلاح يتمكن ان يعمل على الاراضي التي امتلكها اجداده خلال آلاف السنين . وفي العام ١٩٥٣ حين بلغت البطالة بين اليهود في فلسطين المحتلة اوجها طرد عدد كبير من العرب من وظائفهم كما استولت السلطات الصهيونية على مساحات اضافية من الاراضي التي كان يملكها السكان العرب الذين بقوا في فلسطين المحتلة . وفي العام ١٩٥٣ سمح للسكان العرب الانضمام الى الهستدروت ، الا ان هذا لم يفدهم بشيء ، اذ ان السكان العرب الذين اصبحوا اعضاء في الهستدروت والذين كانوا يدفعون ما يتوجب عليهم من اجور الاشتراك كانوا يلاقون التميز ضدهم حتى في المشاريع التي كان يملكها الهستدروت (٣٨) . وقد اقامت سلطات الاحتلال الصهيوني مكاتب توظيف خاصة للسكان العرب ، الا ان مكاتب التوظيف انحازت ضد السكان العرب، وفي بعض الاحيان كان يمر عام كامل دون ان يوفر مكتب التوظيف اي مجال لتوظيف عامل عربي واحد (٣٩) . وكان عدد كبير من العمال العرب يضطر الى التنقل للوصول الى مكان عمله . ونذكر مثلا ان حوالي ٥٠٠٠ عامل عربي عام ١٩٥٨ كانوا يعملون في مدينة حيفا ويسكنون القرى المجاورة. وكان هؤلاء يرزحون تحت وطأة الحاكم العسكري الذي كان غالبا وبدون اسباب يحظّر سفر العمال العرب الى اماكن عملهم (٤٠) . وخلال هذا كله كان الحكم العسكري يدّعي ان

---

٣٧ — Ben-Porath, Yoram. **The Arab Labour Force in Israel**, Jerusalem, October 1966, p. 79.

٣٨ — Schwarz, Walter. **The Arabs in Israel**, London, 1959, p. 105.

٣٩ — المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

٤٠ — المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

قيود السفر للسكان العرب اقيمت لاسباب الامن . وتعترف المراجع الاسرائيلية الآن ان ابقاء السكان العرب خارج امكنة العمل كي تحصر جميع الوظائف بالسكان اليهود كان من اهداف القيود التي وضعها الحكم العسكري في وجه تنقل العرب من بلدة الى اخرى (٤١). كما تعترف المراجع الاسرائيلية الآن ان مكاتب التوظيف كانت تضغط على الحاكم العسكري كي يقيد تنقلات العمال العرب من اجل توفير الفرص للعمال اليهود والمهاجرين الجدد (٤٢) . وبعد عام ١٩٥٨ تحسنت ظروف العمل تدريجيا والى حد قليل بالنسبة للعمال العرب في فلسطين المحتلة الا انه حتى يومنا هذا ما زال الاضطهاد الصهيوني للسكان العرب يسيطر على اية امكانية يمكن ان تحسّن من الظروف المعيشية والعمالية للسكان العرب . وتستخدم السلطات الاسرائيلية السكان العرب من اجل الاستفادة من انتاجهم في الفترات التي تنخفض فيها البطالة اما عندما ترتفع البطالة في البلاد ، فالسكان العرب هم اول من تصيبهم ارزاؤها .

حسب السجلات الرسمية لحكومة اسرائيل بلغت نسبة العاطلين من العمال العرب عام ١٩٥٥ حوالي ٩ ٪ من القوة العاملة العربية ، في حين كانت نسبة البطالة بين السكان اليهود عام ١٩٥٥ تشكل حوالي ٧ ٪ من القوة العاملة اليهودية (٤٣) . وفي العام ١٩٦٦ حين انتشرت البطالة في

٤١ — Ben-Porath, Yoram. **The Arab Labour Force in Israel**, Jerusalem, October, 1966, p. 51.

٤٢ — المصدر نفسه ، ص ٥١ .

٤٣ — لقد استخرجنا نسبة البطالة بين العمال العرب بطريقة غير مباشرة بواسطة مقارنة البطالة بين السكان عامة والسكان اليهود .
Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 256 - 259.

جميع انحاء البلاد ارتفعت البطالة بين السكان العرب اكثر منها بين اية فئة اخرى من السكان اليهود . وبلغ معدل نسبة البطالة خلال العام ١٩٦٦ بالنسبة للعرب حوالي ١١،٢ ٪ من القوة العاملة العربية في حين كان معدل نسبة البطالةللسكان اليهود حوالي ٧ ٪ من القوة العاملة اليهودية ، راجع الجدول رقم (١٦) . ونعتقد انه لو قارنا البطالة في اواخر العام ١٩٦٦ وبداية العام ١٩٦٧ حين فاقت نسبة البطالة لجميع السكان ١٠ ٪ من القوة العاملة ، لوجدنا ان نسبة البطالةبين السكان العرب كانت تشكل حتما اكثر من ٢٠ ٪ من القوة العاملةالعربية. ويؤيد اعتقادنا هذا ما سبق وحدث في فترات البطالة بعد الاحتلال الصهيوني حين جهدت مكاتب التوظيف الاسرائيلية على ان تبقي العمال العرب خارج مناطق العمل .

لقد افسحت السلطات الاسرائيلية مجالات العمل للسكان العرب خلال فترات العمالة التامة للاستفادة من قدراتهم الانتاجية وخاصة في حقلي الزراعة والصناعة . اما خلال فترات البطالة فقد ضيقت السلطات الاسرائيلية سبل العمل امامالسكان العربوحصرت الاعمال في السكاناليهود. ويجدر الذكر اننا اضطررنا ان نعتمد في بحثنا هذا عنالعمال العرب على مصادر صهيونية اذ لم تتوافر لدينا مصادر اخرى عن موضوع العمل في فلسطين المحتلة . ولا شك ان المصادر الصهيونية لا تظهر الحقيقة الكاملة للظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها السكان العرب تحت ظل الاحتلال الصهيوني .

الفصل الخامس

الاجور والعلاقات العمالية

تحدد الاجور والمعاشات في فلسطين المحتلة بموجب مساومات بين المنظمات والنقابات العمالية المختلفة . ولا يعني هذا ان هذه المنظمات والنقابات تحدد الاجور حسبما تريد ، بل تعتمد قراراتها في الدرجة الاولى على الحالة الاقتصادية، مع ان مؤثرات سياسية واجتماعية تلعب دورهـا في بعض الاحيان (١). ونذكر مثلا انه في حالة عدم توافر اليد العاملة، يتحسن موقف العمل في المساومة ويضعف موقف اصحاب العمل فيرضخ اصحاب العمل لمطالب العمال بزيادات الاجور. اما عندما يحدث تضخم في توافر اليد العاملة ، تنخفض قوة المساومةلدى العمال ، اذ انهم يخشون ان يصرفوا منوظائفهم كما يخشون المنافسة على وظائفهم من العمال الآخرين (٢) . وهكذا ترتفع الاجور عادة خلال فترات الازدهار الاقتصادي وانخفاض البطالة . وتنخفض الاجور او تبقى ثابتة خـلال فترات الفتور الاقتصادي وانتشار البطالة .

العقد الاول ١٩٤٨ ــ ١٩٥٨

لقد كان للهجرة الواسعة اثر كبير على مستوى الاسعار

---

١ ــ Bahral, Uri. **The Effect of Mass Immigration on Wages in Israel**, Jerusalem, May 1965, p. 1.

٢ ــ المصدر نفسه ، ص ١ .

وغلاء المعيشة من جهة والمعاشات الاسمية والحقيقية من جهة اخرى . وفي الفترة السابقة لقيام دولة اسرائيل نتج تضخم كبير في الاسعار بسبب الاضطرابات في البلاد وبسبب حرب اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ . وبعد قيام الدولة زاد الحال سوءا قدوم موجة كبيرة من المهاجرين اليهود الى فلسطين خلال السنوات الاربع الاولى مما ضاعف عدد السكان اليهود في البلاد . وكان من المتوقع ان تنخفض الاجور نتيجة لارتفاع عدد العمال الذين قدموا مع موجة الهجرة . وبما ان معظم المهاجرين الذين قدموا خلال هذه الفترة كانوا من العمال غير المهرة، كان من المتوقع ان تنخفض اجور العمل بالنسبة للعمال غير المهرة بشكل خاص .

وقد ارتفعت الاجور الاسمية حتى العام ١٩٥٨ وبلغت اكثر من خمسة اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٤٨ (٣) . ولكننا مهتمون بالاجور الحقيقية ، اذ ان العامل يهتم بالقيمة الشرائية لدخله . بمعنى آخر يهتم العامل بارتفاع الرواتب بالنسبة الى ارتفاع الاسعار . وفي سبيل معرفة الاجور الحقيقية ، يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار مستوى غلاء المعيشة بالنسبة للبضائع التي يستهلكها العمال . وتدل تقديرات المكتب المركزي للاحصاء ان الاجور الحقيقية ارتفعت بشكل متواصل خلال ١٩٤٨ — ١٩٥٨ (٤) . ويظهر هذا الارتفاع المتواصل عند تصفية (Deflating) الاجور الاسمية من مؤشر اسعار السلع الاستهلاكية (Consumer's Price Index) . الا ان مؤشر غلاء المعيشة هذا لا يمكن الوثوق به وخاصة لفترة موجة الهجرة (١٩٤٨ — ١٩٥١) . اذ ان خلال هذه الفترة كانت الحكومة

---

٣ — المصدر نفسه ، ص ٢ .

٤ — Patinkin, Don. **The Israel Economy: The First Decade**, Jerusalem, December 1960, Figure 2, p. 39.

تتبع سياسة تحديد الاسعار والتقشف في توزيع المؤن والطعام والالبسة ومواد البناء (٥) ، مما نتج عنه اشتداد في وطأة الطلب (Excess Demand) ادى الى انتشار السوق السوداء وقدوم سلع لم تدخل احصاءاتها في نطاق بيانات الاستهلاك. وبالاضافة الى هذا فان اسعار السلع الاستهلاكية في السوق السوداء ارتفعت بشكل سريع خلال السنوات الاولى بعد قيام الدولة ، في حين بقيت بيانات اسعار السلع الاستهلاكية ثابتة تقريبا لانها لم تأخذ بعين الاعتبار الاسعار السائدة في السوق السوداء (٦) . لذلك يمكننا الاستنتاج بان مؤشر اسعار السلع الاستهلاكية يعطي صورة مصغرة عن حقيقة ارتفاع الاسعار خلال فترة الهجرة . ويعتقد ان الاجور الحقيقية لم ترتفع البتة خلال السنوات الاولى من حياة اسرائيل (٧) . كما ان السنوات العشر الاولى (١٩٤٨ ــ ١٩٥٨) شهدت فترات انخفاض في الاجور الحقيقية بالنسبة للعمال غير المهرة بشكل خاص . ونعتقد ان السبب في هذا هو تضخم توافر العمال غير المهرة من المهاجرين الجدد خلال فترتي الهجرة الاولى (١٩٤٨ ــ ١٩٥١) ثم الثانية (١٩٥٥ــ ١٩٥٨) . وفي العام ١٩٥٥ كانت الاجور في فلسطين المحتلة بالنسبة لعمال الزراعة والصناعة والبناء مساوية تقريبا للاجور في بريطانيه . هذا من حيث الاجور الاسمية ، اما من حيث الاجور الحقيقية ومستوى المعيشة فقد كانت ظروف العامل البريطاني افضل من ظروف العامل الاسرائيلي (٨) .

---

٥ ــ المصدر نفسه ، ص ١٠٩ .

٦ ــ Bahral, Uri. The Effect of Mass Immigration on Wages. Jerusalem, May 1965, p. 3.

٧ ــ المصدر نفسه ، ص ٢ .

٨ ــ Zweig, The Israeli Worker, London, 1959, p. 159.

العقد الثاني ١٩٥٨ ــ ١٩٦٨

بعد العام ١٩٥٨ اخذت البطالة تنخفض بشكل متواصل كما سبق وذكرنا . وقد ارتفعت خلال الفترة ١٩٥٨ــ١٩٦٢ الاجور الحقيقية كما ارتفعت الاجور الاسمية . وفيما يلي بيان الزيادات في الدخل الحقيقي بالنسبة لمحصلي الاجور خلال ١٩٥٨ ــ ١٩٦٢ ، طبقا للحقول الاقتصادية (٩) :

الزراعة	١٠٠
الصناعة	١٠٩
البناء	١٢٦
المواصلات	١٠٦
التجارة والصيرفة	١٠٨
الخدمات العامة	١٢١
الخدمات الخاصة	١٠٢،٥

ونرى هنا ان ارتفاعا كبيرا في الاجور الحقيقية حصل بالنسبة لعمال البناء مما يدل على ان مستوى المعيشة بالنسبة للعاملين في البناء قد تحسن بعد ان كان متدنيا جدا خلال فترات البطالة التي سبقت . اما بالنسبة لعمال الزراعة فلم يرتفع الدخل الحقيقي خلال هذه الفترة . وبعد العام ١٩٦٢ استمرت الاجور الاسمية والاجور الحقيقية بالازدياد . ارتفعت الاجور الاسمية خلال السنوات الاربع ١٩٦٢ ــ ١٩٦٦ بنسبة ١٥ ٪ سنويا لجميع

---

٩ ــ Preuss, Walter. **The Labour Movement in Israel,** Jerusalem, 1965, p. 164.

العمال المستخدمين (Employees) في البلاد (١٠) . وبعد ان كان معدل الدخل الشهري للعامل الواحد يبلغ ٣٢٠ ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٢ اصبح المعدل ٥٧٠ ليرة اسرائيلية عام ١٩٦٦ . وقد اختلف معدل الدخل الشهري اختلافا كبيرا بالنسبة للعمال على مختلف الحقول الاقتصادية التي عملوا فيها . وقد اصبح معدل دخل العامل الواحد عام ١٩٦٦ مرتفعا جدا في المواصلات (٦٧٠ ليرة اسرائيلية شهريا) وفي الخدمات العامة (٦٠٠ ليرة اسرائيلية شهريا) في حين كان معدل الدخل الشهري منخفضا جدا في الزراعة (٣٣٠ ليرةاسرائيلية) وفي الخدمات الخاصة (٤٠٠ ليرة اسرائيلية). وقد كان الدخل الشهري متوسطا في الصناعة (٥٤٠ ليرة اسرائيلية) وفي البناء (٥٦٠ ليرة اسرائيلية). راجع الجدول رقم (١٨) . ومع ما نعلمه من ازدياد العاملين في الزراعة والصناعة والبناء والخدمات الخاصة من اليهود من اصل افريقي وآسيوي ومن السكان العرب ، يتضح لنا هنا ان مستوى المعيشة بالنسبة لهؤلاء منخفض بالمقارنة مع اليهود من اصل اوروبي واميركي الذين يشغلون وظائف جيدة في الخدمات العامة والمواصلات . ولو راجعنا نسبة الازدياد في الدخل الشهري (جدول رقم (١٧)) لوجدنا ان نسبة الازدياد السنوي للدخل بلغت حدها الاعلى عام ١٩٦٦ حين ازداد معدل الدخل الشهري عن عام ١٩٦٥ بنسبة ١٩ ٪ . ومن وجه الغرابة ان تزداد الاجور للعمال بهذا الشكل في هذا العام الذي انتشرت خلاله البطالة في جميع انحاء البلاد .

---

١٠ ـ استعملنا التعبير « العمال المستخدمين » للدلالة على الذين يقبضون اجرة عملهم من صاحب العمل . اما تعبير « العاملين » فاستعمل للدلالة على جميع الذين يعملون في البلاد بما فيه اصحاب العمل .

الجدول رقم (١٧)

معدل الزيادة في الاجور الشهرية الاسمية والحقيقية للعامل الواحد طبقا للحقول الاقتصادية المختلفة (١٩٦١ ـ ١٩٦٦)
بالنسبة المئوية

	الزيادة خلال ١٩٦٢–١٩٦٣	الزيادة خلال ١٩٦٣–١٩٦٤	الزيادة خلال ١٩٦٤–١٩٦٥	الزيادة خلال ١٩٦٥–١٩٦٦	معدل الزيادة السنوي
			الاجور الاسمية		
زراعة	١٥	١٦	١١	١٨	١٥
صناعة	١٣	١٢	١٦	١٧	١٤
بناء	١٤	١٥	١٨	١٤	١٦
كهرباء وماء	٥	١٠	١٣	١٦	٩
تجارة وصيرفة	١٦	١٠	١٤	١٨	١٤
مواصلات	١٢	١٥	٢٤	٢٥	١٧
خدمات عامة	٩	١٠	١٨	٢١	١٥
خدمات خاصة	١٣	١٢	١٤	٢٠	١٤

سنة جميع الحقول	١١	١١	١٨	١٩	١٥
الاجور الحقيقية					
زراعة	٨	١١	٣	١٠	٧
صناعة	٦	٧	٨	٩	٦
بناء	٧	٩	١٠	٦	٨
كهرباء وماء	١-	٥	٤	٧	١
تجارة وصيرفة	٩	٥	٦	٩	٦
مواصلات	٥	٩	١٥	١٥	٩
خدمات عامة	٢	٤	١٠	١٢	٧
خدمات خاصة	٦	٧	٦	١١	٦
معدل جميع الحقول	٥	٧	٩	١٠	٧

المصدر : Bank of Israel, Annual Report 1966, p. 239 - 240

وفي الواقع فان السبب في ازدياد الاجور هو ان النقابات والمنظمات العمالية المختلفة كانت قد قررت زيادات الاجور خلال السنة السابقة (١١) .

بالرغم من ان العمالة لم تزدد خلال عام ١٩٦٦ ، الا ان مجموع الاجور التي دفعت للعمال عام ١٩٦٦ وخاصة خلال القسم الاول منه قد ازدادت زيادة كبيرة. وسبب هذه الزيادة هو ازدياد الدخل الشهري للعامل الواحد . وفي الواقع فان ازدياد مجموع الاجور التي دفعت للعمال في البلاد عام١٩٦٦ كان من الاسباب التي ساهمت في ازدياد البطالة خلال عام ١٩٦٦ والنصف الاول من العام ١٩٦٧ . وبسبب البطالة كان من الواضح ان الاجور ستنخفض او تبقى على الاقل ثابتة خلال العام ١٩٦٦ ، الا ان النقابات والمنظمات العمالية لم تظهر اي استعداد لتغيير سياستها بالرغم من تدني الحالة الاقتصادية . ونتيجة لارتفاع الاجور والموقف المتصلب الذي اتخذته النقابات فقد تم تسريح عدد كبير من العمال وخاصة في الحقول الاقتصادية التي انخفض فيها الطلب على اليد العاملة مثل البناء والصناعة .

وعند بلوغ البطالة اقصاها في اواخر العام ١٩٦٦ بدأت الاجور بالانخفاض واستمر انخفاض الاجور حتى شهر شباط (فبراير) ١٩٦٧ . وبعد هذا الشهر بقيت الاجور شبه ثابتة حتى شهر تموز (يوليو) ١٩٦٧ (١٢) .

لقد تكلمنا في حديثنا عن الاجور خلال السنوات ١٩٦٢ ــ ١٩٦٧ عن الاجور الاسمية ولم نتطرق لموضوع

---

١١ ــ Bank of Israel, **Annual Report 1966**, p, 240.

١٢ ــ Central Bureau of Statistics, **Statistical Bulletin of Israel**, Vol. XVIII, No. 11, Jerusalem, November, 1967, p. 27.

الجدول رقم (١٨)

معدل الدخل الشهري للعامل (المستخدم) الواحد طبقا للحقول الاقتصادية (ليرة اسرائيلية)

(١٩٦١ ـ ١٩٦٦)

	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦
زراعة	١٧٠	١٩٠	٢٢٠	٢٦٠	٢٨٠	٣٣٠
صناعة	٢٨٠	٣١٠	٣٥٠	٤٠٠	٤٦٠	٥٤٠
بناء	٢٦٠	٣٢٠	٣٦٠	٤١٠	٤٩٠	٥٦٠
كهرباء وماء	٤٨٠	٤٨٠	٥١٠	٥٦٠	٦٤٠	٧٤٠
تجارة وصيرفة	٣١٠	٣٤٠	٤٠٠	٤٤٠	٥٠٠	٥٩٠
مواصلات	٣٤٠	٣٨٠	٤٣٠	٤٩٠	٦١٠	٧٦٠
خدمات عامة	٣٠٠	٣٥٠	٣٨٠	٤٢٠	٥٠٠	٦٠٠
خدمات خاصة	٢١٠	٢٣٠	٢٦٠	٢٩٠	٣٣٠	٤٠٠
المعدل لجميع الحقول	٢٨٠	٣٢٠	٣٦٠	٤٠٠	٤٨٠	٥٧٠

المصدر : Bank of Israel, Annual Report 1966, p. 238

الاجور الحقيقية . وتدل التقديرات البيانية ان مؤشر اسعار السلع الاستهلاكية (Consumer Price Index) قد ارتفع خلال اربع سنوات ١٩٦٠ ــ ١٩٦٣ بنسبة ٢٨ ٪ . ثم ارتفع عام ١٩٦٥ بنسبة ٨ ٪ ثم ارتفع عام ١٩٦٦ بنسبة ٨ ٪ كذلك . لذلك فقد كان الازدياد في الاجور الحقيقية خلال الاعوام ١٩٦٢ ــ ١٩٦٦ بمعدل ٧ ٪ سنويا . راجع الجدول رقم (١٧) . وبينما كان الازدياد في الاجور الحقيقيةمتوسطا خلال النصف الاول من الستينات فقد بلغ الازدياد اقصاه عام ١٩٦٦ حين ارتفع معدل الاجور الحقيقية بنسبة ١٠ ٪ عن عام ١٩٦٥ .

علاوة غلاء المعيشة

كان الهستدروت قد وقع مع « اتحاد الصناعيين » (Manufacturers Association) اليهود خلال الحرب العالمية الثانية اتفاقية قرر بموجبها تكييف مستوى الاجور حسب مستوى الاسعار في البلاد ، وكان من اهداف سياسة تكييف علاوة غلاء المعيشة(Cost of Living Allowance) الحد من المشاكل في العلاقات العمالية بين المنظمات العمالية والنقابات من جهة واصحاب العمل من جهة اخرى . وفي عام ١٩٥٢ جعلت سياسة علاوة غلاء المعيشة سارية بالنسبة لجميع العمال في البلاد الذين تحدد ظروفهم العمالية عن طريق المفاوضات الجماعية (١٣) . وقد اتبعت سياسة تكييف زيادة غلاء المعيشة في البدء كل ثلاثة اشهر على الشكل التالي : كلما ارتفع « مؤشر اسعار السلع الاستهلاكية » خلال ثلاثة اشهر بنسبة اكثر من ٣ ٪ تضاف الى الاجور الاصلية علاوة غلاء المعيشة . وتغيرت سياسة غلاء المعيشة فيما بعد فاصبح

---

١٣ ــ Bank of Israel, Annual Report 1966, p. 252.

تكييف علاوة غلاء المعيشة مرتين في السنة في حال ارتفاع مؤشر اسعار السلع الاستهلاكية بنسبة ٣ ٪ خلال ستة اشهر (١٤) . ونذكر ان علاوة غلاء المعيشة كانت تشكل عام ١٩٥٥ حوالي ٥٠ ٪ من مجموع ما يتقاضاه العامل. وفي عام ١٩٥٦ دمجت علاوة غلاء المعيشة مع « الاجور الاصلية » (Basic Salary) .

طالما ردد بعض الاقتصاديين الاسرائيليين ان سياسة علاوة غلاء المعيشة هي مضرة بالنسبة للاقتصاد ، اذ ان من شأنها ان تزيد مصاريف الانتاج وتحد من امكانية اسرائيل في المنافسة في الاسواق الخارجية . الا ان احدا من الاحزاب السياسية الاسرائيلية لم يناد جهرا بالتخلص من سياسة علاوة غلاء المعيشة . وفي النصف الاول من العام ١٩٦٦ مع بدء انتشار البطالة في البلاد تقدم حزب المابای باقتراح لتجميد علاوة غلاء المعيشة مؤقتا بالرغم من ان مؤشر اسعار السلع الاستهلاكية كان قد ارتفع خلال ستة اشهر بنسبة حوالي ٥ ــ ٦ ٪ (١٥) . ونذكر ان حزب المابام عارض هذا الاقتراح . اما الهستدروت فقد قرر عدم طلب زيادة في علاوة غلاء المعيشة نظرا لتردي الحالة الاقتصادية . وهكذا فقد جمّدت علاوة غلاء المعيشة في تموز (يوليو) ١٩٦٦ لمدة ستة اشهر . الا ان المشكلة عادت وظهرت مجددا في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ ، اذ ان مؤشر اسعار السلع الاستهلاكية ارتفع مجددا خلال ستة اشهر بنسبة ٨ ٪ (١٦) . ورفض اتحاد الصناعيين زيادة علاوة غلاء المعيشة آنذاك ، وبعد المفاوضات قررت الفئات المعنية تجميد الاجور مجددا . وقد

١٤ ــ The Economist, 21 May, 1966.
١٥ ــ Jerusalem Post, 10 July, 1966.
١٦ ــ Bank of Israel, Annual Report 1966, p. 252.

قرر الهستدروت تجميد نصف علاوة غلاء المعيشة لمدة سنتين . وهكذا نرى ان سياسة الاجور الاسرائيلية تغيرت خلال العام ١٩٦٦ ، وكان الهدف من هذا تنسيق السياسة الاقتصادية للدولة التي تهدف الى تخفيض مصاريف الانتاج مع سياسة الاجور بالنسبة للمنظمات والنقابات العمالية والهستدروت . اما السبب المباشر الذي ساهم في تطبيق سياسة الاجور الجديدة هذه فهو انتشار البطالة مما فرض على الفئات المعنية المختلفة القبول بتجميد الاجور . ونذكر انه في حين كانت علاوة غلاء المعيشة تشكل ٣،٢ ٪ من مجموع دخل العامل عام ١٩٥٧ ، اصبحت تشكل حوالي ١٥ ٪ عام ١٩٦١ ثم حوالي ٤٨ ٪ في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٦ (١٧) . وقد ذكرنا اعلاه انه في منتصف عام ١٩٦٦ جمدت علاوة غلاء المعيشة ، الا ان تعويضات اعطيت بعد ذلك لبعض فئات العمال المنخفضي الدخل بقيمة ١٢ ليرة اسرائيلية اضافية شهريا بدلا من علاوة غلاء المعيشة .

ساعات العمل

ان دوام العمل الرسمي بموجب قانون « ساعات العمل » الاسرائيلي هو ٤٧ ساعة اسبوعيا . وبالنسبة للشباب العاملين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ ــ ١٧ سنة ، يقتصر دوام العمل على ٤٠ ساعة اسبوعيا (١٨) . ونذكر هنا بالنسبة للنساء العاملات انه يحق للمرأة الحامل ان تتغيب ١٢ اسبوعا عن العمل ، وهذا القانون هو احد الاسباب التي تعيق في زيادة نسبة النساء العاملات ، اذ ان عددا كبيرا من اصحاب العمل لا يقبلون توظيف النساء وخاصة المتزوجات

١٧ ــ Statistical Abstract of Israel, 1967, p. LVI.

١٨ ــ Preuss, The Labour Movement in Israel, Jerusalem 1965, p. 175.

منهن . وتختلف ساعات العمل اسبوعيا بحسب الحقـول الاقتصادية المختلفة . ففي العام ١٩٦٦ دلت التقديرات ان معدل عدد ساعات العمل « الفعلية » في الاسبوع للعامـل الواحد كان حوالي ٤٢ ساعـة في المواصلات والصناعـة وحوالي ٣٦ ساعة في الخدمات .

العلاقات العمالية

يمكن استعمال عدد الاضرابات للدلالة على العلاقـات العمالية . لقد سبق وذكرنا ان معظم ظروف العمـل في الصناعة والبناء والزراعة تعتمد على اتفاقيات بين المنظمات والاجهزة العمالية المختلفة . والاتفاقيات هذه تتناول جميع ظروف العمل التي لم يحددها القانون مثل الاجور والعطلات الخ .

خلال السنوات العشر بعد قيـام دولة اسرائيل كان حوالي ٦٠ ٪ من الاضرابات في الصناعة وحوالي ٣٠ ٪ فقط في المصالح العامة . اما خلال الستينات فقد تغيرت الحالة تماما : اقل من ٢٠ ٪ من الاضرابات كانت في الصناعة مقابل ٦٠ ٪ — ٧٠ ٪ في المصالح العامة مثل المكاتب الحكومية ، المستشفيات ، مكاتب البريد ، الخ (١٩) ... كما ان معظم المضربين في المدة الاخيرة لم يكونوا من العمال بل من المشتغلين في التعليم والتقنيين والمهنيين .

وقد حصل تغيير آخر خلال السنوات الاخيرة بالنسبة لحدوث الاضرابات . فخلال السنوات العشر الاول ١٩٤٨ — ١٩٥٨ كان حوالي ٧ ٪ فقط من الاضرابات مسموحا بها من جانـب الهستدروت (اي الاتحاد العام للعمال اليهود في

١٩ Preuss, **The Labour Movement in Israel**, Jerusalem, — 1965, p. 168.

اسرائيل) اما خلال ١٩٦٠ وما بعد فقد ارتفعت هذه النسبة الى اكثر من ٥٠ ٪ من مجموع الاضرابات (٢٠) ، مما يدل على ان الهستدروت يخسر صفة « الاتحاد العمالي » بشكل متواصل كما تقل نشاطاته في ميدان الاعمال النقابية . وفي الواقع ان سياسة الهستدروت تعارض قيام الاضرابات .

كان حدوث الاضرابات منخفضا خلال الخمسينات ولم يرتفع حتى العام ١٩٦١ . والجدير بالذكر ان حدوث الاضرابات كان منخفضا خلال الخمسينات في حين كانت البطالة مرتفعة . ثم ارتفعت نسبة حدوث الاضرابات عام ١٩٦١ وما بعد في حين انخفضت كمية البطالة. وقد بلغ عدد الاضرابات في البلاد ١٢٥ اضرابا عام ١٩٦١ اشترك فيها ١٤٫٤٢٠ عامل وقد بلغ مجموع عدد ايام الاضراب لجميع الاضرابات وجميع العمال خلال هذا العام حوالي ١٢٠٫٠٠٠ يوم اضراب . راجع الجدول رقم (١٩) . وخلال النصف الاول من الستينات بقيت نسبة حدوث الاضرابات مرتفعة نسبيا .

ومع انتشار البطالة عام ١٩٦٦ انخفضت نسبة حدوث الاضرابات فبعد ان بلغ مجموع عدد ايام الاضراب في البلاد حوالي ٢٠٠ الف يوم عام ١٩٦٥ انخفض عدد ايام الاضراب عام ١٩٦٦ الى حوالي ١٥٠ الف يوم . والجدير بالذكر ان معظم الانخفاض في حدوث الاضرابات عام ١٩٦٦ كان في حقل الخدمات العامة . اما في الحقول الاقتصادية الاخرى فلم تنخفض نسبة حدوث الاضرابات . وقد قام عدد كبير من الاضرابات استنكارا لسياسة تجميد الاجور وتجميد علاوة غلاء المعيشة التي حصلت خلال ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ وقد سبق وذكرنا ذلك . وقد كانت اكثرية الاضرابات في حقل الصناعة

---

٢٠ ـ المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .

الجدول رقم (١٩)

عدد الاضرابات وعدد المضربين وايام الاضراب

	عدد الاضرابات	عدد المضربين	عدد ايام الاضراب
١٩٤٩	٥٣	٥ر١٨٩	٥٧ر٤٣٦
١٩٥٠	٧٢	٩ر١٠٠	٥٥ر٠٨٧
١٩٥١	٧٦	٩ر٧١٥	١١٤ر٢٩٠
١٩٥٢	٩٤	١٤ر٠١٠	٥٨ر٠٦٦
١٩٥٣	٨٤	٨ر٨٠٤	٣٥ر٤٠٤
١٩٥٤	٨٢	١٢ر١٢٤	٧١ر٩٤٦
١٩٥٥	٨٧	٩ر٨٦١	٥٣ر٩٧٨
١٩٥٦	٧٤	١١ر٤٥٢	١١٢ر٧٥٦
١٩٥٧	٥٩	٣ر٦٩٢	١٦٥ر٥٤٩
١٩٥٨	٤٨	٦ر٠٥٠	٨٧ر٧٥١
١٩٥٩	٥١	٥ر٨٧٣	٣١ر٣٢٨
١٩٦٠	١٣٥	١٤ر٤٢٠	١٤٩ر٣٦٨
١٩٦١	١٢٥	٢٦ر١٨٤	١٢٢ر٨٩٧
١٩٦٢	١٤٤	٣٧ر٥٨٨	٢٤١ر٨٢٢
١٩٦٣ *	١٢٦	٨٦ر٤٧٥	١٢٨ر٠٠١
١٩٦٤ *	١٣٦	٤٧ر١٦٨	١٠٠ر٩١٢
١٩٦٥	٢٨٨	٩٠ر٢١٠	٢٠٧ر٥٦١
١٩٦٦	٢٨٢	٨٨ر٦١٦	١٥٥ر٩٧٥

* باستثناء ٦ اضرابات في ١٩٦٣ واثنان في ١٩٦٤ لم ترد تفاصيلها .

المصدر : **Statistical Abstract of Israel, 1965, p. 336.**
Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 291.

(٤٠ ٪ في ايام الاضراب) والخدمات العامة والتجـارية (٤٠ ٪ من ايام الاضراب) . راجع الجدول رقم (٢٠) . اما في الحقول الاقتصادية الاخرى فكانت حدوث الاضرابات منخفضة عام ١٩٦٦ . كما ان حوالي ٤٢ ٪ من ايام الاضراب كانت في القطاع الخاص ، ثم ٤٠ ٪ كانت في القطاع العام ثم ١٨ ٪ في قطاع الهستدروت . راجع الجدول رقم (٢٠) .

الجدول رقم (٢٠)

الاضرابات وايام الاضرابات كنسبة مئوية من مجموع عدد الاضرابات وايام الاضراب حسب الحقل الاقتصادي والقطاعات

	الاضرابات	الايام الضائعة
الزراعة	٨٫١	٢٫٩
الصناعة والتعدين	٣٣٫٠	٤٠٫٧
البناء	٣٫٩	٠٫٨
الكهرباء والماء	٣٫٢	٤٫٧
التجارة	٤٫٦	٤٫٧
المواصلات	٧٫١	٧٫٨
الخدمات العامة والتجارية	٣٨٫٧	٣٨٫٣
الخدمات الخاصة	١٫٤	٠٫١
المجموع	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠
القطاع الخاص	٤١٫٥	٤١٫٧
الهستدروت	١٣٫١	١٨٫٢
القطاع العام	٤٥٫٤	٤٠٫١

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 291.

وفي حين كانت الاغلبية من الاضرابات التي قامت عام ١٩٦٥ تنادي برفع الاجور ، لم تكثر الاضرابات بسببالاجور عام ١٩٦٦ نظرا لتدني الحالة العمالية . وقامت نسبة كبيرة من الاضرابات استنكارا لعدم دفع الاجور في الاوقات المحددة ونسبة كبيرة من الاضرابات قامت استنكارا لصرف العمال من وظائفهم (٢١) .

ولم تقتصر احداث العام ١٩٦٦ على الاضرابات فقد قامت تظاهرات كثيرة ضد البطالة . وفي احدى التظاهرات التي حصلت جرح سبعة من رجال البوليس واربعة من المتظاهرين عندما سار حوالي ٢٠٠٠ رجل عاطل في تظاهرة في تل ابيب يطالبون بـ « الخبز والعمل » (٢٢) . ولا يسعنا في هذه الدراسة معالجة تفاصيل تظاهرات العاطلين الا اننا نكتفي بالقول انها كانت كثيرة . وقد اظهرت هذه التظاهرات مظاهر التناقض في حياة اسرائيل الاجتماعية التي طالما زعم الصهيونيون انها تمتاز بالتناسق والمساواة وحرية القول .

٢١ — Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 291.

٢٢ — The Guardian, 15 March, 1967.

الفصل السادس

الحركة العمالية

يعود تاريخ التنظيم العمالي بالنسبة لليهود المهاجرين الى فلسطين الى مطلع عهد الانتداب البريطاني . ولعل اهم حدث بالنسبة للتنظيم العمالي اليهودي كان نشأة الهستدروت في فلسطين عام ١٩٢٠ . وقد اقيم هذا الجهاز « لتوحيد الحركات العمالية » ، فاصبح مسؤولا عن النقابات ، والاستيطان ، والاقتصاد اليهودي والشؤون الاجتماعية . الا ان الاعمال السياسية العمالية تركت شؤونها بيد الاحزاب السياسية آنذاك (١) . وقد لعب الهستدروت الذي سمي بعد نشوء دولة اسرائيل « بالاتحاد العام للعمال اليهود في اسرائيل » دورا هاما في مجالات العمال خلال عهد الانتداب وبعد نشوء دولة اسرائيل . وفي العام ١٩٢١ اقامت المنظمة الصهيونية لها دائرة تهتم بشؤون العمل . وساهمت « دائرة العمل » هذه بشؤون استيعاب المهاجرين من اليهود القادمين الى فلسطين خلال عهد الانتداب .

اما الآن فالاجهزة الرئيسية المسؤولة عن الشؤون العمالية في فلسطين المحتلة تابعة لوزارة العمل . وقد اقيمت عدة دوائر في وزارة العمل مسؤولة كل منها على

---

١ — Preuss, The Labour Movement in Israel, 1965, Jerusalem, p. 61.

ناحية خاصة من نواحي التنظيم العمالي . وفيما يلي الدوائر الرئيسية في وزارة العمل الاسرائيلية :

دائرة العمالة والاستيعاب : تقوم هذه الدائرة بمراقبة العمالة بالنسبة لعدد السكان وبالنسبة لنمو السكان حسب النمو الطبيعي والهجرة . كما تهتم هذه الدائرة بدراسة امكانية الحقول الاقتصادية المختلفة مثل الصناعة والزراعة ... من استيعاب العمال وخاصة العمال الجدد مثل خريجي المدارس والمعاهد والجامعات والمهاجرين الجدد . وقد اقيم جهاز في هذه الدائرة لدراسة حالة التعليم والتدريب المهني وتقديم التوصيات لتكييف التعليم في البلاد بحيث تفي اعداد المتخرجين في المجالات الاقتصادية المختلفة بمتطلبات وحاجات البلاد في المستقبل من العاملين في تلك المجالات (٢) . وتقدم هذه الدائرة التوصيات فيما يتعلق بانشاء الاشغال العامة لاستيعاب العاطلين عن العمل .

دائرة الشباب والتدريب المهني : تقوم هذه الدائرة بمراقبة تدريب الشبان في المجالات المهنية المختلفة . وقد اقيم عدد من المدارس المهنية المتصلة بالمصانع بحيث يصبح التدريب المهني متناسقا مع متطلبات العمل . وتساعد هذه الدائرة على تقديم التوصيات التقنية الى مدارس التدريب المهني الخاصة . وقد اقامت هذه الدائرة مراكز خاصة للتدريب المهني في حيفا وبئر السبع بحيث تقبل هذه المراكز اكثر من الف تلميذ سنويا لتدريبهم في مهن مختلفة (٣) .

دائرة الاشغال العامة : بعد قيام الدولة عام ١٩٤٨ كان لدى السلطات الاسرائيلية برامج واسعة لبناء الطرق ، ولم يتوافر العدد الكافي من المقاولين والمتعهدين آنذاك ، مما

٢ — I. L. O., Report to the Government of Israel on Vocational Guidance, Geneva, 1957, p. 3.

٣ — Israel Government Yearbook, 1964-65, p. 223.

اضطر دائرة الاشغال العامة على ابتياع الآليات والقيام بقسط اوفر من مشاريع بناء الطرق (٤) . لذلك فلا تقتصر اعمال هذه الدائرة على القيام باتفاقيات مع مؤسسات خاصة لبناء الطرق بل وتقوم الدائرة بقسم كبير من المشاريع . ونذكر ان هذه الدائرة تقدم بمشاريعها فرصا كبيرة لاستيعاب العاطلين عن العمل . وبذلت الحكومة الاسرائيلية وخاصة في السابق جهدا لزيادة حركة الاشغال العامة خلال فترات البطالة .

دائرة مراقبة العمل : يقوم المفتشون التابعون لهذه الدائرة بزيارة المصانع والمزارع لمراقبة ظروف العمل والعمال من حيث الوقاية الصحية والوقاية ضد الحوادث الخ ... ونذكر ان عدد المفتشين التابعين لهذه الدائرة عام ١٩٦٥ كان ٦٩ مفتشا . وقد قام هؤلاء في العام ١٩٦٥ بحوالي ٧٢٫٠٠٠ زيارة تفتيشية لمصانع ومزارع ومناجم مختلفة (٥) . وتراقب هذه الدائرة جودة المنتوجات وتقدم التوصيات لاصحاب ومدراء العمل . ويختص بعض المفتشين العاملين في هذه الدائرة في مجالات خاصة ، فمنهم من يقوم بزيارة الابنية في حال بنائها ، ومنهم من يختص بمراقبة ظروف العمل ويعمل على تطبيق قوانين العمل مثل القوانين المتعلقة بدوام العمل والعطلات والنظافة في مكان العمل . ومعظم الذين يقومون بمراقبة الظروف الاجتماعية للعمل من النساء (٦) .

دائرة التخطيط العمالي : اقيم « المجلس الوطني للقوة

---

٤ — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Vocational Training in Road Construction Equipment and Quarrying Machinery Operation, 1964,** Geneva, p. 2.

٥ — **Israel Government Yearbook, 1966-1967,** p. 207.

٦ — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Industrial Hygiene,** Geneva, 1964, p. 5.

العاملة » عام ١٩٦١ . ويتألف هذا المجلس من ٢٠ عضـوا يمثلون الوزارات المختلفة والهستدروت واتحاد الصناعيين والجامعات وبنك اسرائيل (٧) . ومهمة هذا المجلس هـو التخطيط لمستقبل الحالة العمالية في البلاد . وقد اقيمت « سلطة التخطيط العمالي » لتقوم مقام الامانة العامة للمجلس الوطني . وتقوم سلطة التخطيط العمالي بتحليل الاحصاءات المنبثقة عن الاجهزة الاسرائيلية المختلفة مثل سجلات مكاتب التوظيف وسجلات الوزارات المختلفة لتتوصل الى توصيات فيما يتعلق بالعمل وتتقدم بهذه التوصيات الى السلطـات المعنية . وتتعاون دائرة التخطيط العمالي مع السلطـات المختلفة في تنفيذ التوصيات التي يقدمها المجلس الوطنـي للقوة العاملة . كما تتقدم هذه الدائرة بتوصياتها الى الوكالة اليهودية (٨) فيما يتعلق باستيعاب المهاجرين في مجـالات العمل .

دائرة خدمات التوظيف : كانت خدمات التوظيف حتى العام ١٩٥٩ تابعة لمنظمة شبه نقابيةبرعاية الحكومةالاسرائيلية وتحتاشراف وزارة العمل . وفي العام ١٩٥٩ جعلتخدمات التوظيف تابعة للحكومة مباشرة واصبحت مصاريفها تابعـة لخزينة الدولة (٩) . وحسب القانون في اسرائيل لا يحـق لاصحاب العمل ان يستخدموا العمال والموظفين الا من خلال

---

٧ — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Manpower Assessment and Planning**, Geneva, 1965, p. 10.

٨ — « الوكالة اليهودية » هي الجهاز المسؤول عن الهجرة الى فلسطين المحتلة .

٩ — I. L. O., **Report to the Government of Israel on the Organization of the Employment Service, 1963**, Geneva, p. 1.

مكاتب التوظيف التابعة لهذه الدائرة (١٠) . وقد بلغ عـدد مكاتب التوظيف الحكومية ٢٢٥ مكتبا عام ١٩٦٥ (١١) . وتقوم هذه المكاتب بايجاد الوظائف للساعين وراء العمل ، كما تقوم هذه الدائرة بالاتصـال بالتلامذة الاسرائيليين الذين يدرسون في البلدان الاوروبية والاميركية مؤقتا لكي تحثهم على العودة الى فلسطين المحتلة . وتسعى هذه الدائرة لزيادة عدد النساء العاملات، لذلك فهي تقوم بجهد خاص في ايجاد وظائف للنساء . ونذكـر ان « سلطة التخطيط العمالي » و « دائرة العمالة والاستيعاب » السابق ذكرهما تستقيان المعلومات عن البطالة من سجلات مكاتب التوظيف .

دائرة العلاقات العمالية : وتهتم هذه الدائرة بمراقبة العلاقات بين العمال واصحاب العمل وكذلك بين النقابات العمالية والهستدروت والمصانع . وتساهم هذه الدائـرة بمعالجة الاضرابات العمالية فتدرس اسبابها وتتقدم بالتوصيات فيما يتعلق بحلولها وفي هذه الاحوال تقف الدائرة موقـف وسط بين العمال او النقابات من جهة واصحاب العمل مـن جهة اخرى . وتهتم هذه الدائرة بما يفدها من شكاوى فيما يتعلق بالتأخير عن دفع الاجور للعمال ، فتتقـدم الدائرة بالتوصيات او القرارات حسب الظروف وقوانين الدولة .

وبالاضافة الى الدوائر والاجهزة التي ذكرناها اقيمت في وزارة العمل الاسرائيلية دوائر اخرى تهتم بشؤون العمل في المناطق الجافة ودائرة تهتم بشؤون العمل في المـزارع

١٠ — Preuss, **The Labour Movement in Israel**, 1965, Jerusalem, p. 176.

* يستثني هذا القانون استخدام الاختصاصيين والاداريين الذين يمكن ان يتوظفون دون وساطة مكاتب التوظيف.

١١ — Israel Government Yearbook, 1966-1967, p. 207.

الجماعية والتعاونية ودائرة تختص في امور تحسين انتاجية العمل في البلاد .

الحركة العمالية

تتألف الحركة العمالية من اربع منظمات عمالية هي التالية : (١) الهستدروت . (٢) حركة العمال الوطنيين . (٣) حركة العمال المتدينين . (٤) حركة تكتل عمال اسرائيل. ويختلف الهستدروت عن الحركات العمالية الثلاث الاخرى بانه حركة عمالية فدرالية له مكانة فريدة ويضم الاكثرية من العاملين في البلاد بين اعداد اعضاءه . اما الحركات العمالية الثلاث الاخرى فهي حركات عمالية سياسية تكاد تكون ملحقات لاحزاب سياسية معينة .

الهستدروت

بلغ عدد العمال من دافعي الضرائب المنضمين الى الهستدروت (اي الاتحاد العام لعمال اسرائيل) حوالي ٦٧٠ الف عامل عام ١٩٦٦ ومعظم هؤلاء من الرجال (حوالي ٧٠٪). ولم يكن عدد اعضاء الهستدروت من هذه الفئة عام ١٩٥٠ يتعدى ٢٤٢ الف عضو ، راجع الجدول رقم (٢١) ، مما يدل على ان عضوية الهستدروت من دافعي الضرائب بلغت حوالي ثلاثة اضعاف ما كانت عليه بعد قيام الدولة الصهيونية . وتقسم عضوية الهستدروت الى اربع فئات رئيسية : اولا ، اعضاء الكيبوتزات والموشافات ويبلغ عددهم حوالي ٢٧٥ الفا انضموا الى الهستدروت . ثانيا ، الفئة المؤلفة من الذين يعتمد دخلهم على الاجور والرواتب ويفوق عددهم ٢٥٠ الفا. ثالثا ، الفئة المؤلفة من الحرفيين الذين يعملون لحسابهم الخاص والمهنيين بالاضافة الى حوالي ١١٠ آلاف عضو

تابعين لـ « منظمة الشباب العاملين » (١٢) . رابعا ، الفئة المؤلفة من الزوجات المتفرغات للشؤون المنزلية والعائلية وقد استثنينا اعدادهن من احصاءاتنا ادناه اذ انهن لسن من دافعي الضرائب . وهكذا يضم الهستدروت اكثر من ثلاثة ارباع العاملين من دافعي الضرائب في البلاد . كما يضم بين اعضائه حوالي ٤١ الفا من السكان العرب (١٣) . وحوالي ثلثي العمال العرب الاعضاء في الهستدروت هم من المزارعين (١٤) .

الجدول رقم (٢١)

عدد اعضاء الهستدروت من دافعي الضرائب

حسب الجنس . (١٩٥٠ ـ ١٩٦٦)

	عدد الاعضاء	الرجال منهم	النساء منهم
١٩٥٠	٢٤١ر٩٣٢	١٧٨ر٠٦٢	٤٩ر٨١٣
١٩٦٠	٥٠٠ر٠٠٣	٣٦٨ر٨٧٧	١١٨ر٣٣٦
١٩٦١	٥٢٣ر٢٨٨	٣٨٠ر٩٥٦	١٢٤ر٨٥٣
١٩٦٢	٥٥١ر٧٣٠	٣٦٩ر٦٣٨	١٣٤ر٠٦٩
١٩٦٣	٥٧٧ر٥٣٩	٤١٤ر٢٨٧	١٤٤ر٠٧٣
١٩٦٤	٦١٠ر٩٤٢	٤٣٦ر٣٥٨	١٥٦ر٩٣٩
١٩٦٥	٦٤٩ر٠٩٧	٤٥٨ر٨٣٢	١٧٢ر٠٠٤
١٩٦٦	٦٦٩ر٨٨٧	٤٧١ر٨٦٤	١٨٣ر٢١٤

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 293.

١٢ ـ **The Middle East and North Africa**, 1967-1968, 14th Edition, London, p. 363.

١٣ ـ المصدر السابق ، ص ٣٦٣ .

١٤ ـ **Jerusalem Post**, 10 October, 1966.

لقد راينا ان الهستدروت يضم نسبة كبيرة من العاملين في البلاد . وليس السبب الوحيد في نجاح الهستدروت من حيث عدد الاعضاء هو الخدمات التي يقدمها الى اعضاءه ، بل السبب الرئيسي في ذلك هو ان العمال غير المنتمين الى الهستدروت يضطرون ان يدفعوا رسوما الى الهستدروت . يدفع اعضاء الهستدروت رسوما للعضوية تتراوح بين ٣ ٪ — ٤،٥ ٪ من الدخل الشهري (١٥) . وبالاضافة الى ذلك يجبي الهستدروت بالاتفاق مع اصحاب العمل رسوما من غير الاعضاء تتراوح بين ٢ ٪ — ٢،٥ ٪ من الدخل الشهري مقابل « الفوائد الاجتماعية » التي يجنيها العمال من الهستدروت. وهكذا يتراوح الفرق بين ما يدفعه المنتمون الى الهستدروت وغير المنتمين اليه بين ١ ٪ — ٢ ٪ ، لذلك فمن الواضح ان هذا الترتيب من شانه ان يزيد فيعضوية الهستدروت (١٦).

اعمال الهستدروت (١٧)

يمكن تقسيم اعمال الهستدروت الى اربعة نشاطات مختلفة : اولا ، الاعمال النقابية . ثانيا ، المساهمة في تطوير البلاد اقتصاديا. ثالثا ، تقديم الخدمات الاجتماعية للعاملين. رابعا ، الخدمات الثقافية والتعليمية . وبين ثنايا النشاطات الاربعة هذه التي يقوم بها يبث الهستدروت نشاطاته السياسية ، ولن تدخل في نطاق بحثنا .

في فلسطين المحتلة الآن نقابات عمالية عديدة لعمال

---

١٥ **The Middle East and North Africa**, 1967-1968, p. 363

١٦ — Zweig, **The Israeli Worker**, New York, 1959, p. 252.

١٧ — لتفاصيل اكثر عن الهستدروت ، راجع كتاب ليلى القاضي، **الهستدروت** ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث ، بيروت ، آذار (مارس) ١٩٦٧ .

المكاتب وعمال البناء والمعلمين والمهندسين وعمال الصناعة والزراعة الخ ... والنقابات العمالية هذه لا تتمتع باي استقلال ذاتي بل تقع تحت الاشراف المباشر للهستدروت . وقد ذكرنا في الفصل السابق ان السنوات الماضية شهدت انخفاضا كبيرا في عدد الاضرابات التي قامت في فلسطين المحتلة بعد موافقة الهستدروت ، مما يدل على ان نشاطات الهستدروت في ميدان الاعمال النقابية قد انخفضت . اما في نشاطات التنمية الاقتصادية فقد اصبح الهستدروت ذا نفوذ واسع . ويشرف الهستدروت على الكيبوتزات والموشافات ويقدم لها المساعدات المالية والارشادات الفنية، كما يشرف الهستدروت على المشاريع التي تملكها التعاونيات (الكيبوتزات والموشافات) . ويمتلك الهستدروت بالاشتراك مع الحكومة والوكالة اليهودية عددا من الشركات الكبيرة مثل شركة الطيران الاسرائيلية (العال) وشركة الملاحة الاسرائيلية (زيم) . ويملك الهستدروت كليا شركات عديدة تعمل مباشرة باشراف الهستدروت مثل شركة « سوليل بونيه » وهي شركة للمقاولات الصناعية . وتوفر المشاريع التي يملكها الهستدروت او يشرف عليها مجالات العمل لعدد كبير من العاملين في البلاد . ويحصل الهستدروت على مساعدات مالية كثيرة من النقابات العمالية في الولايات المتحدة كما يحصل على تبرعات من افراد ومنظمات اميركية اخرى (١٨) .

اما بالنسبة للخدمات الاجتماعية فيؤمن الهستدروت التأمين الصحي لاعضائه بواسطة الـ « كربات حوليم » (اي صندوق المرض للعمال) (١٩) . كما يقدم القروض الى

---

١٨ — Jerusalem Post, 10 October, 1966.

١٩ — The Middle East and North Africa, 1967-1968, p 364.

المحتاجين من اعضائه . ويؤمّن المساعدة للعمال المسنين . ويشرف الهستدروت كذلك على عدد كبير من المعاهد المهنية لتدريب العمال في الصناعات المختلفة كما يساهم في تشجيع الرياضة وفي تعليم المهاجرين الجدد واستيعابهم في البلاد .

وهكذا فان الهستدروت هو صاحب عمل من جهة وحركة عمالية من جهة ثانية ونعتقد ان هذا سيقود بشكل تدريجي الى انفلات الحركة النقابية في فلسطين المحتلة من يد الهستدروت . كما ان الهستدروت يقوم باعمال ضمان اجتماعي ونعتقد ان ثمة ميلا بين فئات معينة في اسرائيل الى تحويل بعض اعمال الهستدروت الاجتماعية (كوبات حوليم مثلا) الى الاشراف المباشر للدولة (٢٠) . ومن شأن التغيرات التي بدأت تظهر بوادرها ان تخفّض من اهمية الهستدروت كاتحاد فدرالي للعمال ويصبح الهستدروت شركة تنمية اقتصادية .

حركة العمال الوطنيين

تتبع حركة العمال الوطنيين حزب حيروت (الحرية) . نشأت هذه الحركة في مدينة القدس عام ١٩٣٤ وتدّعي انضواء حوالي ١٠ ٪ من العمال في البلاد (٢١) . يبلغ عدد اعضاءها حوالي ٥٦٫٠٠٠ عامل من المستخدمين (بفتح الدال) والمستخدمين (بكسر الدال) بما فيه اعضاء ينتمون الى ١٥ مستوطن زراعي في البلاد (٢٢) . وتتركز نشاطات هذه الحركة

---

٢٠ — Jerusalem Post, 7 September, 1966.

٢١ — Zweig, The Israeli Worker, New York, 1959, p. 239.

٢٢ — Meir, The Labour Movement, Israel Digest, Jerusalem, 1961. p. 16.

في منطقة تل ابيب حيث غدا لها نفوذ بين بعض اللجان العمالية في عدد من الشركات وخاصة بالنسبة لعمال المكاتب والعمال التقنيين (٢٣) . ولهذه الحركة نشاطات في حقلي التعليم والتدريب المهني . كما انها تقدم لاعضائها خدمات صحية اذ تشرف على حوالي ٨٢ عيادة طبية ، وليس لها اي مستشفى . ولهذه الحركة نشاطات نقابية الا انها محدودة اذ لم تتوصل الى تنظيم العمال من اعضائها حسب حرفهم او الصناعات التي انتموا اليها (٢٤) .

وبما ان حركةالعمال الوطنيين هي ملحقة لحزبحيروت فتشبه اهدافها وسياستها اهداف وسياسة هذا الحزب . ويضم حزب حيروت اعضاء المنظمات الارهابية التي قامت خلال عهد الانتداب ، وينادي هذا الحزب بالتوسع علىحساب البلدان العربية . وقد نادى هذا الحزب باحتلال شرقي نهر الاردنكما ينادي بضم قطاع غزة. هذا عن الاهداف التوسعية لحزب حيروت . اما عن السياسة الاقتصادية لحركة العمال الوطنيين وحزب حيروت فنذكر انهما يعارضان فكرة توحيد النقابات العمالية في البلاد ، لذلك فقد بقيت حركة العمال الوطنيين بعيدة عن الهستدروت . وتعارض هذه الحركة ملكية الهستدروت للمشاريع الاقتصادية وتنادي دوما بحصر اعمال الحركة العمالية والهستدروت بالاعمال النقابية فقط .

وتناهض هذه الحركة العقائد الاشتراكية فتطالب بتخفيض الضرائب وتخفيض اهمية القطاع العام لصالح القطاع الخاص . تناديهذه الحركة بازالة القيود الاقتصادية

---

٢٣ — Zweig, The Israeli Worker, New York, 1959, p 239.

٢٤ — المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

والقيود على سيل العملات الاجنبية (٢٥) ، كما تنادي بتشجيع الاستثمار الخاص وتدّعي ان هذا من شأنه تحرير الاقتصاد الاسرائيلي من الاعتماد على المساعدات الخارجية (٢٦) . واخيرا ، تنادي هذه الحركة كما ينادي حزب حيروت بتخفيض عدد العاملين في الخدمات العامة .

حركة العمال المتديّنين

نشأ حزب ميزراحي (اي المركز الروحي) عام ١٩١٨ في فلسطين بين السكان اليهود في البلاد . وينادي هذا الحزب باتباع « الثقافة والديانة والعادات » اليهودية (٢٧) . يعارض هذا الحزب العقائد الاشتراكية ويعارض سيطرة العمال في الشؤون الاجتماعية والتعليم والاستيطان . ويؤثر تشجيع المشاريع الخاصة كما يعارض دور الهستدروت في المشاريع الاقتصادية .

وفي عام ١٩٢٢ انفصلت جماعة من العمال المتدينين (في الصناعة والزراعة) عن حزب ميزراخي وانشأت حركة عمالية جديدة دعيت حركة هابوعيل هامزراحي (اي حركة عمال المركز الروحي) ، وقد جمعت هذه الحركة بين التديّن التقليدي والعمال الصهيونيين (٢٨) . واختلفت هذه الحركة عن الحزب الام اذ انها اقامت عددا من التعاونيات الزراعية وآثرت تطور الحركة العمالية والاعمال النقابية . وفي عام ١٩٥٥ اندمج ميزراحي مجددا مع هابوعيل هامزراحي لاسباب سياسية واصبحت الحركة الجديدة تدعى « حركة

٢٥ — Kraines, **Government and Politics in Israel**, Cambridge, 1961, p. 81.

٢٦ — المصدر نفسه ، ص ٨١ .

٢٧ — المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

٢٨ — المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

العمال المتدينين » . وتعتبر هذه الحركة على انها تمثل الفئة التقدمية من المتدينين (٢٩) . هذا بخلاف « حركة تكتل عمال اسرائيل » التي سنأتي على ذكرها . وتضم حركة العمال المتدينين اكثر من ٦٠ الف عامل . وقد نشطت هذه الحركة لمدة سنوات في الاعمال النقابية والسياسية . اما بعد عام ١٩٥٥ حين حصل الاندماج بين ميزراحي وهابوعيل هامزراحي فقد اصبحت هذه الحركة تميز بين الاعمال العمالية والاعمال السياسية . وهكذا اصبحت الحركة تهتم بامور الاستيطان الزراعي والتعليم والاسكان ومساعدة المهاجرين الجدد (٣٠). وليس لهذه الحركة الآن اي نشاط في المجالات النقابية ولا تقدم اي ضمان صحي لاعضائها . اذ انها تتعاون مع الهستدروت في هذين المجالين . وقد قام ترتيب بين هذه الحركة والهستدروت بحيث لا يكون اعضاء هابوعيل هامزراحي (حركة العمال المتدينين) منتمين تماما الى الهستدروت بل منتمين الى احدى نقاباته العمالية فقط . وهكذا يدخل اعضاء هذه الحركة في الاعمال النقابية للهستدروت ويستفيدون من خدماته الصحية (٣١) . ويوجد في فلسطين المحتلة الآن اكثر من ٧٠ مستوطنا زراعيا متصلا بحركة العمال المتدينين بما فيه ٥٤ موشافا و ١٠ كيبوتزات .

حركة تكتل عمال اسرائيل

تعود جذور حركة تكتل عمال اسرائيل الى عام ١٩٢٢ حين نشأت هذه الحركة بين السكان اليهود في بولنده (٣٢) .

٢٩ — Meir, **The Labour Movement**, Israel Digest, Jerusalem, 1961, p. 15.

٣٠ — المصدر نفسه ، ص ١٥ .

٣١ — Zweig, **The Israeli Worker**, New York, 1959, p. 239.

٣٢ — Kraines, **Government and Politics in Israel**, Cambridge, Massachusetts, 1961, p. 79.

وكان هدفها العمل في الحركة العمالية لحماية التقاليد الدينية اليهودية ولتقف بوجه التنظيم المدني (غير الديني) . وقد ناهضت الاشتراكية بشكل متصلب . وتختلف هذه الحركة عن حركة العمال المتدينين بانها اكثر تصلبا في تمسكها بالديانة اليهودية وتحصر اجلّ اهتمامها بالامور الدينية (٣٣). وتعتبر هذه الحركة اضعف الحركات العمالية في البلاد (٣٤). يبلغ عدد اعضائها حوالي ٢٧٫٠٠٠ بما فيه اعضاء ينتمون الى ١٥ مستوطنا زراعيا . وقد رفضت هذه الحركة الانضمام الى الهستدروت بسبب سيطرة بعض الفئات غير الدينية و « المناهضة للدين » من حزب الماباي على نشاطات الهستدروت . وليس لهذه الحركة اي نشاطات نقابية تذكر ، كما ان اعضاءها لم ينضموا تماما الى النقابات التابعة للهستدروت . وقد اقامت هذه الحركة دوائر لها تهتم بأمور استيعاب المهاجرين والامور الدينية والاستيطان الزراعي ، كما تشرف هذه الحركة على مدارس للاطفال من شأنها ان تعطي النشء الجديد تعليما دينيا يهوديا .

وتسعى حركتي « العمال المتدينين » و « تكتل عمال اسرائيل » الى جعل الدولة الاسرائيلية تتبع القوانين الدينية اليهودية . الا ان حركة العمال المتدينين (هابوعيل هامزراحي) اتبعت خلال السنين سياسة دينية لينة مما جعلها تساهم في الحركة الصهيونية . اما حركة تكتل عمال اسرائيل (بوعالي اغودات اسرائيل) فقد ناهضت بادىء ذي بدء فكرة «الرجوع» الى فلسطين من خلال الاحتلال العسكري بل نادت بانتظار

---

٣٣ — Meir, **The Labour Movement**, Israel Digest, Jerusalem, 1961, p. 17.

٣٤ — Zweig, **The Israeli Worker**, New York, 1959, p. 239.

« القوة الالهية » . الا انها قبلت بالامر الواقع بعد قيام دولة اسرائيل وسعت نحو جعل الدولة تحذو حذو التقاليد الدينية اليهودية (٢٥) .

ملحق ١

الجدول رقم (٢١)

عدد العاطلين عن العمل (١٩٦٦ ــ ١٩٦٧)

الفترة	عدد العاطلين (بالآلاف)
١٩٦٦ :	
الربع الاول	٤٤ر١٠٠
الربع الثاني	٥٢ر٨٠٠
الربع الثالث	٨٤ر٩٠٠
الربع الاخير	٩٩ر٢٠٠
١٩٦٧ :	
الربع الاول	١١٦ر٠٠٠
الربع الثاني	٩٥ر٠٠٠
الربع الثالث	٩٢ر٠٠٠
الربع الاخير	٨٢ر٠٠٠

المصادر : Bank of Israel, **Annual Report 1966**, p. 233.
لامرحاف ، ١ آذار (مارس) ١٩٦٨ .

٣٥ ــ Safran, **The United States and Israel**, Harvard University Press, 1963, p. 99 - 100.

ملحق ٢

الجدول رقم (٢٢)

معدل عدد الساعين وراء العمل شهريا في مكاتب التوظيف ونسبة العاطلين عن العمل منهم .

(١٩٦١ – ايلول ١٩٦٧)

السنة او الشهر	عدد الساعين وراء العمل	نسبة العاطلين منهم (نسبة مئوية)
١٩٦١	٢٩٫١٥٩	٧٩٫١
١٩٦٢	٢٩٫٩٦٤	٧٨٫٨
١٩٦٣	٢٩٫١٨٧	٧٨٫١
١٩٦٤	٢٧٫٨٧٥	٨٠٫٤
١٩٦٥	٢٧٫٩٨٠	٧٢٫٢
١٩٦٦	٣٧٫٨٧٥	٨٠٫٣
١٩٦٦ ، ايلول (سبتمبر)	٣٨٫٠٠١	٧٤٫٤
تشرين الاول (اكتوبر)	٤١٫٧٦٨	٧٥٫٦
تشرين الثاني (نوفمبر)	٤٧٫١٩٦	٨٧٫٠
كانون الاول (ديسمبر)	٥٠٫٥١٥	٩٠٫١
١٩٦٧ ، كانون الثاني (يناير)	٥٦٫٦٧٨	٨٨٫١
شباط (فبراير)	٥٨٫٣٦٠	٩٠٫٨
آذار (مارس)	٥٨٫٢٢٠	٨٩٫٥
نيسان (ابريل)	٥١٫٨٧٠	٨٦٫٣

(تابع) ملحق ٢

السنة او الشهر	عدد الساعين وراء العمل	نسبة العاطلين منهم (نسبة مئوية)
ايار (مايو)	٥٨٫٩٧٩	٨٨٫٥
حزيران (يونيو)	٥٥٫٧٢٢	٨٧٫٥
تموز (يوليو)	٦١٫٦٨٤	٨٦٫١
آب (اغسطس)	٥٨٫٩٢٤	٨٦٫٩
ايلول (سبتمبر)	٥٤٫٧٩٧	٧٤٫٨

المصادر : Central Bureau of statistics, statistical Bulletin of Israel, Vol. XVIII, No. 11, Jerusalem, November, 1967, p. 31.

ملحق ٣

الجدول رقم (٢٣)

العاملون اليهود حسب الوظائف ومكان الولادة ومدة الهجرة (١٩٦٦) بالنسبة المئوية

	المولـودون	المهاجرون من آسيه وافريقيه			المهاجرون من اميركه واوروبه		المعدل
	في فلسطين	قبل ١٩٤٨	١٩٤٨–١٩٥٤	بعد ١٩٥٥	قبل ١٩٤٨	١٩٤٨–١٩٥٤	بعد ١٩٥٥	لجميع العاملين
المهنيون والعلماء والتقنيون وما شاكل	٢٢٫٩	٨٫٧	٦٫٥	٤٫١	١٩٫٧	١٤٫٢	١٨٫٤	١٤٫٤
اداريون وموظفون في مكاتب	٢٢٫٨	١٥٫٠	١٠٫٧	٦٫٧	٢٨٫٤	١٧٫٥	١٣٫٣	١٧٫٤
تجار واصحاب متاجر	٣٫٨	١٦٫١	٧٫٢	٥٫١	١١٫٩	١٤٫٩	٥٫٧	٨٫٧
مزارعون وصيادو سمك	١٠٫٦	٥٫٠	١٣٫٢	١٤٫٢	٦٫٤	٧٫٠	٦٫٠	٩٫٥
عاملون في النقل								
[illegible]	٦٫٩	٦٫٢	٥٫٢	٢٫٧	٤٫٩	٤٫٧	٢٫١	٤٫٨

عاملون في البناء والمناجم والمقالع	٣٫٧	٩٫١	١١٫٠	١٢٫٧	٤٫٨	٦٫٥	٥٫٦	٧٫٣
حرفيون وعمال مصانع	٢٠٠٢	٢١٫١	٢٩٫٦	٣٦٫٠	١٥٫٩	٢٤٫٦	٣٤٫٨	٢٥٫٣
خدمات وعاملون في الترفيه والرياضة	١٢٫٦	٩٫١	١٨٫٨	١٦٫٦	١٨٫٥	٨٫٠	١٠٫٦	١٤٫١
مجموع (النسبة)	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠
مجموع عدد العاملين (بالآلاف)	١٥٩٫٦	٢٧٫٨	١٦٣٫٤	٩٠٫٧	١٤٤٫٤	١٤٨٫٧	٧٨٫٠	٨١٢٫٦

المصدر : Statistical Abstract of Israel, 1967, p. 279.

مصادر البحث

(رتبت المصادر حسب ورود الافادة عنها في متن الكتاب)

1 — **Long, The Labour Force Under Changing Income and Employment,** Princeton, 1958.

2 — Bank of Israel, **Annual Report 1966,** Jerusalem, May 1967.

3 — Central Bureau of Statistics, **Statistical Abstract of Israel,** Jerusalem, 1967, no. 18.

4 — Central Bureau of Statistics, **Statistical Abstract of Israel,** Jerusalem, 1958/59 no. 10.

5 — Central Bureau of Statistics, **Statistical Abstract of Israel** Jerusalem, 1965, no. 16.

6 — Jewish Observer and Middle East Review, Vol. XVI, no. 9, 3 March, 1967.

7. — The London Times, 10 March 1967.

8 — The Jewish Agency for Palestine, **Statistical Handbook of Jewish Palestine,** 1947.

9 — الدكتور يوسف صايغ ، الاقتصاد الاسرائيلي ، مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٩٦ .

10 — Ben-Porath, **The Arab Labour Force in Israel,** Jerusalem 1966.

11 — Don Patinkin, **The Israel Economy : The First Decade,** Jerusalem 1960.

12 — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Manpower Assessment and Planning,** Geneva 1965.

13 — Preuss, **The Labour Movement in Israel,** Jerusalem 1965.

14 — Neville Manole, **Attempts at an Arab - Zionist Entente: 1913 - 1914**, Middle East Studies, Vol. 1, 1965, no. 3.
15 — Horowitz and Hinden, **Economic Survey of Palestine**, Jewish Agency for Palestine, Economic Research Institute, Tel Aviv, 1938.
16 — Christmas, Ed., **This is Our Strength**, Selected Papers of Golda Meir, New York, 1962.
17 — **Israel Government Yearbook**, 1966 - 67.
18 — Central Bureau of Statistics, **Statistical Bulletin of Israel**, Vol. XVIII, No. 11, Jerusalem, November 1967.
19 — The Israel Economist, May 1967, Vol. 13, No. 5.
20 — Zweig, **The Israeli Worker**, New York, 1959.
21 — The Israel Economist, March 1967, Vol. 13, No. 3.
22 — The Jewish Observer and Middle East Review, Vol. XV, No. 15, December 23, 1966.
23 — The Israel Economist, June - July 1967, Vol. XXIII, No. 6 - 7.
24 — **Jerusalem Post**, 19 March 1968.
25 — Ben David, Ed., **Agricultural Planning in Israel**, UNESCO, 1964.
26 — Mundlak, **Falk Project For Economic Research in Israel: Long-Term Projections of Supply and Demand For Agricultural Products in Israel**, 1964, Jerusalem.
27 — **Jerusalem Post**, 14 September 1966.
28 — Schwartz, **The Arabs in Israel**, London, 1959.
29 — Bahral, **The Effect of Mass Immigration on Wages in Israel**, Jerusalem, May 1965.
30 — **The Economist**, 21 May, 1966.
31 — **Jerusalem Post**, 10 July, 1966.
32 — **The Guardian**, 15 March, 1967.
33 — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Vocational Guidance**, Geneva 1957.
34 — **Israel Government Yearbook**, 1964 - 65.
35 — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Vocational Training in Road Construction Equipment and Quarrying Operation**, 1964, Geneva.

36 — I. L. O., **Report to the Government of Israel on Industrial Hygiene**, Geneva, 1964.
37 — I. L. O., **Report to the Government of Israel on the Organization of the Employment Service**, Geneva 1963.
38 — **The Middle East and North Africa**, 1967 - 1968, 14th edition, London.
39 — **Jerusalem Post**, 10 October 1966.
40 — **Jerusalem Post**, 7 September 1966.
41 — Meir, **The Labour Movement**, Israel Digest, Jerusalem 1961.
42 — لامرحاف ، ١ آذار (مارس) ١٩٦٨ .
43 — Kraines, **Government and Politics in Israel**, Cambridge, Massachusetts, 1961.
44 — Safran, **The United States and Israel**, Harvard University Press, 1963.